بتسكي ، كوتشين

الجيش والعمل السياسي



ايفان بوتسكى ، فالتين كوتشين

الجيش والعمل السياسى

دار التقدم • فرع طشقند

Иван Буцкий
Валентин Кучин

АРМИЯ И ПОЛИТИЧЕСКАЯ РАБОТА

На арабском языке

طبع في الاتحاد السوفييتي

Б $\frac{11203-864}{01\ (014)-77}$ 552—77

المقدمة

ادى التقدم التكنيكي الى حدوث تغيرات جذرية في وسائل وطرق القتال. فان الجيوش الحديثة مجهزة باسلحة مختلفة ذات قوة تدميرية هائلة لا حدود لابعادها عمليا. وتتمتع هذه الجيوش بقابلية التحرك و قدرة دفاعية عالية. ولكن لاتزال القوة الحاسمة في الحرب متمثلة، كالسابق، بالانسان الذي يتقن التكنيك الحربي المتطور، بمهارة، ويتمتع بوعي سياسي عال ونفسية ثابتة. وتؤلف العوامل المادية والمعنوية مجتمعة، فقط، ذلك الاساس المتين للقوات المسلحة الذي يحدد قدرتها على القتال.

ان تعاظم دور العامل المعنوي في الحرب الحديثة الناجم عن الثورة التكنيكية - الحربية واشتداد الصراع الايديولوجي على الصعيد الدولي، يتطلب شروطا عالية بالنسبة للاعداد المعنوي- السياسي والنفسي للمحاربين، الامر الذي يؤدي بدوره الى ازدياد دور واهمية العمل الحزبي والسياسي في الجيش والاسطول.

وخير شاهد على فعالية التأثير الحزبي - السياسي على افراد الجيش تلك المأثرة الفذة التي قام بها ابناء الشعب

السوفييتي في سنوات الحرب الاهلية والحرب الوطنيـة العظمى. فقد ابدى جلدا لا مثيل له وشجاعة وبطولات جماعية في خضم العديد من المعارك، مقاتلو وقادة الجيش الاحمر الذين رباهم الحزب الشيوعي بروح الوعي العالي والتفاني في حب الوطن. وحتى في اصعب ايام النضال ضد المتدخلين الاجانب والحرس الابيض ومن ثم ضد الفاشية حافظ المقاتلون السوفييت على ارادة لا تلين بالنصر واتبعوا دائما التوجيهات اللينينية من ان الصمود المعنوي معناه الا ندع لضعف المعنوية وتفشي الفوضى سبيلا الى انفسنا وان نحافظ على الحماس والصلابة الروحية بغيـة ايقاف التراجع والتحول الى الهجوم.

ان الافكار الماركسية اللينينية، في الدفاع عن الوطن الاشتراكي، وفي الحرب الوطنية، والحرب العادلة، التي يفيد منها الحزب في عمله الايديولوجي، قامت في الحرب الوطنية العظمى بدور الحافز الروحي الجبار والمحرك لقيام المواطنين السوفييت باعمال ومآثر بطولية. وليس من قبيل الصدفة ان يورد العالم البورجوازي م. لوران، المختص بدراسة روسيا والاتحاد السوفييتي، في احد كتبه قائلا ان التفاني الذي ابداه المواطنون السوفييت في الحرب المنصرمة جدير بأخلص الاعجاب اذ انهم بدوا اقوى من عدوهم روحيا بدرجة لا تقاس*.

تتطلب الحياة مواصلة تشديد المساعي لتعزيز القدرة المعنوية للجيش والاسطول، لانه كلما كان التكنيك الحربي اكثر تعقيدا وتطورا وكلما كانت العمليات الحربية اشد وأعنف كلما ازداد دور الانسـان ودور قواه الروحيـة. ومن هنـا تنبثق الاهمية الخارقة لنشاط الحزب الايديولوجي والتربوي في القوات المسلحة.

ان العمل الحزبي – السياسي في القوات المسلحة هو احدى قواعد البناء العسكري السوفييتي والذي يجري، كما اشار لينين، بروح البناء السوفييتي العام. ولذلك فان هذا العمل لم يعزل عن جميع مجالات نشاط الحزب والدولة الاخرى، وانما يعتبر جزءا

* Laran M. L'URSS, 1870—1970, Paris, 1973, p. 200.

مكونا لا يتجزأ من نظرية وتطبيق البناء الشيوعي ومن النشاط الحزبي العام برمته. ويقوم على اساس الماركسية – اللينينية الراسخ والتعاليم اللينينية عن الحزب ووفقا لمبادىء النشاط التنظيمي والايديولوجي للحزب الشيوعي السوفييتي. ويجري العمل الحزبي – السياسي بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي مباشرة، ويشترك فيه بشكل فعال جميع الكوادر العسكرية والاجهزة السياسية والمنظمات الحزبية والكومسومولية التابعة للجيش والاسطول. وتشكل اساس العمل الحزبي – السياسي في القوات المسلحة سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي اللينينية وقواعد برنامج وميثاق الحزب وقرارات هيئاته القيادية.

يبدأ تكوين الصفات المعنوية – القتالية العالية، التي يتميز بها الجنود السوفييت، قبل الخدمة في القوات المسلحة بفترة طويلة. فتنمو هذه الصفات وتتربى بنمط الحياة الاشتراكي كله. وبالتحاق وجبات جديدة من الافراد في الجيش يبدو وكأن القادة والضباط السياسيين والمنظمات الحزبية والكومسومولية تتسلم الرسالة التربوية من ايدي المدارس الثانوية والمعاهد العالية السوفييتية ومن المجموعات الحزبية والكومسومولية في المعامل والمصانع والكولخوزات والسوفخوزات فتواصل التربية الشيوعية في ظروف واقع الجيش والاسطول. وجلي للعيان أن مثل هذا الواقع وخصائص الجيش نفسه والمهام القائمة امام القوات المسلحة، باعتبارها عضوا خاصا في الدولة، تملي خصائص العمل الحزبي – السياسي في الجيش والاسطول.

ان التربية الايديولوجية – السياسية للجنود السوفييت تساعدهم على تحقيق نجاحات جديدة في الاعداد القتالي والسياسي وتعزيز الانضباط والنظام في القوات المسلحة، و تبلور لدى الجنود الافكار والامزجة والمشاعر المعبرة عن حبهم للوطن وكراهيتهم للقوى الامبريالية العدوانية وتربية الايمان العقائدي، والمزايا القتالية العالية الضرورية لتحقيق النصر على المعتدي.

يبحث علماء الاجتماع والسياسيون البورجوازيون، مكيفين انفسهم لظروف الصراع الطبقي المتغيرة، عن صيغ واساليب اكثر

مرونة للتأثير الايديولوجي على افكار ومشاعر العسكريين في الجيوش الامبريالية محاولين بذلك، كما يقول لينين، اختلاق مختلف الاستنتاجات الزائفة وذر الرماد في عيون الجماهير*.

انهم يحاولون، من ناحية، اثبات ضرورة تعزيز دور الجيش في السياسة الداخلية والخارجية للدول الامبريالية، وتصوير الطغمة العسكرية والنزعة العسكرية باعتبارهما ظاهرة ايجابية، ويسعون من الناحية الاخرى الى تشويه الطبيعة الاجتماعية ورسالة الجيوش ذات الطابع الاشتراكي وتشويه جوهر القيادة الحزبية للجيش ودور الجيش في الحياة الاجتماعية - السياسية للدول النامية. وبالاعتماد على الاكراه والخداع و التوسل بكافة الوسائل، يسعى الامبرياليون الى جعل جيوشهم اداة مطيعة والى الحؤول دون وقوفها الى جانب الحركة الثورية للكادحين. ووفقا لذلك يقومون باعمال تربية ايديولوجية مكثفة للعسكريين. وتزرع في الجيش روح العنصرية و معاداة الشيوعية وتقديس القوة الغاشمة والحقد على كل ما هو تقدمي.

ويهدف الكتاب الذي نقدمه للقراء الى عرض كيفية تنظيم وممارسة العمل الحزبي - السياسي في القوات المسلحة السوفييتية بجهود الهيئات السياسية، قبل كل شيء، والمنظمات الحزبية والكومسومولية. ويطلع مؤلفا الكتاب القراء على تاريخ تكوين وتطور الهيئات والمنظمات السياسية في الجيش والاسطول وعلى محتوى واشكال واساليب العمل الحزبي - السياسي في سنوات الحرب وفي وقت السلام. وبالاضافة الى ذلك يسعى مؤلفا الكتاب اظهار كيفية قيام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومكتبها السياسي بتوجيه نشاط الهيئات السياسية والمنظمات الحزبية في القوات المسلحة وتحديد اهم اهداف تربية افراد الجيش معنويا وسياسيا وتكوين عقيدتهم الشيوعية.

يتحدث الكتاب عن دور الشيوعيين الطليعي ومساعديهم المخلصين الشجعان - الكومسوموليين، وعن اشكال وطرق عمل

---

* لينين. المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٨، ص ٥٠. «نجاحات و صعوبات السلطة السوفييتية».

المنظمات الحزبية والكومسومولية المحلية التابعة للوحدات والتشكيلات العسكرية في شتى المجالات وهي: تربية افراد الجيش تربية ايديولوجية - سياسية، وتأمين الاعداد القتالي للقوات المسلحة وتدريبها على العمليات وتعزيز الانضباط العسكري، ومواصلة تحسين تعليم وتربية الضباط، وتوسيع نطاق المباراة الاشتراكية وغيرها. ويكشف الكتاب عن اهمية ومكانة الضباط- المربين.

ويشهد العمل الحزبي - السياسي في القوات المسلحة السوفييتية الآن نهضة جديدة. فأخذت المنظمات الحزبية التابعة للجيش والاسطول تتعزز فكريا وتنظيميا ويشتد تأثيرها على حياة وتعليم وخدمة القوات المسلحة ويساعد على ذلك الاجتماعات العسكرية الدورية العامة لامناء المنظمات الحزبية (والكومسومولية) وضباط التوجيه الفكري. وتساعد القرارات التي تتخذ في هذه الاجتماعات على اطراد زيادة نشاط المنظمات الحزبية والكومسومولية في القوات المسلحة السوفييتية والاسطول، وتقوية الدعاية للافكار الماركسية - اللينينية، وتربية المقاتلين السوفييت بروح الولاء الثابت لوصايا لينين ولواجبهم الوطني والاممي.

يأمل المؤلفان بأن كتابهما سيساعد الكوادر السياسية والعسكرية في الدول النامية في نشاطهم العملي لتكوين وتعزيز القوات المسلحة الوطنية وتنظيم التربية الفكرية - الوطنية للافراد، الموجهة لتنشئة مقاتلين وطنيين ورفع صفاتهم المعنوية القتالية.

الفصل الاول

العمل الحزبي السياسي ـــ احد اسس البناء العسكري السوفييتي

١ – جوهر العمل الحزبي السياسي و مهمته في القوات المسلحة السوفييتية

ان العمل الحزبي – السياسي هو النشاط الايديولوجي والتنظيمي للحزب الشيوعي السوفييتي في تحقيق سياسة الحزب، وتربية افراد القوات المسلحة بروح الافكار الماركسية – اللينينية العظيمة، وتعبئة المقاتلين لانجاز المهام الملقاة على عاتق الجيش السوفييتي والاسطول البحري – الحربي. وللحزب الشيوعي خبرة واسعة في قيادة الجماهير. وتشير هذه الخبرة الى ان نجاح نشاط الحزب يتوقف على اتباع سياسة صائبة قائمة على النظرية الماركسية – اللينينية العلمية، وكذلك على تنظيم النضال الفعال من اجل تطبيق هذه السياسة. والنقطة الاخيرة بالذات تكون احد الواجبات الرئيسية للعمل الحزبي – السياسي في صفوف القوات المسلحة السوفييتية.

اشار مؤسس وقائد الحزب الشيوعي السوفييتي لينين الى ان النصر في اية حرب يتوقف في نهاية المطاف على الروح المعنوية للجماهير التي تريق دماءها في ساحة القتال. وبالتالي فان النجاح يتعلق الى حد كبير بكيفية تكوين وعي الانسان، أي

ماهية معتقداته الفكرية وآرائه وافكاره وافعاله. وان صفات الانسان الاخلاقية العالية، المكتسبة تربويا وليس الفطرية منها، ضرورية في الحرب اكثر من ضرورتها في أي مجال آخر من مجالات الحياة الاجتماعية.

تعالج الماركسية - اللينينية الشخصية وامكانيات تكوينها في علاقة وثيقة بظروف حياة المجتمع الاجتماعية - التاريخية. فان هذه الظروف بالذات، ولو تحدثنا عن الاتحاد السوفييتي، وقبل كل شيء، العلاقات الاشتراكية الانتاجية، التي تكونت وانصاع لها المجتمع، هي التي تحدد طريقة التفكير ومستوى حياة الانسان الروحية. وللنظام الاجتماعي الاشتراكي تأثير موضوعي على وعي المقاتلين، اذ ينعدم وجود المستغلين والمستغلين في المجتمع الاشتراكي وتعود السلطة كلها للشعب الذي يعتبر المالك لجميع الثروات المادية والروحية.

لم يتم في الاتحاد السوفييتي التوحيد الطبقي للشعوب فحسب، بل ووحدتها الوطنية ايضا. فيشكل العمال والفلاحون والمثقفون من جميع القوميات تشكيلة اشتراكية من الناس وهم يعملون لصالحهم ولصالح مجتمعهم، وتجمعهم اهداف ومهام ومصالح موحدة. وجميع شعوب الاتحاد السوفييتي متكافئة في الحقوق وتعمل معا في بناء المجتمع الشيوعي. وتربط القوات المسلحة السوفييتية بالشعب المصالح المشتركة ووحدة هدف في النضال من اجل الشيوعية. و يسبب كل هذا موضوعيا الصفات المعنوية والقتالية الرفيعة للمقاتلين السوفييت ويدعم الروح المعنوية للجنود والرقباء والضباط. بيد ان تكوين الوعي الاشتراكي وتعزيز الروح المعنوية في القوات المسلحة لا يجري بشكل عفوي. ومن المحتمل حتى في ظل الاشتراكية ان يبقى قسم من افراد المجتمع محافظا، لحد ما، على بعض رواسب الماضي. ويجب الايستهان ايضا بتأثير الايديولوجية البورجوازية على المواطنين وبالتالي على جنود وضباط الجيش.

ان تكوين وعي اشتراكي طبقي يتطلب نشاطا حزبيا سياسيا تنظيميا فعالا بين منتسبي الجيش قوامه التوضيح والبرهنة والاقناع.

و يؤسس جيش الدولة الاشتراكية ويدرب ويربي من اجل الدفاع عن المكتسبات الثورية لشعبه. والحرب هي اصعب اختبار لقوى البشر المعنوية والجسدية. وان اداء الواجب العسكري في ظروف الحرب مصحوب بخطر دائم على الحياة. ويقوم الجنود والضباط في الحرب بتذليل صعوبات تتطلب شجاعة وبسالة وتوترا شديدا ورباطة جأش وثباتا.

ان الخدمة العسكرية حتى في ايام السلام - هي عمل يومي ممتلىء بتوتر روحي وجسدي ومحفوف بالاخطار.

وبأعطاء العامل المعنوي حق قدره، من المهم الاخذ بنظر الاعتبار بأن الحماس وحده غير كاف لتحقيق النصر على العدو الجيد التسلح. وسرعان ما ستلحق الهزيمة بأشد الجيوش ولاء لقضيـة الثـورة مالم تكن مسلحـة و مزودة بالمؤن ومدربـة بدرجة كافية.

وبالتالي لا يجوز الاستهانة بدور العوامل المادية مثل كمية ونوعية التكنيك الحربي والسلاح والذخائر وغيرها. وكلما ارتفع مستوى القاعدة المادية ازدادت قدرة الجيش القتالية. ولذلك يتضمن واجب العمل الحزبي - السياسي تعبئة افراد الجيش لاتقان استعمال السلاح والتكنيك القتالي والمهارة الحربية.

وينبغي ان لا تتعارض العوامل المعنوية والمادية مع بعضها البعض ومن الاوفق اخذها بشكل متحد عضويا ومترابط ومتفاعل. وان معدات الجيش التكنيكية والتدرب عليها لا تزيد من القوة المادية للقوات المسلحة فحسب، بل وتحدد فعاليتها الحاسمة في سبيل الحاق الهزيمة بالعدو.

والمعروف ان فعالية استخدام الاسلحة والتكنيك الحربي تعتمد كليا على الافراد الذين يخوضون المعركة بهذا السلاح. ويحسم نتيجة القتال الافراد الاقوياء معنويا والذين يجيدون استخدام التكنيك الحربي باتقان. وكل هذا يحدد، بدرجة كبيرة، دور وهدف العمل الحزبي - السياسي في تحقيق النصر على العدو.

يشهد التاريخ على ان وعي المقاتلين لعدالة اهداف الحرب يعتبر من اهم المصادر الرئيسية للانتصار على العدو.

ان تفهم المقاتلين العميق لنبل طابع الحرب العادلة يكون لديهم موقفا ايجابيا نفسيا تجاه اهدافها ومهامها. ويعتبر الجندي هذه الاهداف وكأنها اهدافه الخاصة ويسير الى المعركة الحاسمة في سبيل تحقيقها. وان فكرة النضال العادل تولد لدى الجنود والضباط ذلك الحماس الذي سيساعد على تحقيق اصعب المهام العسكرية.

كلما ازداد عمق ادراك العسكريين لاهداف الحرب واسبابها الحقيقية كلما ازداد استعدادهم للعمليات الحاسمة. فاذا ما كان الجندي على يقين من ان الحرب تدور في سبيل قضية عادلة فانه سوف لا ينفذ واجباته بصورة شكلية بل سينفذها بكل حماس. وسوف لا يتهرب من المعركة بل سيفتش بنفسه عن اشتباكات مع العدو. ولذلك فان العمل الحزبي - السياسي مدعو، قبل كل شيء، ان يشرح لافراد الجيش طابع الحرب واهدافها السياسية، والاهمية العسكرية - السياسية للواجبات الملقاة على عاتق القوات المحاربة ويشرح مصالح الدولة التي هم ملزمون بالدفاع والذود عنها بسلاحهم. وعلى هذا المنوال جرى العمل الحزبي - السياسي في القوات المسلحة السوفييتية ابان سنوات الحرب الاهلية والحرب الوطنية العظمى.

ان محتوى العمل الحزبي - السياسي يتحدد بالمهام العسكرية - السياسية التي يطرحها الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة امام الجيش السوفييتي والاسطول الحربي - البحري، وكذلك بشروط تنفيذ هذه المهام.

في سنوات الحرب الاهلية والتدخل العسكري الاجنبي كان الدفاع عن مكتسبات السلطة السوفييتية والاراضي والمعامل، التي انتقلت الى ايدي الشعب من تطاول الثورة المضادة الداخلية والخارجية، هو الشعار الاساسي الذي حدد مضمون العمل السياسي في الجيش.

وكانت تعتبر تعبئة المقاتلين للدفاع البطولي عن الوطن الاشتراكي ولالحاق الهزيمة التامة بالفاشية الالمانية وتقديم مساعدة اممية لشعوب البلدان المستعبدة، هي المهمة الاساسية للعمل السياسي في الجيش **ابان سنوات الحرب الوطنية العظمى.**

نحن نعيش في عصر يتعزز فيه ويزداد عمقا التحالف النضالي للقوى الثورية الاساسية – المنظومة الاشتراكية العالمية، والحركة الشيوعية والعمالية العالمية وحركة التحرر الوطني. وفي ذات الوقت فان العالم لم يتخلص من خطر نشوب حرب عالمية، اذ بامكان الامبرياليين اشعالها. فان الجيش السوفييتي وجيوش بلدان الاسرة الاشتراكية مدعوة في هذه الظروف لليقظة والمحافظة على سلام وامن شعوبها، ولتكون مستعدة للدفاع عن مكتسبات الاشتراكية والحاق الهزيمة باي معتد كان وبهذا يحدد دور ومكانة العمل الحزبي – السياسي وطابعه الاممي في القوات المسلحة في الوقت الحاضر.

الآن كالسابق، ينظر الحزب الشيوعي السوفييتي الى العمل الحزبي – السياسي باعتباره احدى اهم قواعد البناء العسكري. وتبحث قضايا العمل الحزبي – السياسي في القوات المسلحة السوفييتية في المؤتمرات الحزبية وفي اللجنة المركزية للحزب. واتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عام ١٩٦٧ قرارا خاصا عن الاجراءات المتعلقة بتحسين العمل الحزبي – السياسي في الجيش والاسطول الحربي – البحري. و يشيد القرار بدور القوات المسلحة السوفييتية الكبير في حماية العمل السلمي للشعب السوفييتي. وجاء في القرار، في نفس الوقت، بان اطراد تحسين العمل الحزبي – السياسي في الجيش والاسطول هو اهم شرط لتحقيق المهام التي تواجه القوات المسلحة.

اشارت اللجنة المركزية للحزب الى ضرورة تحسين العمل الايديولوجي في القوات المسلحة وزيادة اعمال الدعاية لتقاليد الشعب السوفييتي الثورية وفضح الايديولوجية البورجوازية وتربية المقاتلين بروح اليقظة العالية. وحدد القرار بان تربية افراد القوات المسلحة عمل يومي لكل ضابط وجنرال وادميرال ولجميع شيوعيي الجيش والاسطول. وفي نفس الوقت طرحت القضايا الخاصة بتعزيز الانضباط العسكري، والقيادة الموحدة، ونفوذ القادة، ورفع مستوى نشاط المنظمات الحزبية، وتطوير اسلوب وطرق عمل المنظمات السياسية في الجيش والاسطول.

وتستنتج من قرارات الاجتماعات الموسعة للجنة المركزية ومؤتمرات الحزب كذلك استدلالات مهمة حول العمل الحزبي - السياسي بخصوص رفع مستوى منتسبي الحزب ومستوى العمل مع الكوادر، وتعزيز الانضباط الحزبي، ورفع مسؤولية اعضاء الحزب تجاه ما يكلفون به من اعمال. وللقرارات الخاصة بهذه القضايا وغيرها شأن كبير في تنظيم العمل الحزبي - السياسي في القوات المسلحة السوفييتية.

و يتحقق العمل الحزبي السياسي في الجيش والاسطول طبقا للمبادىء التي وضعها لينين والحزب الشيوعي السوفييتي. انها انظمة توجه نشاط القادة والضباط السياسيين والمنظمات الحزبية والكومسومولية وسط افراد القوات المسلحة من اجل تحقيق افكار وسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي في الحياة.

و يتلخص المبدأ الاساسي للعمل الحزبي - السياسي في كونه يمارس **انطلاقا من مواقف حزبية طبقية صارمة وبروح الايديولوجية الشيوعية**، أي انطلاقا من المصالح المحددة للجماهير الكادحة.

ويتلخص المبدأ الهام للعمل الحزبي - السياسي في ممارسته **بارتباط وثيق مع حياة المجتمع السوفييتي والمهام والواجبات التي تعمل القوات المسلحة على حلها.** ويتصف العمل الحزبي بروح الاندفاع والفعالية ووضوح الهدف. ولا مكان للشعارات التجريدية والاستدلالات العامة في العمل الحزبي - السياسي. ويجب ان يؤخذ فيه دائما بنظر الاعتبار الوضع الدولي العسكري والسياسي الراهن، وخصائص تطور القوات المسلحة والتغيرات التي تطرأ على المعدات التكنيكية، وتركيبها ومستوى اعداد وتدريب منتسبي الجيش وغير ذلك. وهكذا فاذا كانت نسبة العسكريين في القوات المسلحة السوفييتية الذين اكملوا دراستهم العالية والمتوسطة في عام ١٩٣٩ تعادل ١٢٪، ونسبة الذين لم يكملوا الدراسة المتوسطة - ٢٧،٥٪ ونسبة حملة الشهادة الابتدائية - ٦٠،٥٪، ففي عام ١٩٧١ تجاوز عدد المقاتلين الذين انهوا دراستهم العالية والمتوسطة ٤٧٪، و ٥٣٪ نسبة الذين لم يكملوا المتوسطة، وقل عدد الذين انهوا الدراسة

الابتدائية عن نسبة ١٪. ان ارتفاع المستوى الدراسي والثقافي لدى افراد الجيش يتطلب استمرار نمو نوعية العمل الحزبي - السياسي.

ولا تقل اهمية عن ذلك معاملة الافراد **بالتفاضل في الموقف** من كل جندي على حدة، أي الاخذ بنظر الاعتبار حاجاتهم ومزاجهم وصفاتهم القومية والمهنية واخرى غيرها.

ومن المبادىء الهامة للعمل الحزبي - السياسي **الاستمرارية والسرعة**. وهذا يعني، ان العمل الحزبي - السياسي عملية دائمة الفعالية. فهو لا يتوقف في أي ظرف كان ويمارس في كل مكان - اثناء القيام بنوبات الحراسة والطيران والابحار والمناورات. ومع ذلك فمن الاهمية بمكان الاستجابة بسرعة وفعالية لجميع المهام الجديدة والظواهر والتطورات في حياة القوات المسلحة، والالتزام بالمرونة في استخدام مختلف صيغ واساليب التأثير السياسي على افراد الجيش.

ان عناصر السلبية واللامبالاة غير مقبولة في كل هذا العمل. وان الشيوعيين والكومسوموليين وجميع القادة مدعوون للعمل بالطاقة اللازمة وابداء المثابرة والنشاط في العمل ليكونوا مثالا يحتذي به الآخرون. ولا يمكن للعمل ان يكون فعالا بدون ذلك.

ويسترشد القادة والضباط السياسيون ايضا بمبدأ وحدة **العمل الايديولوجي والتنظيمي**، وتناسب مضمونهما وشكلهما مع العمليات التي تقوم بها القوات. وهذا يعني ان اساس نشاطهم التنظيمي هو طريقة الاقناع، اما الجزء الذي لا ينفصم عن العمل الايديولوجي فيتمثل في تنظيم الناس لتنفيذ المهام المطروحة امامهم.

ان مبادىء العمل الحزبي - السياسي مترابطة ومتحدة فيما بينها. وان فهمها واستعمالها ابداعيا يضمنان تأثيرا كبيرا على تدريب وتربية افراد الجيش. ويمارس العمل الحزبي - السياسي المباشر في القوات المسلحة السوفييتية القادة والهيئات السياسية وضباط التوجيه السياسي والمنظمات الحزبية والكومسومولية.

1*

٢ – دور الضباط في تدريب
وتربية المقاتلين السوفييت

يشهد التاريخ، بانه يعترف بالاهمية البالغة لدور الضباط وخطورته في كافة الجيوش. كتب انجلس يقول ان تكوين جيش من افراد مسلحين يتطلب تنظيما متينا. كما واشار الى ان هذا التنظيم يتجسد في ضباط وضباط صف الجيش النظامي ويبطل وجوده بفقدانهم*.

ان الهيئة القيادية في كل جيش تعكس طابعه الطبقي وتمارس ايديولوجية وسياسة الطبقات الحاكمة. وتقدم الطبقات المستغلة التي تقف على رأس الدول البورجوازية، الهيئة القيادية للجيش من وسطها مستخدمة اياها ضد مصالح الشعب. ان تشكيل جيش جديد، اشتراكي الطراز، جيش العمال والفلاحين، قد تطلب وجود هيئة قيادية جديدة. قال لينين بان بناء جيش جديد يتطلب تقديم قادة من الشعب: «سيتمتع الضباط الحمر فقط بمكانة وسط الجنود وسيتمكنوا من تعزيز الاشتراكية في جيشنا. وجيش كهذا لا يقهر»**.

ومنذ الايام الاولى لتشكيل القوات المسلحة قام الحزب بتوسيع نطاق اعداد القادة من بين العمال والفلاحين. وخلال الفترة ما بين عامي ١٩١٨–١٩٢٠ تمكنت الدورات والمدارس العسكرية، التي اسست بقرار من الحكومة السوفييتية، من اعداد ما يربو على ٤٠ الف قائد. وقدمت الاكاديميات العسكرية والمعاهد العالية ابان هذه السنوات ايضا للقوات المسلحة ٤٥٣٨ قائدا عالي التأهيل من ملاك القادة القدماء والقادة العليا. وقد لعبت الكوادر القيادية الجديدة دورا كبيرا في النضال ضد المتدخلين الاجانب والمعادين للثورة في الداخل.

---

* انجلس، مؤلفات عسكرية مختارة، موسكو، ١٩٥٨، ص ٥٢٨.

** لينين. المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٧، ص ٢٠٠، خطاب بمناسبة «يوم الضابط الاحمر»، ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨.

نظرا لحاجة الجيش والاسطول الى الضباط اقيمت في سنوات البناء الاشتراكي السلمي شبكة واسعة من الكليات والاكاديميات العسكرية. فاذا كان للجيش السوفييتي في عام ١٩٢٤، ٥٦ كلية عسكرية تضم زهاء ٢٤٥٠٠ طالب، ففي عام ١٩٣٦ اصبح عدد مؤسسات التعليم العسكرية ٧٣ مؤسسة. وتضاعف عدد الطلاب فيها حوالي مرتين ونصف المرة. وفي اوائل الحرب الوطنية العظمى اصبح لدى الجيش السوفييتي والاسطول البحري-الحربي هيئة قيادية تتمتع بصفات سياسية وعسكرية عالية. وكان الشيوعيون والكومسوموليون يؤلفون نسبة ٨٠٪ من الضباط النظاميين، ٦٣٪ منهم ممن اكمل تعليمه العسكري العالي والثانوي. وقد تم في سنوات الحرب توسيع نطاق اعداد الكوادر العسكرية والتعجيل فيه. وفي عام ١٩٤٢ تم اعداد عدد من الضباط يقارب ثلاثة اضعاف ما كان عليه في عام ١٩٤١ تقريبا. وقدمت المعاهد العسكرية حوالي مليوني ضابط الى الجيش والاسطول ابان سنوات الحرب فقط*.

اظهر الضباط السوفييت المسلحون بالعلم العسكري المتطور، والذين لا حدود لاخلاصهم للوطن، نماذج من الفن العسكري وبطولات جماعية ابان سنوات الحرب الوطنية العظمى. وقد ثمن الوطن عاليا مساهمتهم البارزة في هزيمة الجيش الفاشي. ومنح مئات الالوف من الضباط والجنرالات والادميرالات الاوسمة والميداليات وانعم على ٧١٥٠ شخصا منهم ارفع مكافأة وهي لقب بطل الاتحاد السوفييتي.

ان التغيير الكبير الذي طرأ على الفن العسكري في السنوات الاخيرة، ونمو المستوى الدراسي العام لدى الشباب المجندين، وضرورة اتقان استخدام السلاح والتكنيك المعقد في فترة اقصر- يتطلب كل هذا من الضباط معرفة واسعة وثقافة وافقا سياسيا وتكنيكيا - عسكريا واسعا ومهارة حرفية مبنية على اصول وطرق سليمة لتدريب وتربية الجنود. وبناء على ذلك فقد قامت

---

* «الحرب الوطنية العظمى للاتحاد السوفييتي ١٩٤١ - ١٩٤٥»، استعراض تاريخي موجز، موسكو ١٩٧٠، ص ٥٨٦.

الدولة السوفييتية بمجموعة من الاجراءات لمواصلة تطوير اعداد الضباط. وعلى الخصوص فقد تم تحويل العديد من المؤسسات التعليمية العسكرية الثانوية الى معاهد للدراسة العليا، وادخلت تعديلات مناسبة على المنهج الدراسي، وطورت اشكال وطرق تدريب الضباط النظاميين و ...الخ.

وللقوات المسلحة السوفييتية في الوقت الحاضر ضباط ذوو اعداد عسكري شامل. ويؤلف الشيوعيون والكومسوموليون نسبة ٩٠٪ تقريبا من ضباط الجيش والاسطول، و ١٠٠٪ تقريبا من مراتب قادة الالوية فما اعلى، و ٨٠٪ من مناصب قادة افواج تضم ضباطا اكملوا الدراسة العسكرية العليا. واجمالا فان حوالي نصف الضباط قد انهوا الدراسة والتخصص العسكري العالي. وبلغت نسبة رتب الضباط الذين يشغلون وظيفة مهندس وتكنيكي في الجيش والاسطول ٤٥٪.

ان الشباب هو الصفة التي تميز ملاك الضباط الحالي في القوات السلحة السوفييتية. فان اكثر من ٦٥٪ من ضباط الافواج الآن لم يتجاوزوا سن الثلاثين. كما ويعلم الحزب الحرص على الكوادر القديمة والاستفادة من خبرتهم ومعلوماتهم، وفي نفس الوقت يشير الى ضرورة الاقدام على ترقية الضباط الشباب الذين تلوح امامهم آفاق واسعة والاهتمام بنموهم. وقد استحدثت في عام ١٩٧٢ رتبتا ضابط صف في الجيش (برابورتشيك) وضابط صف في الاسطول (ميتشمان). ويعتبر حملة هاتين الرتبتين المساعدين المباشرين للضباط واحتياطيهم.

ويعتبر سلك الضباط النواة والعمود الفقري للجيش السوفييتي وللاسطول البحري - الحربي. فما هي الشروط التي يتوقف عليها دوره الخطير في حياة ونشاط القوات المسلحة؟

اولا، يعمل الضباط السوفييت، وقت السلام والحرب، كممثلين عن العمال والفلاحين والمثقفين و يعبرون على نحو اتم عن مصالح جميع الشغيلة ويجسدونها في ميدان بناء وتعزيز القوات المسلحة واستخدامها العملي. ثانيا، ان نتائج تدريب وتربية منتسبي الجيش، وفي نهاية الامر، قدرة الجيش والاسطول واستعدادهما القتالي يتوقف بدرجة حاسمة على الضباط.

ثالثا، لدور الضباط التنظيمي اهمية بالغة في ظروف القتال وفي ميادين المعارك حيث يصنع النصر.

ان ضباط الفوج او السفينة — هم المنظمون المباشرون للنشاط العسكري ولكامل حياة الوحدات الموكلة بهم. وهم الذين يدربون ويربون افراد الجيش وينظمون دراسة المعدات الحربية والسلاح وصحة استعمالها والمحافظة عليها. ويتحمل الضابط كامل المسؤولية في تطبيق اوامر القادة الكبار وخطط التدريب الحربي. وان واجبهم الاساسي الدائم — هو ضمان الاستعداد القتالي لدى الوحدات والسفن و التشكيلات.

دحضت الحياة منذ القديم رياء ادعاءات النظريين البورجوازيين بكون الجيش وفيلق الضباط فوق الميول والاتجاهات السياسية. وفي واقع الامر فقد كان الجيش وسيظل من اهم الاسلحة لسياسة الطبقات المسيطرة، ويعتبر الضباط منفذين لارادة هذه الطبقات. وان الضباط في جيوش الدول الامبريالية يعملون لتحقيق الاهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية للبورجوازية. وهم يمارسون في الحياة سياسة قمع حركة الشعوب التحررية واضطهاد واستغلال الشغيلة، وسياسة التمييز العنصري وشوفينية الدولة العظمى. وفي الجيوش الامبريالية تعكس العلاقة بين القادة والجنود التناقضات الطبقية بين البورجوازية والشغيلة. ومن هنا تنحدر في هذه الجيوش طرق واساليب التدريب والتربية الخاصة كالتدريب القاسي واذلال شخصية الجنود وتخدير وعيهم الطبقي وغرس الانانية والجشع والآراء القومية الباطلة وما شابه ذلك. ويجري تحقيق هذه السياسة بواسطة التنكيل والاضطهاد من جانب الضباط البورجوازيين، وعن طريق الكذب والخداع وتشويه الحقائق.

و تنعدم الفوارق الطبقية بين الضباط والجنود في الجيوش الاشتراكية، وتنعدم بالتالي التناقضات العدائية. ويقوم الضباط في هذه الجيوش بتحقيق ارادة الشغيلة المتحررين من الجور والاستغلال، وسياسة الدفاع عن مكتسبات الاشتراكية والعمل السلمي البناء لشعوبهم. وسياسة كهذه تتطلب التوسل بكافة الوسائل لتطوير وعي الجنود السياسي وتربيتهم بروح التعاون

الجماعي والود والمساعدة المتبادلة وما اليها. ولا يتم التوصل الى ذلك عن طريق التنكيل والخداع بل بالكلمة الصادقة التي تشرح للمرؤوس مغزى واجب الشرف والتفاني في خدمة الشعب والمجتمع.

ان الضابط السوفييتي ليس قائدا (رئيسا) واخصائيا فحسب بل هو مرب ايضا. ويحتل المكان الرئيسي في عمله مع الناس، تدريبهم وتربيتهم، بتناولهما كوحدة عضوية. وعندما يدرب الضابط المرؤوسين فهو يعمل كخبير بفنون الحرب واخصائي فني ومنظم. انه يعلم المرؤوسين المهارة الحربية ويكسبهم خبرة في استخدام السلاح والتكنيك الحربي. وفي نفس الوقت يستغل الضابط وقت الدرس في تربية المرؤوسين سياسيا وعسكريا لخلق الصفات المعنوية - القتالية العالية لديهم.

ان اللقب الرفيع للضابط السوفييتي يفرض عليه التعمق في دراسة الماركسية - اللينينية، وتاريخ وسياسة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، والتعاليم الماركسية - اللينينية عن الحرب والجيش، والاسس العلمية للعمل الحزبي - السياسي، وعلم التربية وعلم النفس، هذا الى جانب تطوير معرفته العسكرية.

ان تدريب المرؤوسين تكون صلب وظيفة جميع الضباط السوفييت شيوعيين كانوا او غير حزبيين. فهم يقومون بتنظيم والقاء الدروس السياسية والمعلومات السياسية والمحاضرات والتقارير وغيرها على الجنود والرقباء.

ان حالة الانضباط والنظام في القوات تتوقف كليا على الضباط. وفي الظروف الراهنة لا يمكن ان تتمتع بقدرة قتالية الا تلك الوحدة او تلك السفينة التي يعيش ويعمل منتسبوها طبقا للانظمة والتعليمات العسكرية واوامر ووصايا القادة. وان نظام الخدمة يلزم القائد بالمحافظة على نظام داخلي شديد في الوحدة (الوحدة الفرعية) والقضاء على اية نشاطات يمكن ان تلحق الضرر بالقدرة القتالية، وازالة اية مخالفة لنظام الخدمة. ولكون القائد السوفييتي يعمل لصالح الجيش والدولة فهو يلقي الاوامر على المرؤوسين ويراقب تنفيذها. وفي نفس الوقت

ينبغي عليه العناية بالمرؤوسين وتلبية حاجاتهم المادية والروحية. ومع التزام الضابط بالصرامة في معاملته للمرؤوسين يجب عليه ان يكون شفوقا وعادلا معهم. فبالتوفيق بين الصرامة الشديدة تجاه المرؤوسين والعناية بهم وبالبراعة في استخدام وسائل الاقناع والاجبار، وبالاعتماد على المنظمات الحزبية والكومسومولية، يربي القائد افراد الجيش بروح وعي النظام العسكري.

يكون دور الضباط في ظروف القتال كبيرا بدرجة خاصة. وفي سنوات الحرب الوطنية العظمى، جسد الضباط السوفييت عن انفسهم كأساتذة حقيقيين متضلعين في قيادة القوات. وابدوا في ساحات القتال ضد العدو الولاء للواجب العسكري، ومهارة حربية عالية، والقدرة على الابداع في تقدير الموقف والمواظبة على تنفيذ وممارسة القرارات المتخذة. وقاموا بتربية المرؤوسين على المعنويات القتالية العالية والشجاعة وقوة الارادة في النصر والتي كانوا قدوة ومثالا لها.

وتزداد اهمية دور الضباط في ظروف الحرب الحديثة. وتعليل ذلك هو وجود وسائل قتالية جديدة جبارة في القوات واستخدام التوجيه الآلى، واطراد تطوير التكتيك وفن العمليات الحربية و... الخ. ولذلك فان سير العمليات الحربية ونتائجها يتوقفان على معرفة وخبرة الضباط وقابلياتهم التنظيمية وشجاعتهم. ويمكن تحقيق النجاح في القتال بشرط توفر الحنكة في قيادة الوحدات وتمسك افراد الجيش الشديد بالنظام والانضباط.

تتوقف فعالية التدريب والتربية، بدرجة كبيرة، على اسلوب وطرق عمل الضابط. فان اهم شرط يفرض على اسلوب عمل الضابط هو علاقته الوثيقة بالمرؤوسين. وكل قائد ورئيس مستقل في اتخاذ القرارات المتعلقة بتنفيذ واجبات وظيفته. ولكنه في نفس الوقت لا يستخف بخبرة المرؤوسين ولا يهمل نصائحهم واقتراحاتهم، بل يعتمد في نشاطه العملي على مساندة جماهير افراد الجيش الواسعة وخبرتهم ومبادراتهم ونشاطهم.

ويتسم اسلوب عمل الضابط السوفييتي ايضا بالبساطة

والتواضع مشفوعين بالمبدئية والصرامة العاليتين. فلا تدل الفظاظة على الارادة القوية او الطابع الحازم. ولا ينظر القائد السوفييتي الى الجندي او الضابط الذي دونه رتبة ومرتبة باعتباره مرؤوسا فقط بل ويرى فيه مواطنا يتمتع بكامل الحقوق في مجمتع اشتراكي. وان كبرياء وغطرسة الرؤساء ومعاملة المواطنين معاملة جافة تتنافى، كليا، مع طبيعة جيش الدولة الاشتراكية. ولا يجوز ايضا محاولة استرضاء المرؤوسين وغض النظر عن تهاونهم في الخدمة وذلك بغية نيل شهرة وشعبية رخيصة. فلا كيان لسمعة تكتسب بهذه الطريقة.

الصفة الجوهرية لاسلوب عمل الضابط السوفييتي هي قابليته على تقييم عمله بروح انتقادية، لانه يدرك بان النقد المبدئي البناء يساعد في الكشف عن النواقص وتلافيها. والاعتراف بالاخطاء، اذا ارتكبت، وتداركها بسرعة لا تقلل من منزلة الرئيس بل ترفع من مكانته.

و يشغل العمل الفردي الخاص مع المرؤوسين مكانا هاما في نشاط الضباط. وثمة قانون ينص على انه كلما كان الضابط اكثر ادراكا لصفات المرؤوسين الشخصية ومزاياهم وتجاربهم الحياتية ومصالحهم وفضائلهم ونواقصهم كان نجاحه اكبر في تدريب وتربية المقاتلين. وتأتي معرفة الضابط للمرؤوسين عن طريق معاشرته الشخصية وعمله مع كل جندي بمفرده. ويعالج الضابط السوفييتي مهام تدريب وتربية منتسبي الجيش بالاشتراك مع الهيئات السياسية والمنظمات الحزبية والكومسومولية. ولذلك فانه يبدي اهتماما يوميا بتحسين العمل الحزبي - السياسي في التشكيلات والوحدات او السفن الحربية.

٣ ـ القيادة الفردية وطرق تعزيزها

تعتبر القيادة الفردية من اهم مباديء بناء القوات المسلحة السوفييتية. واشار لينين مرارا الى ان القيادة الفردية هي الطريقة الاصح والاكثر ملاءمة لادارة القوات. فقد رأى فيها طريقة الى ارتفاع قدرة الجيش القتالية وواسطة هامة لتعزيز

الانضباط والنظام. وتعني القيادة الفردية في القوات المسلحة السوفييتية ان يوجد على رأس جماعات حربية، من القاعدة الى القمة، قادة ورؤساء عسكريون مخلصون للقضية الشيوعية تم اعدادهم اعدادا شاملا من كافة النواحي. انهم اذ يمنحون السلطة على المرؤوسين، يتحملون شخصيا، امام الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية مسؤولية التعبئة والاستعداد القتالي الدائم للقوات المعهود بها اليهم، وكذلك اعدادها القتالي والسياسي وتربيتها والانضباط العسكري فيها وحالة افرادها المعنوية - السياسية، ووضع الاسلحة والمعدات الحربية والمواصلات وتوفير الظروف المادية - المعاشية للمقاتلين وتأمينهم الطبي.

وتوفر القيادة الفردية وحدة نشاط وعمل افراد الجيش، ومرونة وفاعلية قصوى في ادارة القوات وعملياتها الحربية. ولقد وصف لينين القيادة الفردية بانها نظام يضمن، بصورة قصوى، الاستخدام الافضل للطاقات البشرية والتفقد الواقعي، وليس الشفهي، للعمل*. فالقيادة الفردية تزيد من شعور القادة بالمسؤولية تجاه ما يكلفون به من اعمال ولا تدع مجالا «لعدم المسؤولية الشخصية واللامسؤولية عامة اللتين تبرران بذرائع المزاملة - وهي اخطر بلاء يؤدي في العمل العسكري حتما الى الكارثة، والفوضى والذعر وتعدد مراكز المسؤولية والهزيمة».**

لم يتكون نظام القيادة الفردية في الجيش السوفييتي وفي الاسطول البحري - الحربي دفعة واحدة. ففي سنوات بنائهما الاولى، لم يكن لدى الحزب العدد الكافي من الكوادر القيادية المدربة والمخلصة للثورة والمنبثقة من العمال والفلاحين. وقد جرت دعوة قسم من الخبراء في الجيش القديم الى صفوف القوات

---

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٤٠، ص ٧٦، خطاب في المؤتمر الثالث لسوفييتات الاقتصاد الوطني لعموم روسيا، ١٩٢٠/١/٢٧.

** لينين. المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٩، ص ٤٦، ناضلوا ضد دينيكن!

المسلحة. وفي نيسان (ابريل) من عام ١٩١٨ استحدث سلك المفوضين السياسيين الممنوحين نفس صلاحيات القادة بغية تعزيز النفوذ الحزبي في حياة ونشاط القوات المسلحة وتربية الافراد سياسيا وكذلك مراقبة نشاط الخبراء العسكريين القدماء. ولم تظهر امكانية المبادرة عمليا لادخال القيادة الفردية في الجيش الا في عام ١٩٢٤. وبقرار من المجلس الثوري العسكري للجمهورية، طبق في آذار (مارس) عام ١٩٢٥ نظام القيادة الفردية في القوات المسلحة، ولو بشكل غير كامل. وطبق نظام القيادة الفردية في الوحدات والتشكيلات التي كان قادتها من الشيوعيين المجربين والأكفاء سياسيا، واستعيض عن المفوضين السياسيين بمساعدين للقادة في الشؤون السياسية. وبقي المفوضون في كافة الوحدات والتشكيلات الاخرى الباقية ولكنهم اعفوا من وظيفة الرقابة على نشاط القادة. وظل الاشراف السياسي والتربية السياسية للافراد في ايدي المفوضين السياسيين، اما الوظائف القيادية والادارية - الاقتصادية فقد حصرت كليا بايدي القادة.

عمل الحزب دون كلل على تربية الكوادر القيادية وصقلها وتقويتها ايديولوجيا حتى اتم التحضير لادخال القيادة الفردية ادخالا كاملا. وتم في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤٢ تثبيت القيادة الفردية الكاملة في القوات المسلحة قانونيا بمرسوم مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي. واثبت تاريخ الحرب الوطنية العظمي البطولي بان وحدة ارادة وعمل كافة منتسبي القوات، التي تضمن هزيمة العدو في ميدان القتال لا يمكن تحقيقها الا على اساس القيادة الفردية فقط.

يتأتي على القادة في الظروف الراهنة ادارة التشكيلات والوحدات والسفن والوحدات الفرعية المجهزة بشتى انواع التكنيك الحربي المعقد في ظروف تقضي باتخاذ القرار في حالات حاسمة جدا، لا تقبل التريث. ويفرض كل هذا على القائد ابداء ارادة قوية وعزيمة وقابليات تنظيمية كبيرة. ويجب ان يكون باستطاعته تقييم الموقف واتخاذ القرارات بسرعة، وان ياخذ على عاتقه مسؤولية خوض المعركة ونتائجها كاملة. وهذا يعني انه مع

تطور فن الحرب يتعاظم دور القيادة الفردية في ادارة القوات اما اطراد تعزيزها فيصبح من اهم شروط رفع الاستعداد القتالي للجيش والاسطول. واسفر تطور فن الحرب ايضا عن توسيع، لدرجة لا تقاس، حجم المعارف والمهارات التي ينبغي على المحارب اكتسابها. ويرفع هذا بالتالي دور القائد كمنظم للاعداد القتالي والسياسي للافراد. ويفرض عليه تأمين وحدة تعليم وتربية الجنود سياسيا وعسكريا.

تختلف القيادة الفردية في القوات المسلحة السوفييتية اختلافا جذريا بجوهرها السياسي والطبقي عن نظام جيوش الدول الامبريالية الاداري. فالجيوش الامبريالية هي حصن لسلطة الطبقات المستغلة وسلاح لسياستهم العدوانية المناوئة لمصالح الشعب. وان طرق واصول ادارة القوات تتلاءم مع هذه الاهداف. ويعتمد حكم القادة المطلق في هذه الجيوش، قبل كل شيء، على الارغام ويستخدم كوسيلة لسحق ارادة المرؤوسين.

اما القيادة الفردية في القوات المسلحة السوفييتية فتعتمد على اسس اجتماعية -سياسية تختلف تماما وهي: وحدة مصالح الشعب وجيشه، والايمان المشترك لدى كافة منتسبي الجيش بالعقيدة الماركسية اللينينية. وان المقاتلين السوفييت - من الجندي حتى المارشال - هم من ممثلي الشعب العامل. وهدفهم واحد - هو التفاني في خدمة الشعب والوطن. وهذا ما يستبعد الخلافات والخصومات الطبقية بين القادة والمرؤوسين ويبني علاقات رفاقية حقة بين جميع الافراد.

ان الطبيعة الاجتماعية للقيادة الفردية السوفييتية هي التي تحدد صفاتها الاساسية. وتتلخص اهم هذه الصفات في ان القيادة الفردية في الجيش والاسطول تبنى وتتطور على اساس حزبي. وهذا يعني بان القائد هو حلقة وصل بين سياسة الحزب والقوات المسلحة وحامل افكاره وتقاليده. ويسترشد في نشاطه العملي بقرارات الحزب والحكومة ويبرز الاسلوب الحزبي في عمله ويوطد علاقاته بجماهير المقاتلين جامعا بذلك بين الحزم تجاه المرؤوسين والرعاية الابوية لهم. وبربط السلطة الفردية بارادة الجماعة يحافظ القائد على المبادرة المفيدة وعلى نشاط الجنود.

يعتمد القائد، الذي بيده زمام القيادة الفردية، في عمله على المنظمات الحزبية والكومسومولية ويرفع من دورها في حياة القوات ويوجه نشاطها نحو رفع الاستعداد القتالي للوحدات والوحدات الفرعية. ويتشاور دائما مع الموجهين السياسيين واعضاء الحزب في الامور الهامة المتعلقة بتدريب وتربية الافراد. وغالبا ما يقوم القائد في الاجتماعات الحزبية والكومسومولية وفي جلسات اللجان (المكاتب) بالقاء التقارير عن المهام القائمة امام التشكيلات (الوحدات)، ويصغي الى آراء الشيوعيين والكومسومولیین في الاجراءات التي يجب اتخاذها لحل هذه المهام بنجاح، ويساعدهم في تنفيذ واجباتهم العسكرية تنفيذا ناجحا، ويستجيب لنقد النواقص في مجال التدريب والتربية، ويتخذ الاجراءات لازالة هذه النواقص.

على القائد، في العمل الحزبي، ان يتمسك بالقواعد اللينينية في الحياة الحزبية التي لا يجمعها جامع مع الاساليب البيروقراطية. وليس بامكان المنظمات الحزبية، في نفس الوقت، ان تنوب عن القادة او ان تستخف بدورهم. ويحسم القادة والموجهون السياسيون نفس المهام بعملهم الجماعي المشترك. ويبنى نشاطهم برمته بروح التعاون العملي الابداعي. وترى المنظمات الحزبية والكومسومولية واجبها في التوسل بكافة الوسائل للعمل على تنفيذ اوامر ووصايا القادة وتعزيز القيادة الفردية.

تتوقف صلابة القيادة الفردية ونفوذ القائد، قبل كل شيء، على صفات القائد السياسية والعملية وقابلياته التنظيمية. ولذلك ومن اجل ان يكون القائد على مستوى متطلبات الحزب والشعب يجب ان يتمتع بافق سياسي وعسكري واسع، وان يكون نموذجيا في تنفيذه لمسؤولياته الوظيفية والاجتماعية، وقدرة للمرؤوسين فى حب العمل والسعي لبلوغ الهدف. لقد اوصى كالينين – رجل الحزب والدولة السوفييتية البارز – بان يكتسب الضابط احترامه لا لكونه ملازما او نقيبا بل لكونه شخصا يمتلك ناصية عمله وحكيما وموجها سياسيا. واظهرت التجربة بان المقاتلين يتشبعون بالاحترام والثقة ويلبون بغيرة

جميع اوامر ووصايا القائد الناضج سياسيا والمتبحر في فن الحرب والمبدئي والعملي والحساس تجاه المرؤوسين.

و يساعد الرؤساء الكبار والهيئات السياسية والمنظمات الحزبية دائما قادة الوحدات والتشكيلات في العمل على رفع ثقافتهم الماركسية – اللينينية وتطوير مؤهلاتهم العملية. وفي القوات المسلحة السوفييتية تعار اهمية بالغة لان تدرس الكوادر القيادية تراث لينين النظري ومشاكل البناء الشيوعي الانية وسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي الداخلية والخارجية في الظروف الراهنة. ويهتم القادة الكبار والموجهون السياسيون دائما بكيفية دراسة الضباط للكتب الموصى بها، وبما يعترضهم من صعوبات ويهتمون بان يفيد الضباط من الوقت المخصص لهم للتثقيف الذاتي استفادة تامة. وتستخدم في اعداد الضباط نظريا المحاضرات والمؤتمرات والاستشارات والخ.

و تتعلق مكانة القائد مباشرة باستعداده العسكري–التكنيكي. فلا يمكن للقائد ادارة المرؤوسين او تنظيم الدراسة والتربية بشكل جيد ان لم يكن متمتعا بمعارف عسكرية وتكنيكية واسعة. ولذلك يهتم الرؤساء الكبار والهيئات السياسية والمنظمات الحزبية برفع مستوى معارف الضباط الحربية والخاصة.

ان تعليم وتربية المقاتلين يتطلب من القائد ثقافة تربوية عالية والماما باصول عملية في التدريس والتربية وخبرة راسخة في اساليب التعليم. وانطلاقا من ذلك يقوم القادة الكبار بالاشتراك مع الموجهين السياسيين والمنظمات الحزبية بتنظيم دروس تدريبية ونموذجية في اصول التعليم، واجراء اجتماعات لتبادل الخبرة يتعلم الضباط فيها الطرق الصائبة في تنظيم مختلف دروس الاعداد القتالي في الوحدات الفرعية، وكيفية الاعتماد على الرقباء في تدريب وتربية الجنود وكيف تبنى العلاقات المتبادلة مع المرؤوسين، وكيف تستخدم صلاحيات الضبط العسكري التأديبية. وتلقى على سلك الضباط في القوات محاضرات وتقارير في اساليب التعليم العسكري وعلم النفس وفي طرق تنظيم العمل التربوي. وغالبا ما يحضر الرؤساء الكبار والموجهون السياسيون الدروس التي يجريها الضباط ويتفقدون

عملهم ويسدون النصائح ويستعرضون طرق تذليل الصعوبات واحراز النجاح في تدريب وتربية المرؤوسين.

لتعليم القادة خبرة العمل الحزبي - السياسي في القوات اهمية بالغة في تعزيز القيادة الفردية. ولهذه الغاية تعقد اجتماعات ومباحثات وندوات للقادة تبحث فيها قضايا مختلفة مثل: المبادىء اللينينيـة في الاشـراف على القـوات، صيغ واسـاليب العمل السياسي-التربوي لقائد السرية او الفصيلة، تطبيق القائد للضبط العسكري، ممارسة القائد لعمله الشخصي مع المرؤوسين، القائد والمنظمة الحزبية، المجموعة الكومسومولية - سند قائد الفصيلة، توجيه المباراة الاشتراكية في الوحدات الفرعية، وهلمجرا. ويتردد كبار الرؤساء والموجهون السياسيون على الدروس السياسية والاخبار السياسية والاحاديث التي يجريها الضباط ويبادلوهم تجربتهم في مجال هذا العمل.

وتستخدم الهيئات السياسيـة والمنظمات الحزبـيـة والكومسومولية مختلف صيغ التحريض والدعاية لتربية المقاتلين على الطاعة الواعية للقادة، والاحترام المتبادل بين الرؤساء والمرؤوسين، والمسؤولية العالية في تنفيذ اوامر القادة والرؤساء وتحرص المنظمات الحزبية والكومسومولية على مكانة القادة وتدعم اوامرهم وتشرح للافراد اهمية القيادة الفردية في الجيش والاسطول، ودور سمعة الكوادر القيادية في حياة ونشاط القوات.

و للكوادر العسكرية السوفييتية دور حاسم في تعليم وتربية الافراد سياسيا وعسكريا. ويجب على الضباط التمكن من الاعتماد على المنظمات الحزبية والكومسومولية للنجاح في تنفيذ المهام الملقاة على عاتقهم.

و يؤمن القادة والموجهـون السياسيـون والمنظمات الحزبيـة بعملهم المشترك استعدادا قتاليا رفيعا للقوات. ومن اهم واجباتهم الاهتمام الشامل بتربية الضباط ومواصلة تعزيز القيادة الفردية في الجيش والاسطول.

الهيئات والمنظمات السياسية
في القوات المسلحة السوفييتية

١ - تكوين وتطوير الجهاز
السياسي والمنظمات الحزبية

لقد ثمن لينين عاليا دور ومكانة العمل الحزبي - السياسي في بناء الجيش السوفييتي واشار الى ان الاهتمام باعمال التوعية السياسية في القوات المسلحة يؤدي الى منع تفكك الجيش وتحسين نظامه ورفع معنوياته وازدياد انتصاراته*!

اهتم لينين دائما بان يحمل العمل الحزبي - السياسي في القوات طابعا فعالا، وان يجري باستمرار، مربيا المقاتلين بروح الولاء لقضية الثورة. وقد تردد جميع رجال الحزب البارزين تقريبا على الجبهة بانتظام وخطبوا امام الجنود والقادة وشرحوا لهم الوضع الداخلي والخارجي واهداف وواجبات النضال العادل في سبيل قضية الثورة.

منذ بداية تأسيس القوات المسلحة السوفييتية بدأت تتكون المنظمات الحزبية والجهاز السياسي في الجيش. حيث عهد اليهما بمهام ممارسة العمل الحزبي - السياسي بين الافراد.

---

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٩، ص ٥٦. ناضلوا ضد دينيكن!

ابتكر الحزب، في بنائه للجهاز الحزبي - السياسي في القوات المسلحة، صيغا تنظيمية تجاوبت مع الطابع الثوري للجيش الجديد في طرازه واهدافه ومهامه.

و اصبح المفوضون السياسيون الذين عينوا في كل وحدة وتشكيلة ممثلين للحزب والدولة في القوات. وجاء في قرارات مؤتمر السوفييتات الخامس لعموم روسيا المنعقد في تموز (يوليو) عام ١٩١٨: «يعتبر المفوضون السياسيون حراس الرابطة الداخلية الوثيقة التي لا تنفصم بين الجيش الاحمر وبين نظام العمال والفلاحين ككل. ويجب الا يشغل مناصب المفوضين السياسيين، الذين بعهدتهم مصير الجيش، الا رجال الثورة الذين لا تشوب سمعتهم شائبة».

وكان المفوضون السياسيون يربون لدى الجنود والقادة الشعور بالمسؤولية تجاه مصير الثورة، والحذر من دسائس الامبرياليين والمناوئين للثورة، ووجهوا عمل الاخصائيين العسكريين المدعوين الى الجيش. كما وشارك المفوضون السياسيون بنشاط في ادارة القوات العسكرية واشرفوا على العمل الحزبي - السياسي، وناضلوا من اجل سرعة ودقة تنفيذ الاوامر القتالية. ولم تكتسب كافة اوامر القادة العسكريين صفة قانونية قبل أن يوقع عليها المفوضون. واهتم المفوضون السياسيون بتأمين التجهيزات الحربية للقوات وبالاحوال المعيشية واحتياجات الجنود، وادخل المفوضون السياسيون الى القوات روح الوعي الثوري والانضباط والثبات وذلك ببطولتهم وشجاعتهم في المعارك كمثال يقتدى به.

استحق نشاط المفوضين السياسيين في الجيش تقديرا كبيرا من الحزب. وجاء في قرارات المؤتمر الثامن للحزب بان الحزب راض تماما من عمل مفوضيه السياسيين البطولي الذين كونوا يدا بيد مع افضل عناصر السلك القيادي، في فترة قصيرة، جيشا قادرا على القتال.

رافق بناء القوات المسلحة السوفييتية تأسيس المنظمات الحزبية في القوات وانضمام اعداد غفيرة من جنود الجيش الاحمر المنحدرين من طبقة العمال والفلاحين الى صفوفها. وفي ربيع

عام ١٩١٨ بدأت تتكون المنظمات الحزبية في وحدات القوات العسكرية. وفي تشرين الاول (اكتوبر) من نفس العام بلغ عدد الخلايا الحزبية في الجيش ٨٠٠ خلية تضم ما يزيد على ٣٥ الف عضوا حزبيا. وفي شباط (فبراير) عام ١٩١٩ ازداد عدد الخلايا الحزبية في القوات عامة فبلغ زهاء ١٥٠٠ تجاوز عدد اعضاء الحزب فيها على ١٢٠ الفا. وفي آب (اغسطس) عام ١٩٢٠ كان في القوات المسلحة ما يناهز ٧ آلاف خلية قوامها ٣٠٠ الف شيوعي، اي حوالي ٦٥٪ من الحزب برمته.

كانت المنظمات الحزبية في الجيش والاسطول دعامة العمل الدعائي والتنظيمي بين العسكريين. كتب لينين يقول: «لقد ارسينا للجيش الاحمر اساسا صلبا... بالعمل باسلوب جديد، وبالدعاية السياسية في الجبهة، وبتنظيم الشيوعيين في جيشنا، وبتفاني خيرة رجال الجماهير العمالية في التنظيم والنضال*».

و ساعدت المنظمات الحزبية القادة والمفوضين السياسيين بنشاط في تعليم وتدريب وتربية القوات المسلحة وفي تعزيز النظام وتنفيذ المهام الحربية. وكان الشيوعيون هم الاكثر ادراكا لاحتياجات ونفسية افراد الجيش وشرحوا لهم الطابع العادل للاهداف التي يقاتلون من اجلها، واججوا فيهم وعي الواجب الثوري واليقظة السياسية.

وقف اعضاء الحزب في المواقع الامامية ولم يضنوا بارواحهم في القتال، ورصوا بكلمة الحزب وشجاعتهم صفوف المقاتلين والهموهم على المآثر. وبذهاب عضو الحزب الى الجبهة كان يتلقى من المنظمة الحزبية مذكرة تعدد فيها واجباته وتختم المذكرة بالكلمات التالية: «ينبغي ان لا يغيب عن البال في تنفيذ كل ما ورد ذكره اعلاه بان لقب الشيوعي يفرض على حامله مسؤوليات كثيرة ولكن يمنحه امتيازا واحدا فقط وهو ان يكون اول من يقاتل في سبيل الثورة».

---

* لينين. المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٧، ص ٤٦٧ – ٤٦٨، اعملوا جميعا في مجال المواد الغذائية و المواصلات!

لقد اخلص اعضاء الحزب في تنفيذهم لهذه المتطلبات. واستشهد منهم حوالي ٢٠٠ الف في المعارك التي خاضوها في سبيل انتصار الثورة في سنوات الحرب الاهلية. ولكن صفوف منظمات الجيش الحزبية كانت تنمو باطراد على حساب قبول اعضاء جدد من الجنود والقادة المتقدمين وكذلك من المجندين الجدد الذين التحقوا بالجيش مع سير التعبئات الحزبية التي اجريت عادة في المناطق التابعة للجبهة. وهبت منظمات حزبية عديدة في هذه المناطق للانضمام الى الجيش المحارب بكافة افرادها.

لم يكن لدى الخلايا الحزبية التابعة لوحدات القوات العسكرية، في الاشهر الاولى من وجودها، اشكال وطرق عمل تنظيمية دقيقة ثابتة. وفي ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٨ بحثت اللجنة المركزية للحزب قضية العمل الحزبي في الجيش والاسطول واتخذت قرارا خاصا حددت فيه الاتجاهات الاساسية لنشاط المنظمات الحزبية العسكرية. وقد تحدد مضمون هذا القرار في تعليمات اللجنة المركزية للحزب الصادرة في ٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩١٩ والموجهة الى الخلايا الحزبية في وحدات القوات المسلحة في الجبهة والمؤخرة. وحددت التعليمات بدقة اصول تنظيم الخلايا الحزبية في القوات المسلحة والاسطول ومهام هذه الخلايا ومسؤولياتها وحقوقها. وطبقا لذلك فقد تكونت في الوحدة وفي السفينة منظمة حزبية محلية. وثبت نظام شديد للقبول في الحزب والعلاقة المتبادلة بين الخلايا والمفوضين السياسيين والسلك القيادي. ومنعت الخلايا الحزبية من مراقبة نشاط السلك القيادي والتدخل في الوظائف الادارية.

وبقدر ما نما الجيش عدديا وتعقدت مهامه، اشتدت ضرورة تعزيز العمل الحزبي - السياسي في القوات. ومع ذلك فقد تطلبت الحياة ادارة مؤهلة فعالة للمنظمات الحزبية التابعة للوحدات. ومنذ بداية تكوين الخلايا الحزبية في الجيش تم الاشراف عليها من خلال اللجان الحزبية المحلية التابعة للمناطق التي رابطت فيها الوحدات. ولكن هذا النظام في الادارة لم يثبت وجوده. فقد انقطعت الخلايا الحزبية في ظروف العمليات القتالية،

بطبيعة الحال، عن اللجان المحلية وبقيت بدون اشراف. ونظرا لذلك فقد بدأت تظهر في التشكيلات لجان حزبية تنتخب في مؤتمرات خاصة. ولكن ظهر بان هذه اللجان كانت ايضا غير مؤهلة للبقاء. فقد عجزت في ظروف العمليات الفعالة المرتبطة بالانتقال السريع للقوات عن استيعاب الاشراف على عمل المنظمات الحزبية في الوحدات. وانقطعت المنظمات الحزبية عن اللجان الحزبية.

اقتضت الضرورة تأسيس هيئة حزبية - سياسية يمكنها الاشراف على العمل الحزبي في كافة الظروف وجميع الاوقات. وقد تم ايجاد هيئة كهذه على شكل قسم سياسي تابع للتشكيلة. وتكون القسم السياسى من اشخاص بالتعيين بدون انتخاب. وقد امن ذلك استمرارية وفعالية اكثر واتم في الاشراف على المنظمات الحزبية.

اثبتت الاقسام السياسية بانها الهيئات الحزبية الاكثر قدرة على العمل الاداري في ظروف الجيش. ولذلك فقد قررت اللجنة المركزية للحزب في اواخر عام ١٩١٨ حل اللجان الحزبية التابعة للتشكيلات واحالة وظائفها الى الاقسام السياسية. وفي ٥ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩١٨ نشر المجلس الثوري العسكري الجمهوري قانون المنظمات السياسية بناء على قرار اللجنة المركزية للحزب. والحقت الاقسام السياسية في بداية تكوينها بالمجالس الثورية العسكرية التابعة للجبهات والجيوش وادخلت فيما بعد على الفرق. وعهد اليها بممارسة العمل الحزبى - السياسي والتربية الثقافية سواء في الجيش المحارب او بين اهالي منطقة الجبهة. وجمعت الاقسام السياسية بين الوظائف الادارية والحزبية. ومع كونها جهازا عسكريا - اداريا خاضعا للمجالس الثورية العسكرية وللمفوضين السياسيين فقد قامت في نفس الوقت بتوحيد وتوجيه نشاط المنظمات الحزبية العسكرية برمته. ومن اجل حل المسائل المتعلقة بضمان سمعة صفوف الحزب ونقاوتها، اي مسائل قبول وفصل اعضاء الحزب وحل الخلايا، انشئت لجان حزبية تابعة للاقسام السياسية قوامها

ثلاثة شيوعيين ممن هم اكثر تحملا للمسؤولية ونفوذا دون اعفائهم من مسؤولياتهم في وظائفهم الاساسية.

في ١٨ نيسان (ابريل) عام ١٩١٩ اسس القسم السياسي لمجلس الجمهورية الثوري العسكري والذي حول في ايار (مايو) من نفس العام الى ادارة سياسية لمجلس الجمهورية الثوري العسكري، واجبها ممارسة جميع مهام الادارة والاشراف على العمل الحزبي –السياسي في القوات.

وكان للمشرفين السياسيين على السرايا وما يعادلها من وحدات فرعية الدور الاكبر في تعزيز العمل السياسي – التربوي في القوات. وفي تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٩ استحدثت رتبة المشرف السياسي. وكان يجرى تعيين المشرفين السياسيين من قبل الاقسام السياسية التابعة للتشكيلات ويخضعون لمفوض الوحدة السياسي ويعتبرون مساعدين له. وتؤكد التعليمات الخاصة بصلاحيات ومسؤوليات المشرفين السياسيين بان واجبهم الاساسي هو تربية الافراد سياسيا. وتنص التعليمات على ان المشرف السياسي ليس رئيسا انما رفيق اوسع معرفة ووعيا. وان ادخال المشرفين السياسيين الى الوحدات الفرعية قد عزز الجهاز الحزبي – السياسي في الوحدات والسفن بشكل ملحوظ. وبهذا فقد انتقل مركز العمل التربوى مع الافراد الى الوحدات الفرعية مباشرة.

ابدى الحزب اهتماما كبيرا باعداد موجهين سياسيين محترفين للجيش. واجريت في الجبهات وفي الجيوش دورات دراسية قصيرة، وفي عام ١٩١٩ اسس معهد المعلمين التابع للجيش الاحمر والذي استحال فيما بعد الى الاكاديمية الحربية – السياسية التي تحمل اسم لينين.

بعد اختتام الحرب الاهلية بالنصر، واصل الحزب تطويره للعمل الحزبي – السياسي في الجيش والاسطول عملا بارشادات لينين. وقرر المؤتمر الحزبي العاشر (عام ١٩٢١) الابقاء على جهاز الجيش الاحمر السياسي على الصورة التي تم تكوينه عليها في سنوات الحرب الثلاث، وتحسين وتعزيز تنظيمه وتوطيد علاقته بالمنظمات الحزبية المحلية مع المحافظة على استقلالها

التام. ومع ذلك فقد جرى تقوية ملاك الموجهين السياسيين على حساب ترشيح الشيوعيين الشباب لهذا العمل وتجديد سلك المفوضين السياسيين ورفع دور الحلقة الدنيا من الموجهين السياسيين. وفي كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢٢ منح المشرفون السياسيون صلاحيات القائد المتوسط (بعد ان كانوا يتمتعون سابقا بصلاحيات القائد الاصغر).

وبتطور القوات المسلحة ونمو معداتها التكنيكية مثلت امام المنظمات الحزبية مهام جديدة جرى بحثها بانتظام في اجتماعات امناء المنظمات الحزبية العسكرية العامة. وصعدت هذه الاجتماعات نشاط العمل الحزبي في الجيش والاسطول ورفعت من نموذجية الشيوعيين وجعلتهم قدوة في التدريب القتالي والخدمة والانضباط.

في سنوات البناء الاشتراكي السلمية طرأ تطور واسع، في الجيش والاسطول، على منظمات اتحاد الشبيبة الشيوعي اللينيني للاتحاد السوفييتي - الكومسومول - مساعد الحزب في القتال واحتياطيه. وفي عام ١٩٢٤ انشئت في جميع الوحدات الفرعية مجموعات كومسومولية مساعدة للحزب. واختارت الخلايا الحزبية منظمين للاشراف على العمل الكومسومولي. واعتبارا من عام ١٩٢٥ وبناء على قرار اللجنة المركزية للحزب اصبح المشرفون على المجموعات الكومسومولية ينتخبون في اجتماع اعضاء الكومسومول في الوحدات الفرعية. وفي الوقت نفسه حددت اللجنة المركزية للحزب مهام المجموعات المساعدة للحزب بما يلي: مساعدة الخلايا الحزبية بنشاط في ممارسة العمل الحزبي بين الشبيبة، واطلاعها على حركة الشبيبة العالمية، وتربيتها بالروح الامية، وجذب اعضاء جدد الى الكومسومول.

جرى في عام ١٩٣٠ تحويل المجموعات الكومسومولية المساعدة للحزب الى خلايا كومسومولية. وارتفع بتكوينها دور الكومسومول في حياة القوات وازدادت مسؤوليته تجاه العمل التربوي وسط المقاتلين الشباب. وتم بناء النشاط العملي لمنظمات الجيش والاسطول الكومسومولية على اساس قانون العمل الكومسومولي الذي اقرته اللجنة المركزية للحزب. ومن

اجل تعزيز الاشراف على العمل الكومسومولي في القوات المسلحة، وبقرار اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٣٨، اسس في الادارة السياسية للجيش السوفييتي والاسطول البحري - الحربي قسم للعمل وسط الكومسوموليين، اما في الادارات السياسية التابعة للمناطق العسكرية (الاساطيل) وفي الاقسام السياسية للتشكيلات، فقد استحدثت وظيفة مساعد رئيس القسم السياسي لشؤون العمل الكومسومولي.

منذ بداية الحرب الوطنية العظمى، واصل الحزب اتخاذ اجراءات موجهة لتعزيز العمل السياسي في الجيش والاسطول. وبغية توسيع نفوذ الحزب الشيوعي السوفييتي بين افراد القوات المسلحة والتعويض عن نقصان عدد الشيوعيين، وضعت شروط مشجعة لكي يقبل في الحزب اولئك المقاتلون الذين ابلوا بلاءاً حسناً في المعارك. وشكلت مجموعات نظامية من الدعاة تابعة للادارة السياسية الرئيسية في الجيش والاسطول، وكذلك للادارات السياسية في الجبهات والاساطيل وللاقسام في الجيش. وتم في الوحدات والتشكيلات اجتذاب عدد غفير كدعاة غير محترفين من الجنود القادرين على افتتان الجنود والبحارة باسلوبهم في الكلام وبكونهم قدوة في القتال.

وفي سبيل مضاعفة فعالية عمل الهيئات السياسية نظرا لتحول الجيش السوفييتي الى الهجوم الحاسم، اتخذت اللجنة المركزية للحزب في ٢٤ ايار (مايو) عام ١٩٤٣ قرارا بتوحيد منصبي نائب قائد التشكيلة للشؤون السياسية ورئيس القسم السياسي، والغي منصب نائب قائد السرية للشؤون السياسية، واستبدل امناء المنظمات الحزبية باستحداث رتبة المنظمين الحزبيين الذين يعينون من قبل الهيئات الحزبية المعنية. وبناء على هذا القرار وضع للمنظمات الحزبية العسكرية التي يرأسها المنظمون الحزبيون التركيب التالي: في الكتيبة - منظمة حزبية محلية، وفي السرية - منظمة حزبية للسرية. وحصل المكتب الحزبي للفوج على حقوق اللجنة الحزبية. وكان المنظم الحزبي للسرية يعين من قبل المنظم الحزبي للفوج، والمنظم الحزبي للكتيبة من قبل رئيس القسم السياسي للفرقة. ويختار رئيس

القسم السياسي للفرقة المنظم الحزبي للفوج ويصادق رئيس القسم السياسي للجيش على ذلك.

اجريت تحويلات مناسبة على المنظمات الكومسومولية في الجيش والاسطول. واسست في الكتائب منظمات كومسومولية محلية. وادخل نظام تعيين المنظمين الكومسومولييين. ويعد تركيب المنظمات الحزبية والكومسومولية هذا ونظام اختيار كوادرها القيادية اكثر مرونة وفعالية وتجاوبا مع متطلبات فترة الحرب. ونجحت الهيئات السياسية والمنظمات الحزبية في تنفيذ المهام الملقاة على عاتقها في اصعب ظروف الحرب، وساق الموجهون السياسيون ومعظم شيوعيي الجيش والاسطول جماهير المقاتلين وراءهم بمبادرتهم الشخصية ورجولتهم وبسالتهم كقدوة يحتذى بها. وكانوا القوة المنظمة وموصل افكار واوامر الحزب، وربوا لدى المقاتلين حقدا طبقيا على الفاشية ضاعف قواهم في النضال العنيف ضد المعتدى.

واصل الحزب في السنوات الاخيرة، آخذا بالاعتبار الظروف والمهام الجديدة تطويره لتركيب وشكل واساليب عمل الجهاز السياسي وكذلك المنظمات الحزبية والكومسومولية في الجيش والاسطول.

٢ – الهيئات السياسية، مهامها و طابع نشاطها

الهيئات السياسية في الجيش السوفييتي والاسطول البحري – **الحربي هي الهيئات الادارية الحزبية التابعة للحزب الشيوعي** السوفييتي في القوات المسلحة السوفييتية. ويتم تكوينها من قبل وزارة الدفاع والادارة السياسية الرئيسية وفقا للتركيب التنظيمي للقوات المسلحة، اما العاملون في الهيئات السياسية فيعينون تعيينا.

وتسترشد الهيئات السياسية في كل نشاطها ببرنامج وميثاق الحزب الشيوعي السوفييتي، وبقرارات المؤتمرات الحزبية وقرارات اللجنة المركزية للحزب ومراسيم الحكومة السوفييتية. وتطبق عملها ايضا بناء على اساس القانون الخاص بالهيئات

السياسية وعلى اوامر وتوجيهات وزير الدفاع ورئيس الادارة السياسية الرئيسية للقوات المسلحة. وتتلخص المهمة الاساسية لعمل الهيئات السياسية في تعزيز القدرة القتالية للجيش السوفييتي وللاسطول البحري - الحربي وضمان النفوذ المطلق للحزب في كافة نواحي حياة ونشاط القوات المسلحة.

تقوم الهيئات السياسية بتنظيم وممارسة العمل الحزبي - السياسي بهدف رفع استعداد القوات القتالي وتعزيز القيادة الفردية ومستوى الافراد من الناحية السياسية - المعنوية والانضباط العسكري الواعي، وتشرف على المنظمات الحزبية والكومسومولية، وتهتم بتعزيزها ايديولوجيا وتنظيميا. وتقوم الهيئات السياسية بالاشتراك مع القادة بتنظيم المباراة الاشتراكية بين الافراد وتهيىء المقاتلين لتنفيذ خطط الاعداد القتالي والسياسي بنجاح. وتدرس اوضاع المقاتلين النفسية واحتياجاتهم وتبدي اهتماما لتأمينهم ماديا ومعيشيا وثقافيا، وتمارس العمل التربوي بين عوائل منتسبي الجيش، وتحرص على علاقتها الوثيقة باللجان الحزبية المحلية، وبالمؤسسات والمنظمات الاجتماعية وتقدم لها المساعدة في ممارستها للعمل الدفاعي الجماهيري وسط السكان.

تشرف اللجنة المركزية للحزب على العمل الحزبي - السياسي في القوات المسلحة من خلال الادارة السياسية الرئيسية التي تتمتع في عملها بصلاحيات قسم اللجنة المركزية. ويقع على عاتق الادارة السياسية الرئيسية الاشراف على الهيئات السياسية والمنظمات الحزبية والكومسومولية في الجيش والاسطول، وتأمين نفوذ الحزب على جميع نواحي حياة ونشاط القوات ورفع استعدادها القتالي.

تقوم الادارة السياسية الرئيسية بتنفيذ المهام التالية:

- تعد الاقتراحات الخاصة باهم مسائل البناء الحزبي والعمل الايديولوجي في القوات المسلحة وتشارك في وضع الانظمة، والتعليمات وغيرها من وثائق وزارة الدفاع؛
- تراقب تنفيذ الهيئات والمنظمات الحزبية لقرارات الحزب والحكومة واوامر وتعليمات وزارة الدفاع ورئيس الادارة السياسية الرئيسية؛

– تعمم الخبرة المتقدمة للعمل الحزبي – السياسي والتربوي والجماهيري وتطبقها عمليا في الحياة؛

تنظم العمل الايديولوجي في القوات المسلحة؛

– تختار وتوزع كوادر الموجهين السياسيين، وتشرف على اعدادهم؛

– تتخذ التدابير اللازمة لتعزيز التعاون الاخوي بين الجيش السوفييتي والاسطول البحري – الحربي وجيوش الدول الاشتراكية الاخرى.

لتأمين حل جماعي لاهم مسائل العمل الحزبي السياسي اسس مكتب الادارة السياسية الرئيسية. ويتكون المكتب من رئيس الادارة السياسية الرئيسية (رئيس المكتب) ونوابه ومدراء الادارة وبعض المشرفين الآخرين.

ويتخذ المكتب قراراته باغلبية الاصوات اتنفذ القرارات باوامر وتوجيهات رئيس الادارة السياسية الرئيسية.

ان الادارة السياسية الرئيسية تحاسب عن عملها امام اللجنة المركزية للحزب وتقدم الى وزير الدفاع التقارير عن وضع القوات والعمل السياسي في الجيش والاسطول. وهناك علاقة وثيقة وتعاون عملي متبادل بين وزارة الدفاع والادارة السياسية الرئيسية في كافة قضايا حياة الجيش والاسطول، كقضايا التنظيم والتأمينات والتعليم والتربية. وتقوم الادارة السياسية الرئيسية بالاشتراك مع وزارة الدفاع بتفقد النشاط الفعلي للمجالس العسكرية وتقديم التقارير الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية عن نتائج هذه التفقدات. وتشارك الادارة السياسية الرئيسية ايضا في اختيار وتعيين واختبار الكوادر العسكرية الادارية وتصدر التعليمات* بصدد شؤون العمل الحزبي – السياسي في الجيش

* تنشر القضايا المتعلقة بالعمل الحزبي – السياسي بشكل تعليمات و ليس كاوامر نظرا لكونها اكثر انسجاما مع القوانين اللينينية للحياة الحزبية، ومبادىء الديمقراطية الحزبية.

والاسطول بتوقيع وزير الدفاع ورئيس الادارة السياسية الرئيسية ومصادقة اللجنة المركزية للحزب.

وتشتمل الادارة السياسية الرئيسية على ادارة الدعاية والتحريض، وادارة العمل التنظيمي الحزبي، وادارة الكوادر، وعلى قسم خاص بالعمل وسط الكومسومولیین والشباب، وقسم للبحوث العسكرية - الاجتماعية وغيرها.

وبغية تنظيم العمل الحزبي - السياسي والاشراف عليه مع الاخذ بالاعتبار طبيعة كل فرع من فروع القوات المسلحة، تأسست ادارات سياسية تابعة للقوات الصاروخية الاستراتيجية، وللقوات البرية، ولقوات الدفاع الجوي، وللقوات الجوية، وللقوات البحرية. ويترأس هذه الادارات السياسية، التابعة لمختلف فروع القوات المسلحة، اعضاء المجالس العسكرية - رؤساء الادارة السياسية.

و تقوم الادارات السياسية بالاشراف على العمل الحزبي - السياسي في المناطق العسكرية وفي مجموعات القوات والاساطيل، اما في التشكيلات والمؤسسات الدراسية العسكرية والدوائر فتقوم الاقسام السياسية بذلك.

ويشتمل القسم السياسي للتشكيلة على: رئيس ونائب رئيس القسم السياسي، ومساعد رئيس القسم السياسي لشؤون العمل الكومسومولي، ومراقبين للعمل التنظيمي - الحزبي والثقافة الجماهيرية، والعمل الكومسومولي، ولتسجيل الوثائق الحزبية والكومسومولية، ورئيس المدرسة الحزبية المسائية.

يتحمل **رئيس القسم السياسي** مسؤولية مباشرة تجاه تنظيم العمل الحزبي - السياسي وحالته. ويعتبر نائبا لقائد التشكيلة (او المعهد او الدائرة) في الشؤون السياسية، ورئيسا مباشرا لجميع الافراد. ويتمتع بالصلاحيات والحقوق اللازمة لذلك. ولرئيس القسم السياسي، كجميع العاملين الآخرين في الهيئة السياسية، رتبة عسكرية تتناسب وعمله، ولكنه لا ينوب عن قائد التشكيلة.

و يقوم نائب رئيس القسم السياسي بتنفيذ مهام رئيس القسم السياسي ويحل محله في غيابه. ويترأس مجموعات ضباط

القسم السياسي الذين يسافرون الى الوحدات والسفن، ويعد خطط العمل، ويقوم بتسجيل وجرد كوادر السلك السياسي للتشكيلة، ويعلم الاعضاء الحزبيين والكومسومو ليين النشطاء، ويمارس امور الحسابات الحزبية وغير ذلك.

يقوم **مساعد رئيس القسم السياسي لشؤون العمل وسط الكومسومو ليين** بتنظيم العمل الكومسومولي في التشكيلة وتعليم وتربية الاعضاء الكومسومو ليين النشطاء.

المراقب الاقدم للقسم السياسي في تنظيم العمل الحزبي يقدم مساعدة يومية للمنظمات الحزبية ويعلم اعضاء الحزب النشطاء ويقوم بدراسة الخبرة المتطورة في العمل الحزبي ونشرها في الوحدات الفرعية والوحدات والسفن.

ينظم **المسؤول عن الدعاية في القسم السياسي** العمل الدعائي - التحريضي في التشكيلة ويشرف على الدعاة في الوحدات ويقوم بالاشراف على طرق الاعداد الماركسي - اللينيني والدروس السياسية، ويعمم وينشر الخبرة المتقدمة للعمل الايديولوجي في الوحدات والسفن.

يقدم **المراقب الاقدم للعمل الثقافي - الجماهيري** المساعدة لرؤساء اندية الوحدات ويعمل على دراسة ونشر الخبرة المتقدمة في مجال العمل الثقافي التنويري.

ينظم **مدير المدرسة الحزبية المسائية** الدروس في المدرسة الحزبية ويختار المدرسين ويراقب المضمون الايديولوجي للعملية الدراسية، ويقدم المساعدة للطلبة في دراستهم الذاتية.

يقوم **مراقب العمل الكومسومولي** بتنفيذ بعض المهام التي يكلفه بها مساعد رئيس القسم السياسي لشؤون العمل وسط الكومسومو ليين.

يقوم **مراقب الوثائق الحزبية والكومسومولية** بجرد وتسجيل الوثائق وحفظها. **غير أن وجود مسؤوليات محددة ثابتة للعاملين في القسم السياسي لايرفع عنهم مسؤوليتهم تجاه نواحي اخرى من العمل الحزبي - السياسي. واثناء وجودهم في الوحدات والسفن يقدمون المساعدة للموجهين السياسيين ولامناء المنظمات الحزبية والكومسومولية في كل ما يبدر من مسائل.**

و تتكون لدى الهيئات السياسية لجان حزبية تنتخب في مؤتمرات حزبية خاصة وهي مسؤولة عن عملها امام هذه المؤتمرات. ويحدد المؤتمر عدد ما تضمه اللجان الحزبية من اعضاء ومرشحين. ويتخذ قرار جعل المرشحين اعضاء في اللجنة الحزبية (لاجل سد الفراغ) بالتصويت العلني في اجتماع اللجنة الحزبية. وينتخب امين اللجنة لممارسة العمل الجاري من بين اعضاء اللجنة الحزبية الداخلين في الهيئات السياسية. اما اللجنة الحزبية التابعة للادارة السياسية الرئيسية فتصادق عليها من قبل اللجنة المركزية للحزب بناء على توصية الادارة السياسية الرئيسية.

وتشتمل واجبات اللجنة الحزبية التابعة للقسم السياسي للتشكيلة على ما يلي: النظر في قرارات المنظمة الحزبية المحلية بصدد قبول المرشحين والاعضاء في الحزب الشيوعي السوفييتي، وكذلك الفصل من الحزب، وفرض العقوبات الحزبية وتدوينها في الملف؛ والمصادقة على قرارات المنظمات الكومسومولية المحلية المتعلقة بالفصل من الكومسومول، والنظر في التهم الموجهة الى الكومسومولیين عند استئناف الدعوة في اللجنة الحزبية؛ والتداول في قضايا رفع العقوبات الحزبية عن الشيوعيين؛ ووضع المسائل الناتجة عن تطبيق القبول في الحزب والنظر في القضايا الشخصية امام رئيس القسم السياسي. ويقوم امين اللجنة الحزبية باطلاع رئيس القسم السياسي على جميع القرارات التي تتخذها اللجنة.

تعقد المؤتمرات الحزبية للتشكيلات مرة واحدة كل سنتين او ثلاث سنوات وتبحث فيها حالة العمل الحزبي - السياسي والتدابير اللازمة لمواصلة تحسينها في المستقبل. ويجري انتخاب المندوبين الى المؤتمر بالتصويت السري. اما عدد المندوبين فيحدده القسم السياسي.

يعتمد القسم السياسي في نشاطه على حلقة واسعة من الاعضاء الحزبيين الشيوعيين النشطاء الذين يمارسون العمل الحزبي بفعالية ويتمتعون بخبرة ومعرفة عمليتين كافيتين ويحافظون على علاقة وثيقة بالجماهير الحزبية وغير الحزبية

ويتمتعون بسمعة عملية. وتعقد الهيئات السياسية اجتماعات دورية للاعضاء الحزبيين النشطاء تبحث فيها مهام العمل الحزبي السياسي وقضاياه الحيوية. وفضلا عن ذلك فهي تجري اجتماعات للاعضاء الكومسوموليين النشطاء، وندوات ومباحثات مع القادة من مختلف الرتب، ومع الموجهين السياسيين، وامناء المنظمات الحزبية والكومسومولية. ويسعى القسم السياسي الى زيادة نشاطه في الوحدات والوحدات الفرعية مباشرة. ويتواجد العاملون في القسم السياسي معظم الوقت في المنظمات الحزبية والكومسومولية المحلية. ويساهمون بالاشتراك مع الموجهين السياسيين ومع الاعضاء الحزبيين النشطاء في الوحدة الفرعية في تنظيم العمل الحزبي السياسي الخاص برفع الاستعداد القتالي، ويدرسون بدقة ويعممون الخبرة الايجابية المتطورة والظواهر الجديدة في حياة الوحدات والوحدات الفرعية، والاساليب المبتكرة في تعليم وتربية الافراد.

يقوم العاملون في الهيئات السياسية، اثناء زيارتهم للوحدات والوحدات الفرعية، بتفقد تنفيذ القرارات الحزبية واوامر وتعليمات القيادة العليا والمنظمات السياسية. وهم بذلك لا يكشفون عن الاخطاء والنواقص فحسب، بل ويحرصون على ازالتها، ويربون في المواطنين الشعور بالمسؤولية تجاه ما يكلفون به من اعمال، ويعبئون العسكريين لحل المهام الجديدة. ويختتم ممثلو الهيئات السياسية عملهم في الفوج او السفينة عادة بتحليل مختصر للنتائج، يفضون باستنتاجاتهم الى القائد ونائبه للشؤون السياسية والى اللجنة الحزبية.

و يبنى النشاط العملي للقسم السياسي على اساس خطة موضوعة بتبصر وامعان، وان وثيقة عمل القسم السياسي الاساسية هي خطة العمل للشهر الجاري. ويقوم رئيس القسم السياسي، قبل المباشرة باعداد الخطة، بالتشاور مع قائد التشكيلة ومع رئيس الاركان وضباط القسم السياسي. وتوخذ بالاعتبار ايضا الاجراءات التي تنص عليها الخطط السنوية والتي يجب ممارستها في الشهر الجاري. والخطة الموضوعة بتمعن، تنظم العاملين في القسم السياسي وتعمل على تركيز الاهتمام

على المسألة الاساسية والاقرب عمليا. ويؤلف **الموجهون السياسيون فى الوحدات والسفن والوحدات الفرعية** اكبر مجموعة، من ناحية العدد، من منظمي العمل الحزبي – السياسي في الجيش والاسطول، ويتواجدون ويعملون دائما في صميم الحياة العسكرية حيث يجري مباشرة حل مهام الاستعداد القتالي والسياسي وتعليم وتربية الافراد.

يتكون الجهاز السياسي للفوج (السفينة) من نائب القائد للشؤون السياسية، ومنظم الدعاية ورئيس النادي. ويعينون جميعا من قبل القيادة العليا. وفضلا عن ذلك ثمة في الوحدات امناء اللجنة الحزبية (المكتب) ولجنة الكومسومول في الفوج (السفينة) ينتخبون وفقا لنظام الحزب ونظام منظمة الكومسومول.

و للقائد نواب للشؤون السياسية، في الكتائب والسرايا وفي ما يعادلها من وحدات فرعية. وان وجود الموجهين السياسيين في الوحدات الفرعية يتيح بناء العمل الحزبي – السياسي بشكل اكثر فعالية، وتربية الافراد بروح متطلبات الحزب الشيوعي السوفييتي.

وتتحدد واجبات الموجهين السياسيين التابعين للوحدات والوحدات الفرعية بقوانين القوات المسلحة وبالتعليمات الموجهة الى منظمات الحزب الشيوعي السوفييتي ومنظمات الكومسومول في الجيش والاسطول السوفييتيين وباوامر وتعليمات وزير الدفاع ورئيس الادارة السياسية الرئيسية للجيش السوفييتي والاسطول البحري – الحربي.

و يخضع **نائب القائد للشؤون السياسية** لقائده ولرئيس القسم السياسي للتشكيلة. وهو ينظم العمل الحزبي – السياسي في الفوج (السفينة) ويتحمل مسؤولية مباشرة عن وضع العمل، وبهذا فان واجبه الرئيسي هو ممارسة العمل الحزبي – السياسي لرفع اليقظة والاستعداد القتالي في الفوج (السفينة). ويشارك بنفسه في وضع خطة الاستعداد القتالي والسياسي ويعني بتنفيذها ويشرف على التحضير الماركسي – اللينيني للضباط، ويعلم القادة التطبيق العملي للعمل السياسي – التربوي. ان نائب قائد الفوج للشؤون السياسية يخطط

وينظم الدروس السياسية والعمل الدعائي - التحريضي والثقافي - التنويري. ومجال عمله الاهم - هو تعزيز القيادة الفردية والانضباط والحالة السياسية - المعنوية لدى الافراد. ويتغلغل دائما في نشاط المنظمات الحزبية العملي، ويعلم ويربي الاعضاء الحزبيين النشطاء، وبالاشتراك مع اللجنة الحزبية (المكتب) ينظم تنفيذ القرارات والمهام الحزبية القائمة امام المنظمة الحزبية. وله حق الاشراف على المنظمة الكومسومولية. ويعني نائب القائد للشؤون السياسية بتقديم المواد الغذائية والملابس والامتعة في اوقاتها المحددة ويهتم بنوعيتها. وينظم ايضا العمل السياسي وسط عوائل العسكريين ويحافظ دائما على علاقته بالهيئات الحزبية السوفييتية المحلية. ويعمل الموجهون السياسيون الآخرون في هذه الوحدة تحت اشراف نائب القائد للشؤون السياسية.

منظم الدعاية مسؤول عن حالة العمل التحريضي - الدعائي ويقوم بممارسته شخصيا وسط الجنود والرقباء وضباط الصف والضباط. ويساعد الضباط على دراسة النظرية الماركسية - اللينينية (ويقوم عادة بتدريس احدى المجموعات) ويلقي المحاضرات والتقارير على الافراد ويهتم بسير الدراسة السياسية وفقا للخطة المرسومة، ويراقب مضمونها الايديولوجي ومستوى اساليبها التربوية. وثمة في الوحدات الفرعية (فصيلة او طقم وما يماثلها) محرضين بدون ملاك يعلمهم منظم الدعاية كيفية بناء العمل ويساعدهم على اختيار المواد اللازمة.

رئيس النادي مسؤول عن نشاط النادي. و تقع على عاتقه واجباب تنظيم اوقات فراغ المقاتلين وشغلها بمواضيع ثقافية وعرض الافلام السينمائية والاذاعة الداخلية والفرق الفنية للهواة. ويشرف على عمل المكتبة ويؤمن توزيع الصحف والمجلات والكتب ووصولها الى المقاتلين في مواعيدها.

ان واجبات **نواب قادة الكتائب للشؤون السياسية** تماثل من حيث الاساس واجبات نائب قائد الفوج، وتنفذ مع الاخذ بنظر الاعتبار المهام الماثلة امام هذه الوحدات الفرعية و ظروف الخدمة.

ان **نائب قائد السرية (البطارية) للشؤون السياسية** يقوم شخصيا بتدريس احدى المجموعات ويقدم المعلومات السياسية والتقارير ويتحدث الى المقاتلين في مواضيع سياسية وتكنيكية وثقافية - حياتية، ويرشد امناء المنظمات الحزبية والكومسومولية والمحرضين، والمنظم الرياضي، ومحرري جرائد الحائط والنشرات القتالية الى واجباتهم وطرق العمل، ويساعد ضباط وضباط صف ورقباء السرية والبطارية والاسراب ليغدوا مربين بارعين في تربية مرؤوسيهم. يركز جل اهتمامه على يقظة الوحدة واستعدادها القتالي.

توضع للعمل الحزبي - السياسي، في كل وحدة ووحدة فرعية، خطط تتيح للموجهين السياسيين تركيز جهودهم على اهم المشاكل وتوزيع القوى بصيغة افضل واستخدام الوقت بشكل منطقي. ويصادق القائد على خطة العمل الحزبي - السياسي. وتشتمل الخطة على التدابير التالية على وجه التقريب:

- التعليمات الخاصة بقادة الوحدات الفرعية والموجهين السياسيين فيها، وبالاعضاء الحزبيين والكومسموليين النشيطين، وبمحرضي الفصائل، وبمحرري الصحف الجدارية، والنشرات القتالية وباعضاء مجالس الغرف اللينينية؛

- المحاضرات والتقارير والاحاديث والندوات؛

- اجتماعات الافراد المكرسة لمختلف الاحداث والقضايا الملحة؛

- امسيات محددة الموضوع، ولقاءات المقاتلين بالمسؤولين العاملين في الهيئات الحزبية المدنية والهيئات الحكومية وبالعمال المتقدمين في الانتاج وبمحاربي الجيش والاسطول القدماء؛

- الدعاية التكنيكية - العسكرية، وتبادل الخبرة المتطورة، والدعوة لنجاحات البارزين في الدراسة ومنجزات الاخصائيين الحائزين على درجة؛

- مؤتمرات القراء: مناقشة الكتب والمقالات الحيوية الموضوع؛

- النشاطات الرياضية - الجماهيرية: الالعاب، والمباريات، وعمل الاقسام الرياضية وغيرها؛

– الزيارات للمعامل، والورشات، والكولخوزات والمتاحف والمواقع الحربية التاريخية وغيرها.

وتحتوى الخطة على تفاصيل لمضمون كل تدبير مع الاشارة الى زمان ومكان ممارسته ومنفذيه ايضا. وبغية جعل الخطة اكثر موضوعية وواقعية يقوم نائب القائد للشؤون السياسية بالتشاور، مسبقا، مع القائد والموجهين السياسيين الآخرين وكذلك مع الاعضاء الحزبيين النشطاء. ولكن الخطة هي الخطوة الابتدائية فقط. ويتطلب تحقيقها عملا تنظيميا دائما في الوحدات الفرعية مباشرة. ويمكن ممارسة هذا العمل في مجالات مختلفة: كتقديم المساعدة لقائد الوحدة الفرعية ونائبه للشؤون السياسية، ولمنظمات العمل السياسي في سبيل تنفيذ مهام الاعداد القتالي؛ والعمل مع الرقباء والمحرضين؛ والعمل مع المنظمة الكومسومولية وغير ذلك.

ويكشف العاملون في الجهاز السياسي التابع للوحدات، بوجودهم في الوحدات الفرعية، عن الصعوبات التي تجابه الضباط في عملهم، وكيفية توسيع معارفهم، ويساعدوهم في تنسيق دراسة وتربية المرؤوسين. والى جانب ذلك يقوم الموجهون السياسيون بالتحدث الى الجنود والرقباء، ويدرسون حالتهم النفسية واحتياجاتهم ووضعهم ويساعدون بعض المقاتلين للتخلص من النواقص ويشجعون المبادرة والابتكارات السديدة.

يفرض الحزب على الموجهين السياسيين في الجيش السوفييتي والاسطول البحري الحربي متطلبات كبيرة. فيجب قبل كل شيء ان يتمتعوا بنفوذ مطلق بين جماهير المقاتلين، لان النجاح، كما اشار لينين مرارا، لا يضمن بقوة السلطة فحسب بل وبقوة السمعة المعتمدة على معارف واسعة والبراعة في تطبيقها عمليا. وبالتالي يجب على الموجه السياسي ان يكون ملما الماما راسخا بالنظرية الماركسية – اللينينية، ومتفهما بعمق لقرارات الحزب والحكومة وصائبا في تقييمه للاحداث الهامة الجارية على الساحة الدولية وفي داخل البلاد. وعندئذ فقط سيتمكن الموجه السياسي من ادراك اية ظاهرة كانت والتأمل فيها، ومناقشتها بطلاقة وتقديم التعاليل الصائبة لمنتسبي

الجيش. ويجب ان يكون متضلعا بالفنون العسكرية ومواكبا لتطور العلم والتكنيك الحربي وان لا يتخلف عن الضباط الآخرين في اتقان السلاح والتكنيك الحربي. اذ بدون تحضير عسكري كاف يفقد الموجه السياسي قوة تأثيره على جماهير منتسبي الجيش ويبقى كمنور فقط.

ومن الاهمية بمكان ان يكون الموجه السياسي مثالا للاخلاق. لقد اظهرت الحياة بان لتأثير الشخصية المعنوي مفعول شديد لا يستغنى عنه. وان المربى لا يؤثر على من يقوم بتربيتهم بمجرد تقديمه معلومات معينة ثابتة فقط، بل وبتصرفاته وسلوكه في الحياة ، وبمواقفه من العمل والظواهر الاعتيادية.

يجب ان يكون للموجه السياسي اسلوبا لينينيا في العمل: وعليه ان يبدي دائما مبدئية و حزبية عالية، وان يكون قادرا على ايجاد الحلقة الاساسية في العمل والوصول بما ابتدأ به من اعمال الى النهاية، وان يكون مرهفا تجاه ما هو جديد ومتطور وان يختلط بالجماهير دائما. ويجب ان يتحلى بالتواضع واللطافة والعزم واللباقة التربوية.

وجدير بكافة الموجهين السياسيين باختلاف رتبهم التحلي بالصفات آنفة الذكر. كما ويجب ان يتمتع بهذه الصفات القادة الذين بايديهم زمام القيادة الفردية نظرا لما لهم من تأثير محدد على شتى نواحى حياة ونشاط الوحدات العسكرية.

و يجري اعداد الضباط – الموجهين السياسيين للوحدات العسكرية والتشكيلات في الاكاديمية العسكرية – السياسية التي تحمل اسم لينين، وللوحدات الفرعية في المعاهد العسكرية – السياسية العليا. كما ثبت نظام اجراء دورات قصيرة لاعادة تحضير كافة الموجهين السياسيين.

٣ – المنظمات الحزبية والكومسومولية، تركيبها و وظائفها

تسترشد **المنظمات الحزبية التابعة للجيش والاسطول** في نشاطها ببرنامج وميثاق الحزب. فان ميثاق الحزب يحدد مبادىء بناء الحزب التنظيمية، وطرق نشاطه العملي ومعدلات حياته

الداخلية. ومع ذلك فان للبناء الحزبي في القوات المسلحة خواص ذاتية تفرضها طبيعة نشاط الكائن العسكري. وخلافا للهيئات الحكومية الاخرى تمتاز القوات المسلحة - بطبيعتها - بدرجة عالية من المركزية والقيادة الفردية والانضباط العسكري. وينعكس ذلك في تركيب المنظمات الحزبية العسكرية، وفي بعض صيغ واساليب نشاطها. ولذلك فان ميثاق الحزب، بصفتها الوثيقة الموجهة الاساسية، يكمل بـ «تعليمات من اللجنة المركزية بصدد عمل المنظمات الحزبية في الجيش السوفييتي والاسطول»، و «قانون خاص بالهيئات السياسية». وحددت في هذه الوثائق مسائل البناء الحزبي وفقا لظروف القوات المسلحة.

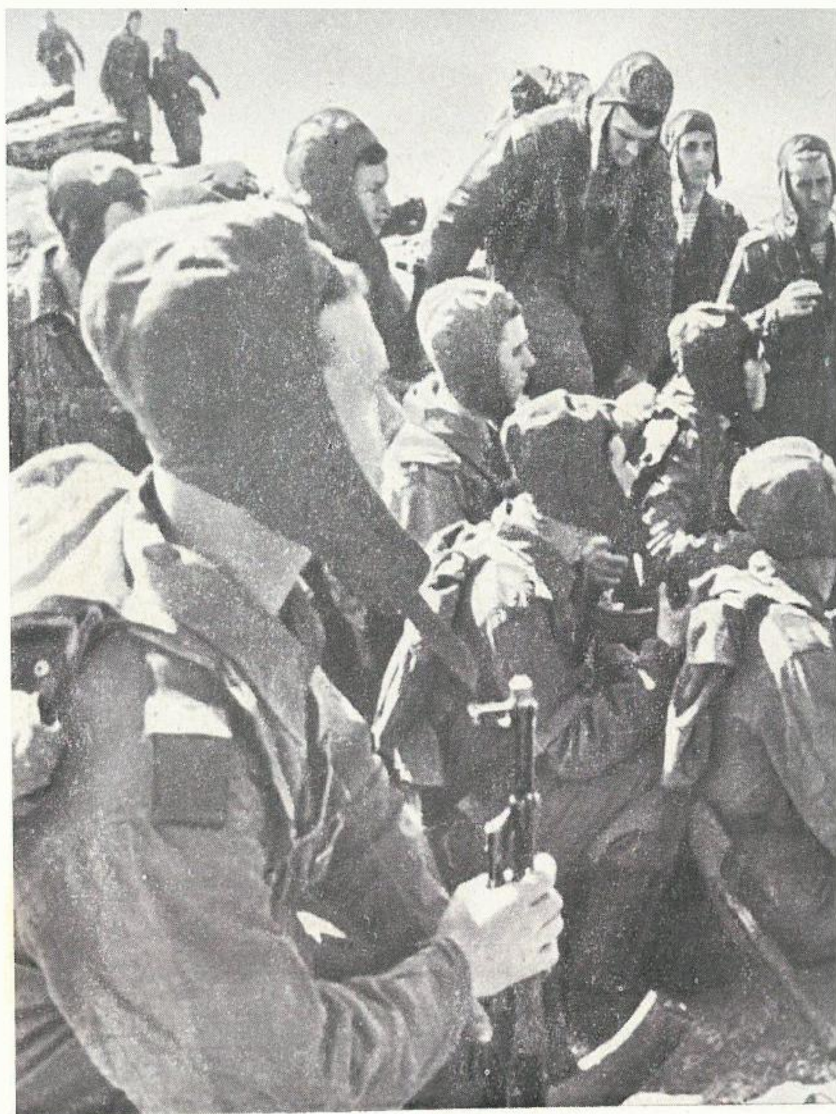
ويتناسب تركيب المنظمات الحزبية التابعة للقوات المسلحة، تماما مع التركيب التنظيمي للقوات وطابع الواجبات التي تقوم بتنفيذها. فالمنظمات الحزبية التابعة للجيش والاسطول لا تدخل في المنظمات الحزبية المحلية (أي في منظمات المنطقة او المدينة)، بل تتشكل ويصادق عليها من قبل هيئات ذات علاقة، تشرف على عملها مباشرة.

المنظمات الحزبية المحلية تتشكل في الوحدات العسكرية والسفن وفي الهيئات القيادية للتشكيلات وفي المعاهد والمؤسسات العسكرية بوجود ما لا يقل عن ثلاثة اعضاء حزبيين فيها. واذا تجاوز عدد اعضاء ومرشحي الحزب في المنظمات الحزبية التابعة للافواج وما يعادلها من وحدات على ٧٥ عضوا فيتم هناك عندئذ تشكيل لجان حزبية. وفي هذه الحالة تمنح المنظمات الحزبية التابعة للوحدات الفرعية (الكتائب التي تدخل في تركيب الفوج) صلاحيات المنظمة الحزبية المحلية اما في السرايا وما يعادلها من وحدات فرعية فتشكل منظمات حزبية للسرايا. وفي تلك المنظمات الحزبية التابعة للافواج التي يقل عدد اعضاء الحزب والمرشحين فيها عن ٧٥ عضوا، لا تشكل فيها لجان حزبية بل ينتخب مكتب، وتتمتع المنظمات الحزبية التابعة للكتائب في عملها بحقوق المنظمات المحلية السفلى. وفي حالات كهذه تشكل في السرايا مجموعات حزبية.

يمارس عمل المنظمات الحزبية المحلية والمنظمات الحزبية



فى المحاضرات السياسية.



الاعلام السياسي في ساحة التدريب.





حديث عن المسيرة
القتالية للكومسمول.

في مكتبة الكلية الحربية





فی اوقات الفراغ.


ИЮНЬ

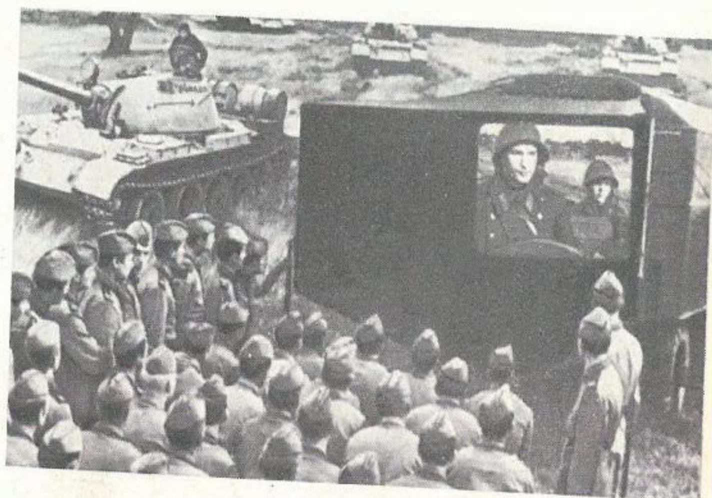




بامكان المحاربين مشاهدة الافلام فى فترات الراحة التى تتخلل التدريبات التكتيكية.

الكورس العسكري.

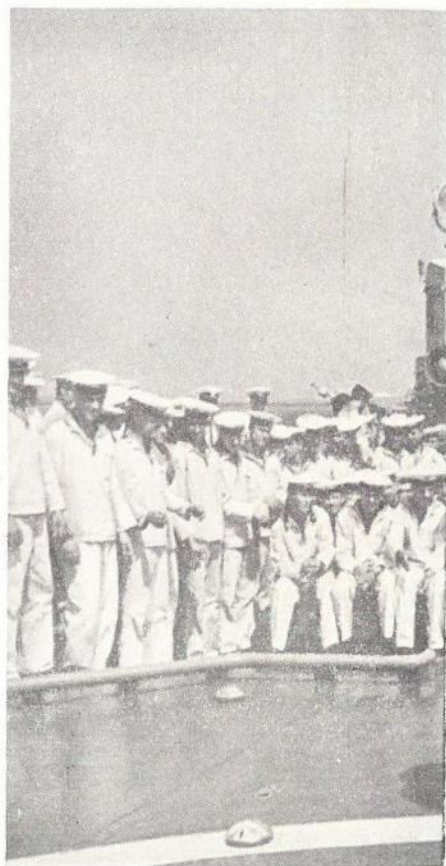
الفرقة الفنية البحرية.



ЯБЛОЧК







اثناء التمرينات الفنية فى نادي الحامية العسكرية.

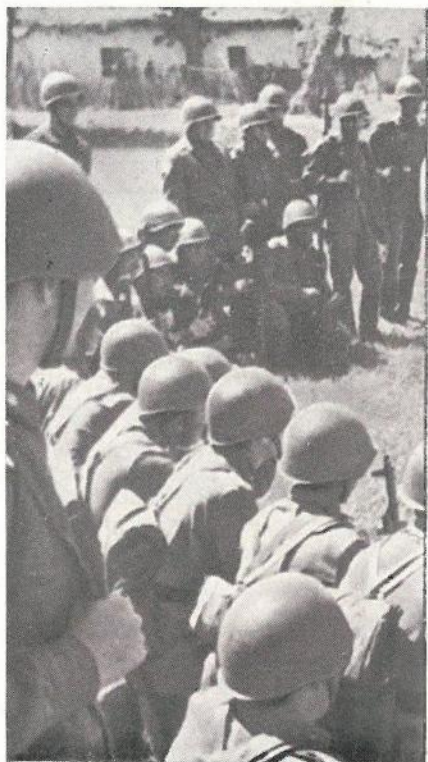
لقاء المحاربين مع شيخ تركماني.

اثناء التوقف.

تهنئة بعيد الميلاد.



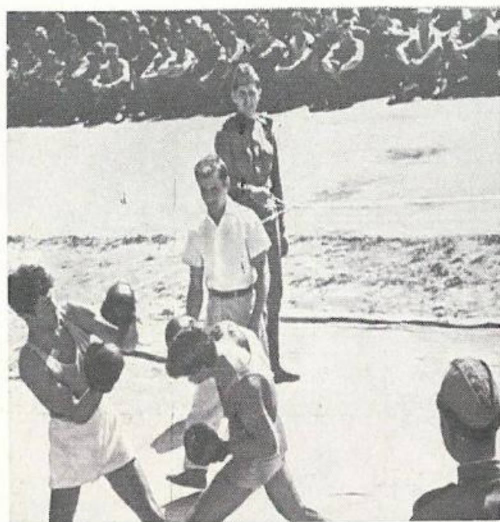




العيـد الرياضي فى الوحدة العسكرية.

فى المقهى العسكري يقدم القائد قدح الشاى للجندي المحتفل بعيد ميلاده.

اعتاد ذوو الروابط الصداقية مع ابناء الجيش على تقديم الحفلات امام الجنود.

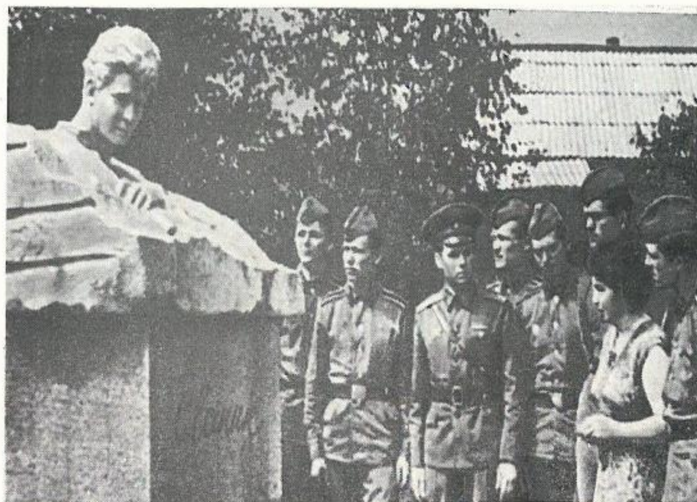




الضباط الشباب - خريجو الكلية العسكرية يضعون باقات الورد على ضريح لينين.



اداء المجندين الشباب ليمين الولاء
في المتحف المركزي للقوات المسلحة
السوفييتية.





طلبة الكلية العسكرية في موطن الشاعر الروسي العظيم سيرغي يسينين.

رجوع الجندي المكلف الى ورشته بعد اتمامه لخدمة العلم.

المتمتعة بصلاحيات المنظمات المحلية السفلى، والتي يساوي عدد اعضاء الحزب فيها ١٥ عضوا او يزيد عن هذا الرقم، هيئاتها التنفيذية — اللجان او المكاتب، التي تنتخب لمدة سنة. وفي اجتماع المنظمة الحزبية يتم تعيين عدد اعضاء المكتب او اللجنة، وتنتخب اللجنة (المكتب) من بين اعضائها الامين ونائبا او نائبين عنه. وتقوم المنظمات القليلـة العـدد (دون ١٥ عضوا حزبيا) بانتخاب الامين ونائبه فقط.

ويمكن ان ينتخب لامانة المنظمة الحزبية أي عضو حزبي يتمتع بسمعة طيبة و يحظى بثقة الشيوعيين، على ان يكون قد مر على عضويته في الحزب ما لا يقل عن سنة واحدة. وتعتبر اللجنة (المكتب) هيئة جماعية مشرفة تنظم تنفيذ كافة المهام القائمة امام المنظمة الحزبية. وغالبا ما تمارس اللجنة (المكتب) نشاطها في الوحدات الفرعية. وتحاسب اللجنة في الاجتماعات الحزبية عما تقوم به من اعمال.

يتيح تركيب المنظمات الحزبية التابعة للقوات المسلحة والاسطول شمول جميع اعضـاء الحزب وغير الحـزبيين ايضا بالنفوذ الحزبي وممارسة العمل الحزبي بشكل محدد انطلاقا من المهام التي تكلف بها الوحدات والوحدات الفرعية.

ان المنظمات الحزبية، مدعوة للتغلغل عميقا، والتأثير بفعالية، في كافة نواحي الاعـداد القتـالي والانضباط وتـربية الافراد؛ والعمل على تعزيز الالفة والروح الرفاقية في مجموعات القوات العسكرية، والمساعدة على خلق جو احترام تجاه المواطنين ووضع عملي رفاقي يتيح للمقاتلين الشيوعيين وغير الحزبيين اظهار قابلياتهم بشكل اوسع. ويدخل في نطاق مسؤولياتها ايضا الاشراف على المنظمات الكومسومولية، وتوطيد العلاقة بجماهير المقاتلين الواسعة والاهتمام باحوالهم المعاشية وتنظيم راحتهم واوقات فراغهم واستغلالها في نشاطات ثقافية.

و تبني المنظمات الحزبية عملها كله باتصالها الوثيق والمباشر بالقادة والاركان وانطلاقا من المهام التي تواجهها الوحدات والوحدات الفرعية. والى جانب عملها السياسي — التربوي تقوم بنشر الدعاية العسكرية — التكنيكية بين المقاتلين. وتتشكل

مجموعات للمحاضرين ملحقة باللجان الحزبية (المكاتب) التابعة للوحدات والسفن، اما في الوحدات الصغيرة فيقوم الشيوعيون بمهام التحريض وتحرير النشرات القتالية والصحف الجدارية واجراء الاحاديث والقراءة.

و يقوم الشيوعيون، من يوم لآخر، بنشر الدعوة لمتطلبات اليمين العسكري والمواثيق والتعليمات بين المقاتلين ونشر الخبرة المتطورة في التعليم والتربية. ويساعد هذا كله على دعم الاعداد القتالي والقدرة القتالية للوحدات الفرعية والوحدات والسفن.

و اهم وظائف المنظمة الحزبية هي قبول الاعضاء الجدد في الحزب وتربيتهم. وتناقش المنظمة الحزبية المحلية وتبت بموضوع القبول في الحزب. ويصبح قرارها نافذ المفعول بعد مصادقته من قبل اللجنة الحزبية التابعة للهيئة السياسية والتي يرجع لها الامر. واذا كانت قد شكلت لجنة حزبية في الفوج (المؤسسة، المعهد) فهي تقوم ايضا بالنظر في قرارات القبول في الحزب. وفي حالة اتخاذها قرارا ايجابيا، فقط، تحال قضية القبول في الحزب الى اللجنة الحزبية للمصادقة.

تقبل المنظمات الحزبية في صفوفها المقاتلين المتقدمين والمواظبين. وهي تذكر ما اشار اليه لينين بقوله: «لسنا بحاجة الى اعضاء للاستعراض حتى ولو قدموا لنا مجانا»*. ويجرى القبول في الحزب وفق نظام فردي. فيقدم الراغب في دخول الحزب طلبا ويملأ استمارة ويقدم توصيات ثلاثة اعضاء حزبيين مر على انتمائهم للحزب ما لا يقل عن خمس سنوات وعلى معرفة به ما لا يقل عن سنة عن طريق العمل المشترك. ويتقدم الكومسومولي لقبوله في الحزب بترشيح منظمة الكومسومول والذي يعادل توصية احد اعضاء الحزب الشيوعي.

وتعني المنظمات الحزبية التابعة للجيش والاسطول بان يعمل كل عضو وكل مرشح للحزب، دائما، على توسيع معلوماته في مجال الفلسفة والاقتصاد السياسي والشيوعية العلمية وتاريخ

---

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٩، ص ٢٢٤، دولة العمال و الاسبوع الحزبي.

الحزب الشيوعي السوفييتي والنظريات الماركسية – اللينينية بصدد الحرب والجيش. ويوسع الشيوعيون افقهم النظري بانضمامهم الى مجموعات الدروس الماركسية – اللينينية الخاصة لاعداد الضباط، والى الدروس السياسية للجنود والرقباء والى جامعات الماركسية – اللينينية المسائية والمدارس الحزبية. وتعني المنظمات الحزبية خاصة بالتعليم السياسي للشيوعيين الشباب. فتشكل لهم مدارس سياسية ملحقة باللجان الحزبية التابعة للفوج وتقيم الندوات و الحلقات الخاصة بدراسة برنامج وميثاق الحزب الشيوعي السوفييتي وقواعد البناء الحزبى وتنظم اللقاءات مع الشيوعيين القدماء كما وتنظم الاحاديث النظرية.

ويتصلب عود الشيوعيين حزبيا في دراستهم النظرية وكذلك في عملهم التطبيقي. ويلعب في ذلك دورا كبيرا تكليفهم للقيام بالمهام الحزبية. فبتنفيذهم لها يكتسبون مهارات تنظيمية وقدرة على العمل مع المواطنين. ويعلم الحزب الشيوعي السوفييتي المشرفين الانطلاق من الخواص الفردية للشيوعيين في اختيارهم للتكليف الحزبي والاخذ بنظر الاعتبار مستوى تحضيرهم السياسي وقابلياتهم وميولهم. ويهتم امناء اللجان الحزبية (المكاتب) دائما بكيفية اداء الشيوعيين للتكليف الحزبي والصعوبات التي تواجههم ومدهم بالمساعدة اللازمة.

وعادة يعهد الى الشيوعيين المحدودي الخبرة والمعرفة بالعمل الحزبي بمهمات بسيطة في البداية. وتزداد صعوبة هذه المهمات تدريجيا باتساع معارفهم واكتسابهم للمهارات. وانطلاقا من مصلحة العمل واستعداد الشيوعيين ايضا، يمكن تكليف البعض بمهام تتفاوت في الوقت الذي يستغرقه انجازها (كالعمل محرضا في الفصيلة، او محررا للنشرة القتالية... وغيرها) ويعهد بالآخرين اجراء تدابير متفرقة (كتنظيم سفرة الى المتحف او تحضير والقاء محاضرة او تقريز وغيرها).

ويعتبر الاجتماع الحزبى العام اعلى هيئة للمنظمة الحزبية المحلية، وتجرى المنظمة المحلية ما لا يقل عن اجتماع واحد شهريا ولكن يمكنها الدعوة لعقده عدة مرات عند اقتضاء الضرورة. وفي الحالات التي يتعذر فيها عقد اجتماعات دورية

عامة بسبب ظروف الخدمة، يمكن اجراء اجتماع حزبي من وفود ينتخب اعضاؤها في الاجتماعات الحزبية للوحدات الفرعية، وذلك بعد موافقة القسم السياسي على ذلك.

يجري في الاجتماعات الحزبية التداول في قضايا متعددة شاملة: كدور اعضاء الحزب الطليعي في الدراسة السياسية؛ واجبات المنظمة الحزبية في النضال من اجل رفع مستوى الاعداد القتالي؛ مشاركة اعضاء الحزب في الدعاية التكنيكية -العسكرية وغيرها. وتقوم اللجنة الحزبية (المكتب) بوضع جداول الاعمال بعد ان يتشاور الامين مع القائد ونائبه للشؤون السياسية ويأخذ بعين الاعتبار اقتراحات اعضاء الحزب. وعلى اساس النقد والنقد الذاتي تكشف المنظمات الحزبية بشجاعة عن النواقص الموجودة في تدريب وتربية المقاتلين وتساعد على ازالتها.

و يمكن في الاجتماعات الحزبية توجيه النقد الى أي عضو او مرشح حزبي كان بغض النظر عن منصبه. وتستثنى من ذلك اوامر وتوصيات القادة (الرؤساء) فقط حيث لا يجوز انتقادها لاقتضاء طبيعة الظروف العسكرية ذلك. ويمكن للاجتماعات الحزبية ان تكون سرية تقتصر على اعضاء ومرشحي الحزب فقط، او علنية حيث بامكان غير الحزبيين حضورها. وتبت اللجنة الحزبية (المكتب) في نوعية الاجتماع انطلاقا من طبيعة القضايا المطروحة للبحث.

ثمة اهمية بالغة للاجتماعات التي يجري فيها تقييم عمل اللجنة الحزبية (المكتب) وانتخاب لجنة جديدة، وتعيين الواجبات المحددة للمنظمة الحزبية لفترة طويلة. واظهرت تجربة المنظمات الحزبية عمليا بان الشرط الضروري لفعالية الاجتماعات الحزبية هو التحضير الدقيق لها. ومن الاهمية بمكان تبليغ كافة اعضاء الحزب والمرشحين لعضويته، مسبقا، عن موعد ومكان الاجتماع ليكون باستطاعتهم التمعن في جدول الاعمال والاستعداد لمناقشته. ويعار اهتمام خاص لاعداد التقرير. وفي كل حالة يقوم بالقاء التقرير احد الشيوعيين الذين لهم المام واسع بالمسألة المطروحة للنقاش في الاجتماع. ويلقي التقارير، على الاغلب، طبعا، قادة الوحدات والوحدات الفرعية ونوابهم للشؤون

السياسية وامناء المنظمات الحزبية. ولكن ليس من الصواب اقتصار القاء الكلمات عليهم فقط. ومن الاوفق تكليف الشيوعيين الآخرين ايضا بالقاء التقارير، وسيتيح ذلك الاستفادة من خبرة ومعارف الاعضاء النشطاء.

ان التقرير الفني بمحتواه، ومساهمة الشيوعيين الفعالة في مناقشة المسألة المطروحة يمكنان الاجتماع من اتخاذ القرار الاكثر صوابا. ويعتبر هذا القرار وثيقة يسترشد بها. ويتجلى فيها موقف المنظمة الحزبية من القضية المطروحة وتتحدد التدابير العملية الاساسية للمنظمة الحزبية، وواجبات اللجنة الحزبية (المكتب) وبعض الشيوعيين، وتثبت مواعيد تنفيذها. ويجب ان يكون القرار محدداً لاقصى درجة. وما هو رئيسي هنا هو تنظيم جميع الشيوعيين للقيام بتنفيذه.

يتوقف مستوى العمل الحزبي، بدرجة كبيرة، على نشاط اللجنة الحزبية (المكتب) كهيئة جماعية مشرفة. و يتلخص جوهر الاشراف الجماعي بتآزر كافة اعضاء اللجنة الحزبية (المكتب) في العمل الفعال وبمشاركة الجميع في معالجة مسائل الحياة الحزبية والتنفيذ المشترك للقرارات المتخذة. وان الاشراف الجماعي لا يستثني المسؤولية الشخصية بل يفرضها على كل عضو من اعضاء اللجنة الحزبية (المكتب) تجاه قسم او آخر من اقسام العمل.

ان **اللجان الحزبية والمكاتب والامناء** يحققون قرارات الهيئات الحزبية العليا وقرارات اجتماعات الشيوعيين العامة ويتفقدون بانتظام تنفيذ تلك القرارات ويضمنون محافظة جميع الاعضاء والمرشحين لعضوية الحزب على واجباتهم التي اشترط عليها نظام الحزب الشيوعي السوفييتي. ويهتمون بتربية اعضاء الحزب والمرشحين لعضويته تربية فكرية - سياسية، ويساعدون القائد ونائبه للشؤون السياسية بنشاط في تنفيذ مهام الاعداد القتالي وتعزيز الانضباط العسكري وممارسة العمل السياسي- الجماهيري.

اضافة الى رفع مسؤولية الشيوعيين تجاه دراستهم الشخصية والانضباط تفرض اللجنة الحزبية (المكتب) عليهم التأثير باستمرار على جميع العسكريين ومساعدتهم في الدراسة

وعدم التسليم بالنواقص في الاعداد القتالي وفي تصرفات المقاتلين. ولا يجوز، مثلا، ترك الشيوعي الممتاز في الرماية بسلاحه لان يكون لا مباليا تجاه رفيقه في السرية الذي لا يجيد الرماية؛ ولتمسكه شخصيا بالنظام يجب عليه ان لا يتغاضى عن اخلال زميله بالانظمة العسكرية او بقواعد السلوك في الحياة العادية.

من اهم واجبات اللجان ومكاتب المنظمات الحزبية المحلية- ادارة عمل المنظمات الحزبية التابعة للوحدات الفرعية والمجموعات الحزبية. والامر الرئيسي في ذلك - هو تقديم المساعدة اليومية: ارشاد الامناء واعضاء المكتب ومنظمي المجموعات الحزبية وتدريبهم على العمل التطبيقي في اماكنهم، وفي الوحدات الفرعية. وتخطط اللجنة الحزبية (المكتب) عملها لبلوغ اعلى درجات التنظيم في العمل والتنسيق الصائب للقوى. وتوضع خطة العمل عادة لشهر واحد. ويتشاور امين اللجنة الحزبية (المكتب) قبل وضع خطة العمل مع القائد ونائبه للشؤون السياسية ومع اعضاء اللجنة الحزبية (المكتب) ومع اعضاء الحزب النشطاء ويأخذ بنظر الاعتبار قرارات الاجتماعات الحزبية وملاحظات ومقترحات الشيوعيين. وتناقش خطة العمل ويصادق عليها في اجتماع اللجنة الحزبية (المكتب)، او في الاجتماع الحزبي في حالة عدم وجود لجنة حزبية. ويتم في الخطة تحديد ما يلي: جدول اعمال الاجتماع الحزبي وموعد ومكان انعقاده، والايام التي يجتمع فيها المكتب، والمسائل الجديرة بالبحث، والعمل مع الاعضاء الحزبيين النشطاء، وتدابير الاشراف على المنظمة الكومسومولية، ومراقبة تنفيذ القرارات الحزبية، والاحاديث والتقارير والمحاضرات التي تلقي على الشيوعيين.

الامين - هو منظم عمل اللجنة الحزبية (المكتب)، ويقوم بتنظيم تنفيذ القرارات ويبت شخصيا وبشكل فعال في المسائل الجارية مسترشدا في ذلك بقرارات الاجتماعات الحزبية واللجنة الحزبية (المكتب) ومعتمدا على ثقة الشيوعيين. ويجب ان يكون الامين مبادرا وحازما في تنفيذ القرارات الحزبية. ويتوقف نجاح

عمل المنظمة الحزبية، الى حد كبير، على صفاته الشخصية ونفوذه.

ينتخب المنظم الحزبي للمجموعة الحزبية بالتصويت العلني او السري (حسب راي الشيوعيين). ويمارس عمله تحت اشراف المنظمة الحزبية التابعة للوحدة او الوحدة الفرعية. ويتعين المنظم الحزبي في المجموعات الحزبية التي تتكون من عضو حزبي واحد او عضوين وعدة مرشحين لعضوية الحزب بقرار اللجنة الحزبية للوحدة (المكتب).

المهمة الرئيسية للمجموعة الحزبية - هي الحرص على مكانة الشيوعيين كقدوة في الدراسة وفي تنفيذ واجب الخدمة العسكرية والانضباط. ويتسم عمل المجموعة الحزبية بالفعالية. فهي تجتمع، عندما تقتضي الضرورة، للتداول في المهام القائمة امامها والنظر في اعمال وتصرفات الشيوعيين. وللمجموعة الحزبية امكانية الاستجابة السريعة والمباشرة الى كل حدث هام في حياة المقاتلين ودعم مبادراتهم القيمة وتقديم المساعدة لمن يعاني من مشكلة وتقويم الاخطاء لدى مقترفيها.

ان قائد الوحدة الفرعية مدعو للمحافظة دائما على علاقته الوثيقة بمنظم المجموعة الحزبي ومعرفة وضع عمل المجموعة الحزبية واطلاعها دائما على مهام الاعداد القتالي والسياسي، ومساعدتها في العمل، والاخذ بآراء ومقترحات الشيوعيين.

تعتبر **المنظمات الكومسومولية التابعة للقوات المسلحة السوفييتية** المساعد النشيط للقادة والهيئات السياسية والمنظمات الحزبية في تحقيق سياسة الحزب وتعزيز قدرة الجيش والاسطول. وتسترشد في نشاطها ببرنامج ومقررات الحزب وبميثاق منظمة الكومسومول وبقرارات مؤتمرات الكومسومول وقرارات اللجنة المركزية للكومسومول. كما وتبني عملها التطبيقي على اساس التعليمات الموجهة اليها وعلى اوامر وتعليمات وزير الدفاع ورئيس الادارة السياسية الرئيسية التابعة للجيش السوفييتي وللاسطول البحري - الحربي.

ان منظمات الكومسومول مدعوة للعمل على رفع الوعي السياسي لدى المقاتلين الشباب وتربيتهم على الولاء لتقاليد

القوات المسلحة ومساعدة القادة بشتى الوسائل لتعزيز الانضباط ونشر المباراة الاشتراكية الموجهة لتنشئة الممتازين في الاعداد القتالي والسياسي والمهرة في فن الحرب والإخصائيين الحائزين على درجات تأهيلية والرياضيين. ويجب عليها تربية المقاتلين بروح التعاون العسكري مع جيوش الدول الاشتراكية وكره الامبريالية.

يجب على كل مقاتل – كومسومولي ان يكون مخلصا في تنفيذه لوصايا لينين – «دراسة فن الحرب حق دراسة، ومراعاة قواعد الآداب الشيوعية، والمحافظة على ممتلكات الاشتراكية. والصيرورة قدوة في الدراسة والانضباط»*. ان المنظمات الكومسومولية مدعوة لمكافحة ظهور بوادر الافكار والاخلاق البورجوازية والتعرف على احتياجات ومطالب اعضاء منظمة الكومسومول، والسعي لاجل تلبيتها، والاهتمام بتحسين احوال المقاتلين المعيشية وملء اوقات فراغهم بمواضيع ثقافية.

ان **منظمات الشبيبة الشيوعية الكومسومولية المحلية** هي اساس الكومسومول. وتتشكل هذه المنظمات في الافواج وفي كتائب مستقلة وفي الاسراب والسرايا وما يعادلها من الوحدات الفرعية، وفي السفن والمقرات والادارات على ان لا يقل عدد اعضاء الكومسومول فيها عن ثلاثة اعضاء.

يمكن ان تتشكل داخل المنظمات المحلية العامة، التي يتجاوز عدد اعضاء الكومسومول فيها على ٢٠ عضوا، منظمات كومسومولية في الكتائب وما يعادلها من وحدات فرعية مع منح كل منها صلاحيات المنظمة المحلية. واذا ما تجاوز عدد اعضاء منظمة الكومسومول التابعة للكتيبة على ٢٠ عضوا يمكن عندئذ تشكيل منظمات كومسومولية في السرايا مع منحها حقوق المنظمات المحلية ايضا.

---

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٦، ص ٢٦، تقرير اللجنة المركزية السياسي للمؤتمر السابع الطارىء للحزب الشيوعي الروسي (للبلاشفة). ١٩١٨/٣/٧

يمكن تشكيل مجموعات كومسومولية داخل المنظمات الكومسومولية المحلية التابعة للفصائل (والطقوم والحظائر والمفارز الجوية وما يماثلها). والمهمة الرئيسية لهذه المجموعات هي ضمان تنفيذ كل كومسومولى لواجبه العسكرى تنفيذا نموذجيا، وكونه قدوة في الدراسة والتمسك بالنظام. ويقوم منظم المجموعة الكومسومولى، الذي ينتخب لمدة سنة واحدة، بتنظيم عمل المجموعة.

في الافواج (السفن) التي تشكلت في وحداتها الفرعية منظمات محلية يجري انتخاب لجنة كومسومولية لمدة سنة واحدة في الاجتماع الكومسومولي العام في الوحدة، اما في المنظمات التابعة للوحدات الفرعية فينتخب مكتب.

يعمل الموجهون الكومسوموليون التابعون للهيئات السياسية* وسط الشبيبة دائما، ويرفعون من فعاليتها ويدرسون حاجاتها وامزجتها ويضعون امام الهيئات السياسية والمنظمات الحزبية المسائل المتعلقة بتحسين نشاط منظمات الكومسومول وينشرون خبرة المقاتلين الشباب المتطورة في العمل وابتكاراتهم المفيدة.

تمارس الادارة السياسية الرئيسية، التابعة للجيش السوفييتي والاسطول البحري – الحربي، الاشراف على منظمات الكومسومول، التابعة للجيش والاسطول، بواسطة هيئات سياسية ذات علاقة، ومنظمات حزبية ونواب القادة للشؤون السياسية. وتقوم الادارة السياسية الرئيسية بتنسيق شؤون العمل الكومسومولي الاساسية مع اللجنة المركزية لمنظمة الكومسومول.

ان الامر الأساسي في العمل الكومسومولي هو تربية الشبيبة فكريا وسياسيا. وتقدم المنظمات الكومسومولية التابعة للوحدات والوحدات الفرعية، في هذا المجال، المساعدة للمقاتلين في دراستهم لمناهج الدروس السياسية، وتقوم بتنظيم حلقات خاصة

---

* اضافة الى مساعد الرئيس لشؤون الكومسومول ثمة في ملاك القسم السياسي التابع للتشكيلة مراقبان يعينان من بين الجنود الاكثر تجربة او من بين البحارة او الرقباء او المساعدين.

لدراسة سيرة حياة لينين، وتجري مناقشات وامسيات ذات مواضيع معينة، ومناقشة المؤلفات الادبية وغير ذلك. وتنظم لجنة ومكتب منظمة الكومسومول للمقاتلين الشباب محاضرات واحاديث في مواضيع سياسية وعسكرية وفي العلوم الطبيعية، وفي الادب والفن، وتنظم الزيارات للمتاحف والمسارح، وتقيم المهرجانات السينمائية ومعارض الكتب، واللقاءات بشخصيات العلم والفن وبالعمال والكولخوزيين المتقدمين.

تشارك المنظمات الكومسومولية مشاركة فعالة في جمع المواد والمعلومات عن اعمال الزملاء الكومسومولييين البطولية في الجيش وتساعد القادة والمنظمات الحزبية في تأسيس متاحف حربية اثرية تابعة للوحدة. وتنظم زيارات للمقاتلين الى اماكن المعارك الثورية والوقائع التاريخية والى اضرحة الشهداء الابطال حيث تجري هناك الاجتماعات والمسيرات المهيبة وتسلم الهويات الكومسومولية للمقبولين في عضوية منظمة الشبيبة الشيوعية، ويؤدي المقاتلون الشباب القسم العسكري.

ان المنظمات الكومسومولية اذ تهتم بجعل تدريب المقاتلين الكومسومولييين على القتال تدريبا نموذجيا، فهي تبادر الى اجراء مسابقات لنيل لقب احسن اخصائي في الوحدة الفرعية، والوحدة والسفينة وتسعى للحؤول دون بقاء كومسومولي متخلف في الوحدة الفرعية، ولجعل كل كومسومولي يجيد اختصاصه ويكون مثالا للانضباط. وتساعد المقاتلين الشباب في دراسة المواثيق والتوجيهات وفي اكتساب مهارة قيادة وصيانة السيارات واتقان استعمال شتى الاسلحة، وتمارس ذلك في غرف الدرس وفي ميدان الرماية والمطار واثناء الاعمال الميدانية وفي المستودع واثناء التدريب.

تبادر منظمة كومسومول الوحدة الفرعية الى اجراء مسابقات في اوقات الفراغ لاحسن من يجيد التكنيك والسلاح ومسابقات للاخصائيين. وتنظم المنظمات الكومسومولية، التابعة للسرايا والبطاريات والكتائب، حلقات تكنيكية و «مدارس للخبرة المتطورة» تجري فيها دروس الشبيبة.

ان من اهم مسائل عمل المنظمات الكومسومولية هي تربية

الشباب على الطاعة والتمسك الشديد بالنظام. وتعالج هذه المهمة، قبل كل شيء، بالدعاية لمباديء اليمين العسكري والانظمة العسكرية وبالحزم تجاه الكومسومو ليين. ويعبر عن الحزم والصرامة بشكل خاص، في مناقشة كل حادث مخالف للنظام الكومسومولي والانظمة والتعليمات في المجموعة الكومسومولية، وفي اجتماعات اللجنة والمكتب وتناقش المخالفة، اذا ما لزم الامر، في الاجتماع الكومسومولي. وتتخذ المنظمة الكومسومولية اجراءات صارمة تجاه الكومسومولي المخالف كالمعاتبة او التعزير او التوبيخ وغيرها، وذلك بهدف تهذيبه. وتبحث في الاجتماعات والامسيات ومؤتمرات القراء مسائل غرس الاخلاق العالية لدى الشباب. ويتسع استخدام امسيات الشباب للتداول في مواضيع اخلاق المقاتل السوفييتي وآداب سلوكه في المحلات العامة و مع اصدقائه ورفاقه.

وتقدم المنظمات الكومسومولية فوائد كثيرة في اعداد مقاتلين جلدين واقوياء الابدان. ولها المبادرة في اجراء المسابقات الرياضية في السرايا والكتائب والوحدات والسفن ونشر الدعاية للمنجزات الرياضية واقامة المهرجانات الرياضية والمساهمة بنشاط في تكوين قاعدة مادية للدروس الرياضية. وبمبادرة المنظمات الكومسومولية عمرت الشبيبة بأياديها الكثير من الملاعب الرياضية والقواعد الرياضية وحمامات السباحة ويساعد كل ذلك كثيرا على تطوير الرياضة الجماهيرية وصقل مهارات المقاتلين الرياضية.

تستهوى المنظمات الكومسومولية الشباب المتقدم في الجيش والاسطول للانضمام الى الكومسومول. وتطلع المقاتلين الذين يستعدون للانضمام الى منظمة الكومسومول، على ميثاق الكومسومول ومهامه وتقاليده، وتوضح ما يفرضه عليهم لقب العضوية في الكومسومول الرفيع من واجبات جديدة يجب تنفيذها بشرف. وتسعى مكاتب منظمات الكومسومول التابعة للسرايا والمنظمات المحلية الى جذب المقاتلين، الذين يستعدون لدخول الكومسومول، نحو العمل الاجتماعي الفعال وتكليفهم باعمال وتقديم المساعدة لهم لتنفيذها. وهكذا يكتسب المقاتلون المهارة والخبرة

في العمل الاجتماعي قبل التحاقهم بالكومسومول اما المنظمة الكومسومولية فتختبرهم في الاعمال التطبيقية. ويبت في موضوع القبول الاجتماع العام لمنظمة الكومسومول المحلية. واذا ما تم القبول في الكومسومول من قبل منظمة تتمتع بصلاحيات المنظمة المحلية تصادق اللجنة عندئذ على قرار كهذا. ويحق لمكتب منظمة الكومسومول التابع للكتيبة وما يعادلها الا ينظر في قضايا من هذا النوع ولكنه يراقب، حتما، مراعاة انظمة منظمة الكومسومول المتعلقة بالقبول في الكومسومول. ويقدم الراغب في الانتساب الى الكومسومول وصيتين من عضوين من اعضاء منظمة الكومسومول او بوصية عضو حزبي واحد. ويتم القبول وفق نظام فردي.

يعد الكومسومـوليون انفسهـم لعضـوية الحـزب الشيـوعي السوفييتي ويعتبرون ذلك شرفا لهم. وتقدم لجنة (مكتب) منظمة الكومسومول المساعدة لهم للنمو ايديولوجيا وتلقي الاستشارات اللازمة وتكلفهم القيام بالاعمال الاجتماعية. وتبحث مسألة ترشيح الكومســومولیین لعضوية الحـزب في اجتمـاع المنظمة المحليـة وتصادق عليها اللجنة الكومسومولية.

يعتبـر الاجتمـاع الكـومسومـولى اعلى هيئـة للمنظمـة الكومســوموليــة. ويعقد الاجتمـاع الكومســومولى في الفوج مرة واحدة كل ثلاثة اشهر على الاقل، وفي الكتيبة - مرة واحدة كل شهرين على الاقل، وفي السرية - مرة واحدة في الشهر، وفي المجموعة حسب الضرورة. ويعالج الاجتماع مسائل مختلفة بصدد تنفيذ قرارات الحزب، واوامر القيادة، وتعليمات الهيئات الحزبية والكومسومولية الادارية. ويراعى في الاجتماع التداول الحر والعملى في المسائل المطروحة. ولكافة الحاضرين الحرية في ابداء الرأي بشجاعة وعلنية وتقديم الاقتراحات. وغالبا ما تجري المنظمات الكومسومولية اجتماعات مفتوحة حيث يتيح ذلك توطيد علاقة المنظمات الكومسومـولية بالشباب غير الاعضاء في منظمـة الكومسومول وجذبهم نحو الحياة الاجتماعية.

ان لجنة (مكتب) منظمة الكومسومول، باعتبارها هيئة ادارية جماعية، تركز جهودها الاساسية للاشراف على المنظمات الكومسومولية التابعة للسرايا فتتوغل عميقا في عمل امناء ومنظمي

المجموعات الكومسومولية وترشدهم وتساعدهم في التحضير لاجتماعات وجلسات المكتب وتعلمهم الطرق التربوية للعمل مع المقاتلين. وتتخذ اللجنة الكومسومولية (المكتب) قراراتها جماعيا في اجتماعات تعقد دوريا. والمفروض على كافة اعضاء اللجنة (المكتب) التوصل الى تنفيذ القرارات المتخذة، وتوثيق علاقتهم في العمل مع الشبيبة، ودراسة اهتماماتها واحتياجاتها والمساعدة على تحسين عمل المنظمة الكومسومولية.

ويتوقف مستوى عمل المنظمات الكومسومولية في السرايا وفي المجموعات الكومسومولية بدرجة كبيرة على قادة السرايا والفصائل الذين يجب عليهم توجيه نشاطها بمهارة وتقديم المساعدة لها باستمرار. فعندما يفكر امين المنظمة الكومسومولية، مثلا، او منظم المجموعة الكومسومولية مليا بخطة عمله او بجدول اعمال الاجتماع الكومسومولى الدوري او بموضوع الامسية او المحاضرة او بالاحاديث المخصصة للشبيبة، يجب على القائد ان يشرح له القضايا التي اصبحت ملحة في حياة الوحدة الفرعية و كيف يجب التحضير لتلك الاجراءات او غيرها.

وكلما كانت الادارة اشد كيانا واقوى ازدادت نجاحات المنظمات الكومسومولية في العمل. وتقوم الهيئات السياسية ونواب القادة للشؤون السياسية والمنظمات الحزبية باختيار وتنسيق الكوادر الكومسومولية المشرفة ويهتمون بتوسيع وتعزيز النواة الحزبية في الكومسومول. وينظمون تربية الاعضاء النشطاء وتدريبهم على العمل التطبيقي، ويضعون امام المنظمات الكومسومولية مهام محددة ويتفقدون نشاطها. ويجري في جلسات اللجنة الحزبية (المكتب) والاجتماعات الحزبية بانتظام التداول في اهم شؤون الحياة الكومسومولية، ويصغى الى محاضرات موجهي الكومسومول، وتتخذ القرارات التي يساعد تنفيذ ها على تحسين العمل الكومسومولي.

ان الاشراف على المنظمات الكومسومولية – امر حيوي يتطلب عملا يوميا دقيقا مع الشبيبة. ولا يجوز في هذا المجال تدبير الامور بطريقة بيروقراطية والاخذ بالوساطات والتوصيات التافهة ورعاية شخص دون آخر، لان ذلك سيؤدي الى تقيد نشاط الكومسوموليين

وكبت روح المبادرة لديهم. ويجب توجيههم بحنكة ليقدموا على حل كافة مشاكلهم بانفسهم حلا صائبا.

على هذا النحو تقوم الهيئات السياسية والمنظمات الحزبية والكومسومولية وكل الجهاز الحزبي - السياسي التابع للجيش السوفييتي وللاسطول البحري - الحربي، بممارسة سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي في القوات المسلحة وتعزيز قدرتها القتالية وضمان دور الشيوعيين والكومسوموليين الطليعي في تنفيذ الواجب العسكري، وتربية الافراد على الافكار الماركسية - اللينينية، وتعبئة المقاتلين لرفع الاستعداد القتالي للقوات.

الفصل الثالث

صيغ واساليب العمل السياسي ـــ التربوي

١ – اهداف و مهام العمل السياسي – التربوي في الوحدات والوحدات الفرعية

ان كل نمط حياة المجتمع السوفييتي الاشتراكي يكون الصفات المعنوية – السياسية العالية والمبادىء الانسانية وقواعد الاخلاق لدى المقاتل السوفييتي. ومع ذلك فان الدور الاساسي هنا يعود الى العمل الايديولوجي – التربوي الهادف الدؤوب الذي يمارسه الحزب الشيوعي السوفييتي وجميع منظماته في الجيش والاسطول. ويتلخص جوهر التربية السياسية العسكرية في الوحدات والوحدات الفرعية في ان يقوم القادة والموجهون السياسيون والمنظمات الحزبية والكومسومولية، مستفيدين من الصيغ والوسائل والاساليب التربوية المتوفرة لديهم، بتربية المقاتلين السوفييت بروح الاممية والعقيدة الشيوعية، والوعي السياسي، والاخلاص للواجب العسكري، والولاء الذي لا حدود له للحزب الشيوعي السوفييتي والوطن السوفييتي، والحقد على اعدائه، والتوسط بجميع الوسائل لاذكاء الشعور لدى الافراد بالود والروح الرفاقية العسكرية، واليقظة، والانضباط، والثبات وشدة الباس، وقوة الارادة، والشجاعة وغيرها من الصفات المعنوية – السياسية والقتالية العالية.

تعتبر الماركسية – اللينينية اساس العقيدة العلمية والوعي الشيوعي لدى المقاتلين السوفييت بوجه خاص وجميع المواطنين السوفييت بوجه عام.

ان تكوين العقيــدة الشيــوعية لدى المقاتل يعني تعليمه فهم قوانين تطور المجتمع الانساني انطلاقا من المواقع الحزبية والعلمية الحقة، أي انطلاقا من مصالح الطبقة العاملة والجماهير الكادحة.

اشار لينين الى ان «تعاليم ماركس راسخة لانها صائبة»* ان العقيدة الشيوعية الماركسية – اللينينية، تتيح للانسان اختيار الوجهة الصحيحة وسط الواقع الاجتماعى المعقد، واتخاذ قرارات صائبة سياسيا في نشاطه العملي.

تهدف التربية الايديولوجية – السياسية لافراد القوات المسلحة السوفييتية الى تكوين الوعي الطبقي لدى المقاتلين وادراك موقعهم من النضال في سبيل الشيوعية، والقابلية على التفطن بعمق وتفسير جوهر وقانون تطور عمليات وظواهر فن الحرب الحديثــة، تفسيــرا عمليا والقــدرة على استخــدام جميع هذه القوانين لمواصلة تعزيز استعــداد القــوات القتــالي في المستقبل.

و تعار اهمية بالغة لتربيــة المقاتلين تربية طبقية نابعــة من مهام القوات المسلحة. ولذلك فان ما يشغل الدرجة الاولى من الاهمية هو ان يشرح للمقاتلين جوهر النظرية الماركسية – اللينينيــة في الصــراع الطبقي، والدور الحاسم الذي تقــوم به الطبقة العاملة والحزب الشيوعي السوفييتي في بناء الشيوعية، واهمية تحالف الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين الذين يؤلفون القاعدة الاجتماعية – السياسية للمجتمع السوفييتي.

هناك اهمية بالغة لاستيعاب الافراد **للافكار اللينينية في الدفاع عن الوطن الاشتراكى** وفي سبب الحروب وطابعها وحقيقتها، وكذلك في المسائل المتعلقة بطابع الجيش السوفييتي ورسالته

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٢٣، ص ٤٣، المصادر الثلاثة و الاجزاء الثلاثة المكونة للماركسية.

وخواصه ودوره كحصن للسلام وامن الشعوب، ووظيفته في الدفاع عن مكتسبات الاشتراكية في الظروف الحديثة. ونظرا لذلك فمن الاهمية بمكان ان يعي المقاتلون الطابع الاممي للمهام التي تحققها القوات المسلحة السوفييتية في الدفاع عن مكتسبات الاشتراكية، وضرورة تعزيز التضامن العسكري مع مقاتلي الجيوش الصديقة. ومن اهم اتجاهات العمل السياسي - التربوي تكوين المقاتل المحب لوطنه والفخور به والمستعد للذود عنه بكل ما اوتي من قوة.

ان الروح الوطنية السوفييتية - هي حب ابناء القوميات المختلفة لوطنهم الواحد و هو اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية. ويكون هولاء المواطنون كيانا بشريا جديدا في التاريخ - هو الشعب السوفييتي، الاممي بطابعه والخالي من التعصب القومي. ويربى المقاتلون السوفييت بروح الصداقة ليس بين شعوب الاتحاد السوفييتي فحسب، بل وبروح الاخلاص لكل منظومة البلدان الاشتراكية التي تربطها بها مصالح واهداف واحدة، والاحترام المتبادل ودعم ومساعدة الشعوب المناضلة في سبيل التحرر الوطني والاجتماعي.

ولشد ما يساعد على تكوين الشعور الوطني - تربية الافراد على التقاليد الثورية والعسكرية والحماس في العمل، والدعاية لانتصارات الشعب السوفييتي التاريخية - العالمية في بناء الشيوعية وفي الدفاع عن الوطن. ومن الاهمية بمكان ان يصل العمل الايديولوجي - التربوي الى جعل كل مقاتل يعرف و يفتخر بتاريخ وحدته العسكرية (سفينته) وطريقها القتالى وكذلك تشكيلته والقوات المسلحة ككل، ويتشرف بكونه الخلف في مواصلة قضية الآباء، ومناضلا متحمسا في سبيل قضية الحزب والشعب. وليس من قبيل الصدفة ان يكتب قائد الجيش السوفييتى الكبير ميخائيل فرونزه بانه لا يمكن اعتبار المهمة التربوية محلولة الا عندما يتشبع كل مقاتل احمر بشعور الحب لوحدته ومن خلالها الحب للجيش الاحمر كله، وعندما يفتخر بانتمائه اليه ويبتهج لنجاحاته ويحزن لاخفاقاته.

ومن مهام العمل السياسي - التربوي تربية المقاتلين بروح

الصلابة الطبقية تجاه الامبرياليين واعوانهم الذين يسعون للحؤول دون تطور المسيرة الثورية العالمية وفضح حقيقة سياستهم العدوانية، وكذلك دور جيوش الدول الامبريالية في تحقيق سياسة الظلم والتعسف. ولمنتسبي الجيش هنا دور هام في ادراك حقيقة الافكار البورجوازية وقدرتهم في الوقوف بوجه تاثيرها. وقد كتب الكاتب الانكليزي التقدمي جيمس اولدريج بحق قائلا، «اصبحت اللااخلاقية فلسفة ادبية للرأسمالية» اللااخلاقية التي تبذل الدعاية الامبريالية كل ما بوسعها لاخفائها وتمويهها،

ومن اهم الاقسام المكونة للعمل الايديولوجي هو تربية الانسان في العمل - في النشاط الفعال - الذي تظهر العقيدة فيه متحدة بوجهات النظر والافعال، والافكار بالسلوك، والكلمات بالاعمال. ويعلم الحزب الشيوعي السوفييتي بانه لايمكن حتى لاكثر الايديولوجيات تطورا ان تصبح قوة واقعية الا بعد ان تستحوذ على الجماهير، وتنهضهم للعمل الفعال وتحدد نظام سلوكهم اليومي.

ويعمل القادة والموجهون السياسيون والمنظمات الحزبية والكومسومولية في خضم عملهم السياسي - التربوي مع الافراد الى جعل العمل العسكري الشاق والخطير واسطة لتكوين وترسيخ المعنويات القتالية، والصلابة الفكرية وتأكيد وتعزيز اهم المبادىء الماركسية - اللينينية في الحياة وفي العمل. ويسعون لاجل أن يكتسب المقاتلون صفات معنوية وقتالية عالية: كالاخلاص للواجب العسكري، والروح الجماعية، والمساعدة المتبادلة، والجرأة، والثبات، والاستعداد للتضحية بالنفس.

و تشغل مكانة هامة في العمل الايديولوجي - التربوي **تربية المقاتلين بالافكار الاممية** وبروح الاخوة والصداقة بين الشعوب. وينحصر جوهر السياسة الاممية في نشاط الاحزاب الشيوعية والعمالية وكافة فصائل الحركة الثورية في الجمع والتوفيق بين المهام الوطنية والاممية.

ومنذ فجر الحركة العمالية الواعية طرح ماركس و انجلس مبدأ يقضي بضرورة التضامن العالمي لفصائل الطبقة العاملة الوطنية في النضال ضد العدو المشترك - الرأسمال العالمي. وقد تم التعبير عن هذا المبدأ في الشعار السياسى «يا عمال العالم

اتحدوا!» وكانت السياسة الاممية البروليتارية اساسا لـ«**اتحاد** الشيوعيين» والاممية الاولى – اتحاد العمال العالمي. وتجسدت مبادىء الاممية في المآثر البطولية لكومونة باريس.

في عصر الامبريالية قام لينين والحزب الذي كان تحت قيادته، بتطوير وتحقيق مبادىء الاممية العمالية عمليا. وقدم لينين تحديدا كلاسيكيا للاممية العمالية اذ قال: «الاممية في الواقع واحدة ليس الا وهي: التفاني في العمل على تطوير الحركة الثورية والنضال الثوري **في الوطن**، ثم دعم (بالدعاية، والتعاطف، وماديا) **النضال المماثل له** والسائر على نفس المنوال، ووحده فقط، في جميع البلدان الاخرى دون استثناء»*.

كانت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تجسيدا حيا لافكار الاممية البروليتارية. واتخذت في الدولة السوفييتية مضمونا جديدا من حيث نوعها، فغدت من اهم اركان سياسة الدولة سواء في العلاقات ما بين شعوب الجمهوريات السوفييتية او تجاه حركة التحرر الوطني والحركة العمالية في كافة انحاء العالم، التي قدمت لها الدعم على الدوام.

كشفت الاممية البروليتارية عن نفسها في العمل في اولى سنوات قيام الدولة السوفييتية. وقاتل كادحو عشرات القوميات في صف واحد ضد قوات المتدخلين الاجانب والحرس الابيض. ووسعت شغيلة البلدان الرأسمالية حركة مساعدة الدولة السوفييتية الفتية واستنكرت بشكل حاسم التدخل الاجنبي تحت شعار «ارفعوا ايديكم عن روسيا السوفييتية!». وقد حمل السلاح آنئذ وقاتل في صفوف الجيش الاحمر حوالى ٢٥٠ الف مقاتل اممي من بلدان مختلفة دفاعا عن مكتسبات اكتوبر العظيم.

وقدم الاتحاد السوفييتي بدوره مساعدة نزيهة للشعوب التي وقعت ضحية للعدوان الامبريالي. وقاتل المواطنون السوفييت في اسبانيا الى جانب الوطنيين – الجمهوريين ضد الفاشية؛ وقام الطيارون السوفييت في الثلاثينات بمعارك ضد اليابانيين الغزاة

---

* لينين. مهام الطبقة العاملة في ثورتنا. المجلد ٣١، ص ١٧٠.

في سماء الصين؛ وذاد الوف المقاتلين السوفييت عن المكتسبات الثورية لجمهورية منغوليا الشعبية ضد المتدخلين اليابانيين.

تعتبر الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١-١٩٤٥) مأثرة أممية كبرى للشعب السوفييتي وقواته المسلحة. واستحال الاتحاد السوفييتي آنئذ الى مركز عالمي لوحدة القوى المناهضة للفاشية. وقدم مساعدة مادية كبيرة للحركة الفدائية في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وبلغاريا. وجرى على الاراضي السوفييتية تكوين وحدات وتشكيلات بولونية وتشيكوسلوفاكية ورومانية قاتلت ضد الهتلريين جنبا الى جنب مع قوات الجيش السوفييتي. ولعبت القوات السوفييتية دورا حاسما في تحرير شعوب العديد من بلدان اوربا وآسيا من طغيان الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية. وقاتل ما يربو على ٧ ملايين مقاتل سوفييتي على اراضي عشر دول اوربية وبلدين آسيويين، فترة تتجاوز السنة، وحرروا هم بالذات ما يزيد على ١٦٠ مليون نسمة. واستشهد كل ثاني مقاتل تقريبا في سبيل حرية وسعادة شعوب اخرى. ويرقد للابد ما يزيد على مليون مقاتل سوفييتي في اراضي البلدان التي حرروها.

يشهد النصب التذكاري الضخم «المقاتل المحرر»، الذي يقوم في حديقة تريبتوف في برلين، على الرسالة الاممية العظيمة للقوات المسلحة السوفييتية. واقيم نصب تذكاري برونزي للجندي السوفييتي على قمة جبل غيلرت في ضاحية بودابست، ويشمخ فوق براتيسلافا تمثال للمقاتل السوفييتي يحمل راية النصر. وتتوهج الزهور عند اقدام النصب التذكارية والمسلات العديدة المقامة تخليدا لذكرى المقاتلين السوفييت الابطال في بلغاريا وبولونيا ورومانيا حيثما خاضت القوات السوفييتية معارك النصر.

ومع تكون المنظومة الاشتراكية العالمية ارتقت الاممية البروليتارية درجة جديدة بتطورها فغدت اممية اشتراكية. وهي تنعكس ايديولوجيا في وحدة البناء الاجتماعي - الاقتصادي والسياسي، وتطابق المصالح والاهداف الاساسية لشعوب البلدان الاشتراكية، اما سياسيا فتنعكس في الطراز الجديد للعلاقات القائمة

بين الدول على اساس التعاون المتبادل، والمساواة، والسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة، واثبتت الحياة، بان التعاون الاخوي، بالذات، بين البلدان الاشتراكية القائم على مبادىء الاممية الاشتراكية يؤمن ويكفل ضمان مصالح كل دولة على حدة، ويساعد حركة التحرر الوطني.

وجرى عمليا اثبات فعالية التعاون الاخوي المتبادل بين البلدان الاشتراكية. ففى عام ١٩٥٦ قدم الاتحاد السوفييتي مساعدة كبيرة لشغيلة هنغاريا في نضالهم المسلح ضد اعداء الثورة. وحالت البلدان الشقيقة، بتوحيد مساعيها، دون اطاحة الرجعية بسيادة جمهورية المانيا الديمقراطية عام ١٩٦١، وتقدمت بالدعم الحاسم لكوبا الثورية عام ١٩٦٢، وقدمت مختلف انواع المساعدات لشعب فيتنام البطل، ودعمت ولا زالت تدعم بقوة، شعوب البلدان العربية في نضالها ضد العدوان الاسرائيلي. وفي صيف عام ١٩٦٨ عندما حاولت الرجعية العالمية من جديد اختبار صلابة التضامن الاشتراكي بأثارتها الاحداث المضادة للثورة في تشيكوسلوفاكيا، قدمت خمسة بلدان اشتراكية يد المساعدة الى كادحي البلد الشقيق.

اتسع مجال نشاط الاممية البروليتارية الى حد كبير نظرا لنمو التحرر الوطني لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. واسترشادا بوصايا لينين قام الاتحاد السوفييتي وجميع اعضاء الاسرة الاشتراكية بدعم نضال شعوب جميع القارات، بفعالية وثبات، ضد اي طغيان استعماري او استعماري جديد، مهما كان شكله ، وحقها في تقرير مصيرها. ان التضامن الاممي مع الشعوب والدول المناهضة للامبريالية والمناضلة في سبيل استقلالها الوطني – هو احد المبادىء الرئيسية للسياسة السوفييتية الخارجية.

و يجري تحقيق التربية الاممية لدى المقاتلين السوفييت على اساس المتطلبات المشروحة في مختلف وثائق اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمنعكسة في مواثيق القوات المسلحة السوفييتية وكذلك فى الوثائق التوجيهية لوزير الدفاع ورئيس الادارة السياسية الرئيسية للجيش السوفييتي والاسطول

البحري – الحربي. ويساعد نمط الحياة العسكرية في الجيش السوفييتي على سير العملية التربوية، حيث ان جميع الجنود والرقباء والضباط متساوون كاعضاء في وحدة عسكرية جماعية بغض النظر عن القومية. وان مقياس جدارة وفضل المقاتل هي نجاحاته في التدريب القتالي والسياسي، وانضباطيته، ومبادراته، واداؤه وصفاته المعنوية والاخلاقية وليس قوميته. وفي العملية التربوية تعار اهمية خاصة لتفسير مبادىء النظريات الماركسية– اللينينية ومواد برنامجية للحزب الشيوعي المتعلقة بالمسألة القومية، وللدور التاريخي العالمى للاتحاد السوفييتي باعتباره نموذجا حيا لمبادىء الاممية البروليتارية؛ ولنتائج نشاط الدولة السوفييتية المتعدد الجوانب في الحفاظ على قيام مساواة فعلية في الحقوق بين جميع القوميات والشعوب التي تقطن البلاد السوفييتية، وفي رفع اقتصادها وثقافتها.

يجرى في نظام العمل الايديولوجي (في دراسة الضباط للنظريات الماركسية – اللينينية، وفي الدروس السياسية وفي المحاضرات الدعائية) الكشف، من جميع النواحي وبعمق عن قضايا عديدة، كقضية التلاحم الطبقى الثورى، وتطابق المصالح الوطنية والاممية للطبقة العاملة، والاممية البروليتارية والوطنية، والاستعداد للقيام بتضحيات وطنية في سبيل المصالح الاممية، والذود عن نظام الاشتراكية العالمى، والنضال ضد القومية البورجوازية والشوفينية.

و يتسع في تربية المقاتلين بروح الاممية استخدام خبرة الحرب الوطنية العظمى التي برز فيها بوضوح تضامن وتلاحم شعوب الاتحاد السوفييتي وصداقتها الوثيقة. فقد هب ابناء جميع القوميات للقتال في سبيل الوطن وابدوا خلالها آيات البطولة. ومنح ممثلو ما يزيد على مائة قومية وشعب من قوميات وشعوب الاتحاد السوفييتي لقب بطل الاتحاد السوفييتى جزاء مآثرهم القتالية في النضال ضد العدو. ويساعد اطلاع المقاتلين على وثائق ووقائع حقبة الحرب على تفتح تقاليد الصداقة التي لا تنفصم بين الشعوب السوفييتية.

ولتعزيز التلاحم الاممي بين المقاتلين، وجهت دعاية عن حقيقة

اممية القوات المسلحة السوفييتية، التي تحمل افكار الصداقة والاخوة بين الشعوب؛ والتي يعتبر مبدأ الاممية البروليتارية واحدا من اهم المبادىء السياسية لبنائها.

ويجري تنسيق وممارسة التربية الاممية للمقاتلين في الوحدات (السفن) بشكل متواصل ومنهجي. وأساس المحاضرات الدعائية هو التفسير العميق للمبادىء اللينينية لسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي المتعلقة بالبلدان الاشتراكية الشقيقة وبحركة العمال العالمية وحركة التحرر الوطنى. ويقوم الجنود والرقباء في الدروس السياسية بدراسة مؤلفات لينين «المسألة القومية في منهجنا» و «ملاحظات انتقادية حول المسألة القومية» و «حق الامم في تقرير المصير»، وبرنامج الحزب الشيوعي السوفييتي وغيرها من الوثائق الحزبية الهامة المتعلقة بالمسألة القومية.

ويتسع استخدام التقاليد الثورية والعملية لشغيلة الجمهوريات التي ترابط فيها الوحدات والوحدات الفرعية. وانتشر تبادل الرسائل بين المجموعات العسكرية والمنظمات الحزبية والكومسومولية في المناطق التي دعي المقاتلون منها للخدمة العسكرية.

تشترط تربية المقاتلين بروح الاممية الاهتمام بمطالب وحاجات المقاتلين المنبثقة من خصائصهم القومية، وابداء الاحترام للتقاليد والعادات التقدمية، ولماضى الشعوب التاريخى التقدمى، ومساهمتها في بناء الاشتراكية وفي الدفاع عن المكتسبات الثورية العظيمة.

في عام ١٩٧٥ اليوبيلي وبمناسبة الذكرى الثلاثين لهزيمة الفاشية كان من اهم واجبات العمل الايديولوجي في الجيش الدعاية للسياسة اللينينية ولدور الحزب الشيوعي السوفييتي القيادي، ولمزايا النظام الاشتراكي الاجتماعي والحكومي، هذه العوامل التى ضمنت انتصار الشعب السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى. وكانت رسالة هذه الدعاية هي ان يشعر كل مقاتل من الصميم بمدى جسامة الاحداث الحربية لذلك العهد البطولي، واظهار القوة العظيمة لتآخي شعوب الاتحاد السوفييتي في القتال، وعمق وسمو

المشاعر الوطنية التي دعت المواطنين السوفييت للقيام بالمآثر والفداء، وبذل كل ما هو ممكن لاجل أن ترث الوجبات الجديدة من المقاتلين السوفييت الروح القتالية والشجاعة الفولاذية والجلد الاسطوري لاسلافهم الامجاد.

٢ – الاعداد الماركسي – اللينيني للضباط

يعود للضباط الدور القيادي في تعليم وتربية المقاتلين السوفييت، وفي تأمين القدرة القتالية لجيش موطن الاشتراكية. ولذلك فان صلابتهم السياسية هي احدى المهام الرئيسية للبناء العسكري السوفييتي. وان الجيش بحاجة الى ضباط يتمتعون بافكار ثابتة ويؤمنــون ايمانا راسخا بالشيوعيــة. واشار لينين، الى ان الضباط، فقط، هم الذين بوسعهم تعزيز الاشتــراكية في الجيش، اي غرس الافكــار الشيــوعية في وعي جماهيــر الجنــود الواسعة وتعبئتها للدفاع عن مكتسبات الاشتراكية.

ان الحزب الشيوعي السوفييتي اذ ينفذ بالتوجيهات اللينينية فانه يهتم بتقوية الكوادر العسكرية فكريا، ويطور باستمرار اساليب الاعداد الفكري – النظري والتكنيكي – العسكري للضباط. يبدأ الاعداد الفكري – النظري للضباط في المعاهد العسكرية. ويواظب في المعاهد العسكرية الطلبة الذين سيغدون في المستقبل قادة وموجهين سياسيين ومهندسين عسكريين وغيرهم من الاخصائيين الحربيين جاهدين في استيعاب النظرية الماركسية – اللينينية، ليكونوا نبراسا وهاجا لسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي في القوات المسلحــة الســوفييتية ورؤســاء ومربين للجنود والبحارة والرقباء والمساعدين.

في اقسام العلوم الاجتماعيــة التابعة للمعاهد الحــربية تبذل اقصى الجهود لتسليح الطلبة والتلاميذ الضباط باساليب التعاليم الماركسية – اللينينية، وتكوين الايمان العقائدي الراسخ لديهم، وتحضيرهم للعمل الفعال في القوات. ويتم في حصص العلوم الاجتماعية دراسة التراث النظري اللينيني بالتفصيل، ومواد المؤتمرات والاجتماعات الحزبية، ومقررات الاجتماعات العامة

للجنة المركزية، وتاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي، والفلسفة الماركسية - اللينينية، والاقتصاد السياسي، والشيوعية العلمية، والعمل الحزبي - السياسي، والتربية وعلم النفس العسكري. ويبرز اقتران المضمون الفكري - النظري العميق والعلمي والحزبي بالمهارة في اساليب التعليم كعامل قوي في التربية الفكرية - السياسية للطلبة العسكريين. ويسعى الاساتذة الى أن يستوعب الطلبة العسكريون الظواهر العصرية استيعابا خلاقا وان يتعمقوا في فهم مسائل التطور الاجتماعي المعقدة، ويربطوا الاوضاع النظرية بالواقع العملي الراهن، ويستطيعوا تقديم الاجابات على المسائل المعاصرة الملحة.

يربى ضباط المستقبل في الكليات العسكرية على التاريخ البطولي للحزب الشيوعي السوفييتي، قبل كل شيء. ويدرس الطلبة العسكريون، بعمق وشمول، تجربة الحزب في النضال من اجل انتصار الثورة الاشتراكية واقامة الدكتاتورية البروليتارية، وفي سبيل تحقيق الخطة اللينينية لبناء الاشتراكية والشيوعية. واكتملت مادة تاريخ الحزب، خلال السنوات الاخيرة، بمواد ووثائق نظرية وسياسية هامة مكرسة للذكرى الخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، والذكرى المئوية لميلاد لينين، والذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي، وبمواد المؤتمرين الرابع والعشرين والخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي.

يرجع **للفلسفة الماركسية اللينينية** الدور الهام في تكوين العقيدة المادية العلمية لدى الطلبة العسكريين. فبدراستهم لمسائل المادية الديالكتيكية والتاريخية الحيوية، يتسع افق ادراكهم لاهمية النشاط العملي للحزب الشيوعي والشعب السوفييتي في تحقيق برنامج بناء الشيوعية في الاتحاد السوفييتي، ونضال الحزب في سبيل وحدة البلدان الاشتراكية وحركة الشيوعية العالمية، وفي سبيل تعزيز الدفاع عن البلاد. وتدرس الفلسفة الماركسية - اللينينية في الكليات الحربية مرتبطة عضويا بفن الحرب وبالعمل الحزبي - السياسي الذي يمارس في القوات العسكرية. وتم تقريب تدريس العلوم الفلسفية من حياة القوات ومن النشاط العملي للقادة والموجهين السياسيين

والمنظمات الحزبية والكومسومولية. ويدرس الطلاب تعليل الانضباط العسكري تعليلا فلسفيا عميقا، ومغزى اعداد افراد الجيش للحرب الحديثة اعدادا معنويا – سياسيا ونفسيا، ونظريات وتطبيق العمل الحزبي – السياسي.

ويعار اهتمام كبير لدراسة طلبة المعاهد الحربية **للشيوعية العلمية**. ولهذه المادة دور لا يستهان به في تكوين العقيدة الشيوعية لدى المقاتلين السوفييت. ويكتسب الطلبة في سير دراسة هذه المادة معلومات قيمة عن القضيا المعاصرة الهامة، كمواصلة تطوير الحزب لنظرية الثورة الاشتراكية اللينينيـة في العصر الحديث، وتطور المسيرة الثورية العالمية، والنضال الطبقي للبروليتاريا العالمية، وحركة التحـرر الوطني والنضـال ضد الامبريالية، والنتائج الاجتماعية للثورة التكنيكية–العلمية، واساليب التوجيه العلمي للعمليات الاجتماعية، ومسائل تطوير نظام الدولة والديمقراطية الاشتراكية، وخبرة بناء الاشتراكية في البلدان الاخرى، والدفاع المسلح عن مكتسبات الاشتراكية في الظروف الحديثة، والاتجاهات الاساسية وقوانين تطور القوات المسلحة السوفييتية، ومواصلة تعزيز الوحدة العسكرية والتضامن القتالي لجيوش الدول الاشتراكية وغيرها.

ان دراسة الاساليب النظرية والعملية **للعمل الحزبي – السياسي، والتعليم وعلم النفس الحربي** تسلح ضباط المستقبل باسلوب عملي في اختيار وتنظيم ونظام من الاجراءات الهادفة، واختيار اشكال و اساليب للتأثير على المقاتلين من شأنها ان تكون، بنجاح اكبر، لدى المقاتلين عقيدة فكرية راسخة وصفات معنوية – سياسية ونفسية وقتالية رفيعة، و معارف ومهارات ضرورية في الدفاع الناجح عن الوطن. ان الاعداد القتالي والمعنوي – السياسي والنفسي للافراد يتوقف كثيرا على مهارة الضباط في استخدام النظرية العلمية وتطبيق العمل الحزبي – السياسي، و على اخذهم بالاعتبار قوانين واستدلالات العلوم السوفييتية العسكرية – النفسية والحربية – التعليميـة في التطبيق العملي.

يعار في المعاهد العسكرية اهمية كبيرة لتدريس **الحقوق**.

فيطلع الطلبة على مسائل البناء الدولى وتطور الديمقراطية الاجتماعية، وتعزيز القانون. ويتيح تسليح الضباط بالمعرفة في مجال القانون والحقوق قيامهم بواجباتهم، بشكل افضل، لتعـزيز النظام القانوني والانضباط العسكري، والتنظيم في الوحدات والوحدات الفرعية.

وبانتهاء الضباط الشباب من دراستهم في الكلية، ومنذ الايام الاولي للخدمة في القوات، يدخلون **مرحلة جديدة في استيعاب المبادىء الماركسية – اللينينية.** فبالاشتراك مع الضباط الآخرين في الفوج (السفينـة) **يعملون في** دورة التحضيـر الماركسي – اللينيني التي تجري بانتظام في القوات المسلحة السوفييتية.

بتوجيهات وزير الدفاع للاتحاد السوفييتي ورئيس الادارة السياسية الرئيسية للجيش السوفييتي والاسطول البحري الحربي يجري كل عام تنظيم وتحديد مضمون الاعداد الماركسي–اللينيني للضباط والجنرالات والادميرالات انطلاقا من كون عدد ساعات الدراسة ٥٠ ساعة سنويا. وبوسع الضباط اختيار مختلف المواضيع التي يرغبون دراستها مثل: «تراث لينين وقضايا البناء العسكري السوفييتي الحيوية»، «المشاكل النظرية الملحة وسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي في الظروف الحديثة»، «تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتـي»، «الفلسفـة الماركسية – اللينينية»، «الاقتصاد السياسى»، «الشيوعية العلمية»، «المسائل الحيوية في سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي الاقتصادية في الظروف الحديثة»، «التعاليم الماركسية – اللينينية عن الحرب والجيش»، «المشاكل الفلسفية في النظريات والتطبيق العسكرى». اما في دراسة كل من ضباط صف الجيش والاسطول فيتركز الاهتمام بشكل خاص على التعاليم الماركسية – اللينينية عن الحرب والجيش.

يعتبر نائب القائد للشؤون السياسية المنظم المباشر لتدريس الماركسية – اللينينية. فهو يخطط للتحضير الماركسي للضباط وضباط صف الجيش والاسطول، ويختار المشرفين على الندوات، ويهتم بتهيئة الظروف اللازمة للدراسة (الزمان، والمكان، والكتب الدراسية وغيرها)، ويتفقد سير التحضير الماركسي – اللينيني

ويتخذ الاجراءات اللازمة للرفع من مستواه، وينظم ويوجه عمل الجهاز السياسي الحزبي لتحسين الدراسة الفكرية - النظرية لاعضاء الحزب الشيوعي السوفييتي واعضاء الكومسومول، ويعمم وينشر خبرة المتقدمين من الضباط وضباط صف الجيش والاسطول في مجال الدراسة الماركسية - اللينينية، ويطلع قائد الوحدة ورئيس القسم السياسى للتشكيلة على وضع العمل الفكري - التربوي في الوحدة.

ويخصص لاعداد القادة ايام وساعات من وقت الخدمة لاجراء الدروس التي تنظم على شكل مجموعات والتي تلقى فيها المحاضرات وتجري الندوات. ويعمل الطلاب بانفسهم على دراسة مؤلفات كلاسيكيي الماركسية - اللينينية، ووثائق الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية، وكذلك المؤلفات السياسية والعسكرية ذات العلاقة. وفي تشكيل مجموعات الاعداد الماركسي - اللينيني يوخذ بالحسبان المادة التى اختارها كل ضابط. ويقوم الموجهون السياسيون وامناء المنظمات الحزبية المحلية بمساعدة الضباط على اختيار مواضيع لدراستهم - حيث يجب ان تتناسب مع اهتماماتهم ومستوى تحضيرهم السياسي العام وان تكون مرتبطة بنشاطهم العملي بعلاقة وثيقة، ويتشاورون معهم بصدد كيفية تنظيم الدراسة بشكل افضل وتعيين الصيغ والاساليب التربوية المستعملة في ذلك.

توضع لكل مجموعة خطة دراسية لعام دراسي كامل يصادق عليها القسم السياسي للتشكيلة. وتبنى الخطة على اساس الخطط الدراسية النموذجية التي اعدتها الادارة السياسية الرئيسية للجيش السوفييتي والاسطول البحري - الحربي. ويمارس الموجهون السياسيون - الضباط، للوحدة الفرعية، دراستهم وفق خطة دراسية خاصة. وتؤلف في الوحدة عدة مجموعات للاعداد الماركسي - اللينيني يشرف عليها القادة والموجهون السياسيون. ويشرف القائد او نائبه للشؤون السياسية على مجموعة ضباط ادارة الفوج (السفينة). وتجرى دروس قادة الوحدات ونوابهم في مجموعات مشكلة على نطاق تشكيلة او حامية. وتنظم اجتماعات على نطاق مجموعة تشكيلات (منطقة عسكرية، اسطول)

لاعداد القادة ورؤساء الاقسام السياسية تلقى فيها المحاضرات وتجرى الندوات وتعقد المؤتمرات النظرية.

يعفـي من دروس الاعـداد المـاركسي - اللينينـي كل من الضباط - المشرفين على الدروس السياسية للجنود والرقباء، وطلبة الجامعات الماركسية - اللينينية المسائية والمدارس الحزبية، والذين يدرسون فى المعاهد بالانتساب وتستغل الاوقات المخصصة لهذه الدروس لعملهم الشخصي على خططهم الدراسية.

وتتشكل مجموعات ضباط صف الجيش والاسطول، عادة، على نطاق وحدة (سفينة). وتلقى عليهم المحاضرات والدروس وتجرى الندوات ويخصص لهم وقت لدراسة الكتب المقررة. ولـلاشراف على هذا المجموعات يعين ضباط مؤهلون لذلك ويكونون، عادة، من رتل الفوج. ويجري في الندوات والدروس الختامية و الاختبارات تقييم مستوى الاعداد السياسى لضباط صف الجيش والاسطـول وفق نظام يتكون من اربع درجات: «ممتاز»، «جيد»، «مقبول»، «ردىء».

ويسبق بداية السنة الدراسية اجراء اجتماعات، للمشـرفين على مجموعات التحضير الماركسي - اللينيني، تستغرق ثلاثة ايام وتعقد ندوتان تستغرق كل منهما يوما واحدا، تعقد احدهما في فترة الدراسة الصيفية والاخرى في فترة الدراسة الشتوية. وتبحث في اجتماعات اللجان والمكاتب الحزبية وفي اجتماعات المنظمات الحزبية والكومسومولية مسائل وضع التعليم السياسي للشيوعيين والكومسومـوليين. وتتخذ التدابير الـلازمة لتحسين الدراسة الماركسية - اللينينية. ولنفس الغرض تستمع اللجنة الحزبية الى تقارير امناء المنظمات الحزبية للوحدات الفرعية عن عملهم الخاص بالدراسة النظرية للضباط وضباط صف الجيش والاسطول. وتساهم المنظمات الحزبية بنشاط في ترتيب اماكن للدراسة السياسية الشخصية، وفي تنظيم الاستشـارات واجراء المحادثات النظرية.

ان اعداد الضباط اعدادا ماركسيا - لينينيا هو الوسيلة الاساسية لتربية الوعي السياسي الرفيع لديهم والعقيدة الشيوعية والايمان الـراسخ بعدالة قضيـة القائمين على خدمتهـا. وتكـون

صفات الضباط السوفييت الرائعة هذه اساس نجاح عملهم التطبيقى في تعليم وتربية الافراد ورفع يقظة القوات واستعدادها القتالى. ان المعارف النظرية الواسعة والايمان العقائدي الراسخ يساعدان الكوادر القيادية على ان يكونوا دائما في مستوى متطلبات العصر وقادرين على تحديد موقفهم وفقا للوضع بشكل جيد، والنجاح في حل الواجبات الماثلة امام القوات. ولذلك يسعى كل ضابط سوفييتى دائما لرفع مستواه الفكري - النظري.

٣ - الاعداد السياسي للجنود و الرقباء

ان الدروس السياسية الالزامية لكافة الجنود والرقباء هي اهم صيغ التربية الفكرية - السياسية للمقاتلين السوفييت. وقد تكون في القوات المسلحة السوفييتية نظام متناسق خبرته السنون عمليا في تدريس الجنود والبحارة والرقباء والمساعدين. ويتطور هذا النظام باستمرار مع الاخذ بالحسبان زيادة متطلبات التقوية الفكرية للمقاتلين، وارتفاع مستوى التحضير التعليمي العام وزيادة الاهتمام بدراسة النظرية الثورية، وكذلك القضايا الملحة لسياسة الحزب في المرحلة الراهنة. وتعد الادارة السياسية الرئيسية للجيش السوفييتي والاسطول البحري - الحربي الخطط والوسائل التعليمية لمنتسبي الجيش بمختلف درجاتهم. وذلك انطلاقا من مبدأ التدرج البحت في استيعاب منتسبي الجيش للمعلومات مع الاخذ بالاعتبار مستواهم التحضيري وخواص المهام الملقاة على عاتقهم.

ان الهدف الاساسي من الدراسة السياسية للجنود والبحارة والرقباء والمساعدين هو تكوين عقيدة ماركسية -لينينية لدى شبيبة الجيش والاسطول وايمان فكري راسخ بضرورة تنفيذ مذهبهم العسكري بتفان واتقان دفاعا عن الوطن الاشتراكي. وتحتل مكانة هامة كل من الدعاية لقرارات الحزب الشيوعي السوفييتي ولوثائق الحركة الشيوعية العالمية، ودراسة نضال الشعب السوفييتى في سبيل تكوين القاعدة المادية-التكنيكية للشيوعية، وتطوير العلاقات الاجتماعية وتربية الانسان الجديد.

ولاطلاع المقاتلين على حياة ونضال شعوب البلدان الاشتراكية ونجاحاتهم في بناء الحياة الجديدة واهمية تضافر جيوش حلف وارسو العسكري اهمية كبيرة في تربية المقاتلين بروح الاممية الاشتراكية والوحدة التي لا تنفصم، والتعاون الودي الاخوي مع جيوش البلدان الاشتراكية.

ويعار في الدروس السياسية اهتمام بالغ لشرح ماهية الوطنية السوفييتية، والدعوة لتقاليد الشعب والجيش الثورية والقتالية، واظهار البطولة الجماعية التي ابداها المواطنون السوفييت في الذود عن الوطن الاشتراكي.

ولفضح الايديولوجية البورجوازية اهمية كبيرة في الظروف المعاصرة. فيظهر للمقاتلين مدى هول الخطر الذي يكتنفه جوهر الامبريالية العدواني واستعداداتها الحربية ويكشفون لهم عن الاهداف العدوانية للجيوش الامبريالية وطبيعتها المناوئة لمصالح الشعوب، والمعنى الرجعي للعقائد والنظريات العسكرية للامبريالية. ويوجهون للايديولوجية التحريفية نقدا مدعوما بحجج دامغة.

يخصص للدروس السياسية، خلال السنة الدراسية، اربع ساعات اسبوعيا تقسم الى درسين يستغرق كل درس ساعتين او يخصص ثلاث ساعات لدرس اسبوعي واحد وذلك في الاماكن التي لا تسمح طبيعة الخدمة فيها باجراء درسين في الاسبوع.

وتجرى الدروس السياسية في مجموعات تشكل على النحو التالي: للجنود والبحارة – في الفصائل وما يعادلها من وحدات فرعية، ولرقباء ومساعدي الخدمة الفعلية – في السرايا والكتائب، وللرقباء والمساعدين الذين جددوا تطوعهم للخدمة – في الكتائب (الوحدات، السفن). وبذلك لايجوز تشكيل مجموعات قليلة العدد وكذلك مجموعات تزيد على ٢٥–٣٠ شخصاً. ويقوم قائد التشكيلة ورئيس القسم السياسي بتحديد نظام تشكيل مجموعات الدراسة السياسية في كل حالة معينة على حدة آخذا بالحسبان خواص خدمة افراد الوحدة (السفينة) والوحدة الفرعية.

ويتم اختيار المحاضرين والمشرفين على مجموعات الدراسة السياسية من بين الضباط – قادة الفصائل، والسرايا والكتائب

وضباط الاركان (الادارات) والموجهين السياسيين الذين اعدوا اعدادا نظريا ويتمتعون بسمعة طيبة وكذلك من بين ضباط الصف الاحسن تحضيرا وممن يشغل منهم منصب ضابط، هذا مع الاخذ بنظر الاعتبار ترشيحات المكتب الحزبي. ويجري بنفس الاهتمام اختيار مساعدين للمشرفين على مجموعات الدراسة السياسية من بين الشيوعيين والكومسوموليين - الرقباء والمساعدين والجنود والبحارة، الاكثر ثقافة من الناحية السياسية ونموذجية في الخدمة.

قبل بداية السنة الدراسية يصدر قائد الوحدة او السفينة امرا بتشكيل مجموعات الدراسة السياسية، والمحاضرين، والمشرفين عليها ومساعديهم، وزمان ومكان اجراء الدروس.

الطريقة الاساسية لاعداد المقاتلين سياسيا هي القاء المحاضرات واجراء الندوات ودراسة المقاتلين ذاتيا للمواد والكتب المقررة. وهذه الطريقة تنمي نشاط المقاتلين وتكون لديهم قدرات اكثر في دراستهم الشخصية لمؤلفات لينين، ولقرارات الحزب والحكومة، وتنمي قابلية مطالعة واستيعاب الكتب.

للمحاضرات تاثير بالغ على مستوى الاعداد السياسي للافراد. ان كيفيتها تحدد، لدرجة محسوسة، جميع المراحل التالية لعمل الجنود والرقباء على دراسة المواد (الدراسة الشخصية، والندوات). ولذلك يعار في القوات العسكرية اهتمام بالغ للعمل مع الضباط القائمين بالقاء المحاضرات اضافة الى واجباتهم الاساسية. وقد شكلت في الوحدات مجموعات للمحاضرين، وتتألف المجموعة، عادة، من قائد الوحدة، ونوابه، وضباط الاركان، والموجهين السياسيين، وبعض امناء المنظمات الحزبية والمشرفين على مجموعات الدراسة السياسية من اصحاب الخبرة. ويخطط عمل مجموعة المحاضرين وفق مراحل الدراسة (الشتوية، والصيفية). ويعين مسبقا لكل ضابط يحاضر في مجموعات الدراسة السياسية، موضوع المحاضرة وموعد مناقشتها ثم موعد القائها والوحدة التي سيلقي عليها المحاضرة. ويلقي كل محاضر، فترة الدراسة، عادة، محاضرتين او ثلاث محاضرات، اما المشرف على مجموعة الدراسة السياسية فيلقي محاضرة او محاضرتين.

ولرفع مستوى اعداد المشرفين على مجموعات الدراسة السياسية، من الناحية النظرية وفي اصول التعليم تجرى في الحاميات والتشكيلات اجتمـاعات تستغرق ثلاثـة ايام، تسبق كل مرحلة دراسية، حيث تلخص في هذه الاجتماعات اجمالا الدراسـة السياسية للمرحلة الدراسية، وتبحث الواجبات المقبلة، وتلقى محاضرات في المسائل الماركسية - اللينينية، والسياسة الداخلية والخارجية للحزب الشيوعي السوفييتي، وتربية المقاتل، والاعداد الحربي وعلم النفس، وكذلك في مواضيع الخطط الدراسية الدورية. وفضلا عن ذلك، تجرى في الوحدات والسفن مباشرة ندوة او ندوتان شهريا للمشرفين على الدروس السياسية تستغرق كل ندوة اربع ساعات. وتلقى في هذه الندوات محاضرات وتقارير في مواضيع السياسة الداخلية والخارجية للحزب الشيوعي السوفييتي، والوضع الدولي، وفن الحرب، ومحاضرات توجيهية في المواضيع الدورية للخطة الدراسية، ويبحث مضمون الدراسة واصولها وطرق تحسينها، وخبرة عمل افضل العاملين في حقل الدعاية. وبين فترة واخرى يقوم القائد ومن ينوب عنه بالقاء كلمات في الندوات يتحدثون فيها عن المهام التي يجب على الافراد حلها في المرحلة المقبلة. ويهتم القادة والهيئات السياسية دائما بتوفير الوقت والظروف اللازمة لاجل مطالعة الدعاة الذين هم خارج الملاك للمراجع والكتب المقررة. وافتتحت في الوحدات قاعات للاعداد الماركسي - اللينيني او غرف التضلع في اساليب التعليم واختيرت لها الكتب الضرورية، حيث يمكن فيها الحصول على الاستشارات وتلقي نصيحة الخبراء في طرق التعليم وتنظم مؤتمرات ومحادثات دورية نظرية وفي طرق التعليم.

تعقد في الوحدات والسفن ندوات شهرية لمساعدي المشرفين على الدروس السياسية، تلقى فيها محاضرات في مواضيع الخطط الدراسية والشؤون السياسية الراهنة وتناقش خبرة العمل الدراسي - التربوي مع الجنود والبحـارة. ويتعلـم المستمعـون اسلوب تنظيم المطالعة الشخصية للكتب المقررة بشكل افضل، واجراء الدروس الاضافية للجنود والبحارة الذين تغيبوا عن الدروس لانشغالهم في الخدمة او بسبب المرض.

قبل بداية السنة الدراسية وفي نيسان - أيار (أبريل-مايو) تجرى للدعاة التابعين للوحدات والسفن والتشكيلات والمعاهد العسكرية والدوائر واندية الضباط اجتماعات تستغرق ثلاثة ايام.

وتلقى المحاضرات للجنود، عادة، على نطاق سرية، واحيانا- على نطاق كتيبة، وللرقباء - على نطاق كتيبة وفوج وسفينة.

ان المشرفين على مجموعات الدروس السياسية هم قبل كل شيء الذين ينظمون دراسة المقاتلين الشخصية للكتب المقسرة والندوات. ويقوم المشرف على المجموعة ومساعده بوضع خطة التحضير الشخصي للجنود (الرقباء) التي تحدد فيها اهداف ومكان وزمان الدراسة الشخصية، والكتب اللازمة، والدروس الاضافية للطلاب الضعفاء، والتقارير في الندوات. ويلقي الجنود والرقباء، الاكثر تحضيرا، التقارير والبيانات في الندوات. وعادة، تشمل الندوة، التي تستغرق ساعتين، على كلمة المشرف وتقرير او تقريرين وكلمات موجزة للطلاب ثم الكلمة الختامية للمشرف.

تبعا لظروف وطبيعة الخدمة، وكذلك في المجموعات، التي يكون مستوى التعليم العام للجنود فيها منخفضا، تجرى الدروس السياسية على نحو قصة وحوار. وتستهل دراسة الموضوع وفق هذه الطريقة بحديث (يرويه المشرف) يفصح فيه عن المضمون الفكري للقضايا الاساسية ويفسر المبادىء النظرية ويحلل المواد الواقعية وغير ذلك. وخلافا لمحاضرة يكون المشرف، مع سير حديثه، على ارتباط مباشر بالمجموعة، ويراقب اصغاء المقاتلين اليه واستيعابهم لحديثه، وغالبا ما يقطع سلسلة حديثه ويطرح الاسئلة على المجموعة ليصبح على بينة من جوانب الضعف وما يقضي التوضيح.

يقوم المشرف لاعداد درس كهذا بتقسيم موضوع الحديث الى مواد ويحدد التسلسل في شرح الموضوع ويعين الاماكن التي يدخل عليها اسئلة مساعدة ويحمل الطلبة فيها على ابداء آرائهم، واين ومتى يستعمل وسائل الايضاح والوقائع والارقام التي تفسر بها هذه الحالة او تلك.

وتولى عناية كبيرة بتأمين الناحية المادية للدرس السياسية في الوحدات والوحدات الفرعية. وتؤثث غرف الدرس مسبقا

وتهيأ المستلزمات الدراسية ووسائل الايضاح (الجداول، والرسوم البيانية، واللافتات، والخرائط الجغرافية) ووسائل الدعاية التكنيكية (الاجهزة السينمائية، والمسجلات، والتلفزيونات وبيك آبات، وافلام الفانوس السحرى). وتقام في الوحدات الفرعية معارض للكتب والصور الفوتوغرافية.

تقوم الادارة السياسية الرئيسية للجيش السوفييتي والاسطول البحري - الحربي بطبع الكتب الدراسية لطلاب مجموعات الدروس السياسية، وتقديم المواد التعليمية في العديد من فصول الخطط الدراسية لعون المشرفين على المجموعات ومساعديهم. وتنشر مجلة «شيوعي القوات المسلحة» مقالات في اساليب تعليم كافة مواضيع الدروس السياسية.

تجرى للجنود والبحارة والرقباء والمساعدين، اثناء التفتيش والاختبارات النهائية، احاديث حول مضمون المواضيع القائمين على دراستها. وتقيم معارف المقاتل الشخصية وفق نظام يتكون من اربع درجات مع الاخذ بالحسبان انضباطه وموقفه من الخدمة.

الدروس السياسية - هي اهم اشكال التربية الفكرية - السياسية لجنود وبحارة ورقباء ومساعدي القوات المسلحة السوفييتية. ويعول على محتواها وصيغها واساليبها المختلفة تنمية المعنويات السياسية والصفات القتالية العالية لدى الجنود، وتعبئتهم لتنفيذ المهام الماثلة امام الوحدة الفرعية والوحدة والسفينة تنفيذا نموذجيا واطراد رفع استعدادهم القتالي.

٤ - نظام الدراسة الحزبية

احدى المهام الرئيسية للمنظمات الحزبية التابعة للجيش والاسطول، في مجال العمل السياسي - التربوي، هي التقوية الفكرية لمنتسبي الجيش من اعضاء الحزب الشيوعي السوفييتي الذين يكونون نشطاء الحزب في الوحدة الفرعية والوحدة (السفينة). ولقد اشار لينين مرارا الى عظمة شأن تقوية الشيوعيين فكريا.

تحتل الجامعات الماركسية اللينينية المسائية مكانة مرموقة

في نظام الدراسة الحزبية للضباط وضباط صف الجيش والاسطول الشيوعيين. وتؤسس هذه الجامعات في الحاميات الكبيرة التابعة للادارات السياسية للمناطق العسكرية (والاساطيل)، اما فروعها فتلحق بالاقسام السياسية للتشكيلات. ويوجد فيها كليات عامة وخاصة تتراوح مدة الدراسة فيها ما بين ثلاث واربع سنوات. وتجري الدروس في الكليات العامة طبقا للمنهج الدراسي بالانتساب، في المدرسة الحزبية العليا التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي. وهي تضم فروع التاريخ والفلسفة والاقتصاد وكذلك فروع التوجيه الحزبي-السياسي. كما يعول على مناهج كليات العمل الحزبي - السياسي الخاصة تلقي الطلاب تعليما سياسيا عاليا. والى جانب الاجزاء المكونة للماركسية - اللينينية تشتمل هذه المناهج على مادة موسعة في اساليب التعليم الحربي وعلم النفس، والعمل الحزبي - السياسي، ومسائل الاعداد المعنوي - السياسي والنفسي للافراد، واساليب الدعاية الحزبية.

وحسب القانون الخاص بالجامعات الماركسية-اللينينية المسائية يتم قبول اعضاء الحزب الشيوعي السوفييتي والمرشحين لعضويته فيه بترشيح من المنظمات الحزبية. ويساعد هذا مسبقا، على تعيين، آفاق مستقبل دراسة الاعضاء الحزبيين النشطاء لعدة سنوات مقبلة. وثمة في الجيش السوفييتي والاسطول الآن العديد من المنظمات الحزبية التي انهى كافة ضباطها الشيوعيين، تقريبا، الجامعات الماركسية - اللينينية المسائية او لا يزالون يدرسون فيها.

تعتبر **المدارس الحزبية المسائية**، التي تستغرق الدراسة فيها سنتين، الحلقة الوسطى في سلسلة الدراسة الحزبية. وهي تنظم لدى الاقسام السياسية للتشكيلات في الحاميات الكبيرة. ويدرس طلاب هذه المدارس وهم صغار الضباط والرقباء (والمساعدون)، باختصار، جميع الاجزاء المكونة للماركسية - اللينينية، وقضايا العمل الحزبي - السياسي، واسس التعليم العسكري وعلم النفس. ويمنح خريجو هذه المدارس شهادة التحصيل السياسي المتوسط.

يرفع الاعضاء الشيوعيون والكومسومووليون النشطاء من الجنود

والبحارة والرقباء والمساعدين مستواهم الفكري - السياسي **في المدارس الحزبية المسائية** التابعة لاندية ضباط الحامية والتي تستغرق الدراسة فيها سنة واحدة. ويشتمل منهج هذه المدارس على دراسة تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي وعلى قضايا العمل الحزبي والكومسومولي كذلك.

ويجري قبول الطلبة في المدارس الحزبية المسائية بترشيحات من المنظمات الحزبية ايضا. وهذه المنظمات ملزمة، فيما بعد، بتفقد دراسة الشيوعيين ومساعدتهم على استيعاب المنهج الدراسي واكتساب مهارات في العمل التربوي. ولمساعدة الطلبة تجري، بنظام، الاستشارات والمحاضرات والمحادثات، وتوفر الظروف اللازمة لمطالعة الكتب المقررة. ويجرى للطلبة، الذين يدرسون في المدارس الحربية، التي تستغرق الدراسة فيها سنة واحدة، مطالعات لينينية وامسيات مكرسة لمواضيع معينة ونقاشات. وتنظم لهم محاضرات سينمائية ولقاءات بالمساهمين في ثورة اكتوبر والحرب الاهلية والحرب الوطنية العظمى وبالقادة والموجهين السياسيين من ذوى الخبرة، والمتقدمين في الانتاج وبالمشرفين على الهيئات الحزبية السوفييتية المحلية.

وفي بداية السنة الدراسية يعقد معلمو المدارس الحزبية المسائية وفق نظام التعليم الحزبي، ندوات تستغرق ثلاثة-خمسة ايام على نطاق تشكيلة او حامية. كما وتجرى ندوات حسب رأي القادة ورؤساء الاقسام السياسية للتشكيلة.

٥ - العمل التحريضي الجماهيري

مقارنة بالدعاية التي تستهدف الى الكشف عن القوانين والاستنتاجات النظرية للماركسية اللينينية، وتسليح الشيوعيين وغير الحزبيين بها، فان التحريض السياسي، باعتماده على النظرية الثورية، يهدف الى تكوين الرأي العام وتوجيه الشغيلة الوجهة الصحيحة في قضايا السياسة الداخلية والخارجية للحزب الشيوعي السوفييتي.

ولكي تدرك الجماهير الشعبية وتتقبل سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي، تفسر المنظمات الحزبية للشغيلة الاحداث السياسية الراهنة والمهام المباشرة القائمة امام البلاد والقوات المسلحة، واطلاعها على قرارات الحزب والحكومة، وتوجه جهود الشعب نحو تحقيق هذه القرارات عمليا. وعلى الرغم من عدم وجود حد بارز بين الدعاية والتحريض اذ انهما مترابطان وينفذان في نهاية الامر، مهام مشتركة، فان التحريض يمتاز عن الدعاية بالمضمون والاشكال والطرق التي توصل بواسطتها الشعارات السياسية والمهام الاقتصادية والاحداث الراهنة الى وعي الشغيلة.

ان العمل التحريضي الجماهيري في الجيش والاسطول مدعو لان يفسر للمقاتلين النظرية الماركسية-اللينينية وقرارات الحزب الشيوعي ودوره القيادي والتنظيمي في بناء الشيوعية والدفاع المسلح عن الوطن الاشتراكي، وأن يعمم بين الجماهير الافضليات العظيمة للنظام الاشتراكي على الرأسمالي، و ان يظهر القوة الحيوية للافكار الماركسية - اللينينية وتفوقها على الافكار البورجوازية الرجعية، ويفضح بنشاط حقيقة الامبريالية، ويكشف عن التعقيد والتناقض في الوضع الدولي، ومساعي الحزب الشيوعي السوفييتي في التخفيف من حدة التوتر الدولي. ويهدف العمل التحريضي ايضا الى تعزيز الانضباط العسكري والنظام، وتفسير مهام الاعداد القتالي والمباراة الاشتراكية، للمقاتلين، ونشر خبرة الممتازين في الدراسة والاخصائيين والمهرة ذوي الدرجة الذين يتقنون استخدام السلاح والتكنيك القتالي.

ينبغي ان يكون العمل التحريضي الجماهيرى فعالا حيويا ومفهوماً ومقنعاً ومرتبطاً بحياة ومهام القوات ارتباطاً وثيقاً.

وتتلخص حزبية التحريض وايديولوجيته الشيوعية في تفسير جميع الاحداث انطلاقا من مواقف طبقية وعلى اساس العقيدة الماركسية - اللينينية وسياسة وقرارات الحزب الشيوعي وعدم المهاودة تجاه الايديولوجية البورجوازية.

علم لينين بان على التحريض ان يربط الجماهير ببناء الحياة الجديدة ويجمع عضويا بين النظرية والتطبيق وبين المعارف

العلمية الماركسية اللينينية والواقع الحي. فهو (أي التحريض) مثمر في تلك الحالة فقط، حين يرتبط مع المهام الحيوية للبناء الشيوعي و تعزيز القدرة الدفاعية للدولة السوفييتية وكذلك مع الممارسات العسكرية.

ويقوم جميع القادة والمسئولين السياسيين والمنظمات الحزبية و الكومسومولية بالعمل التحريضي - الجماهيري. و مركز ادائه هو السرية و البطارية والسرب. ففي حقل العمل السياسي التربوي يقوم قائد الوحدة ونائبه في الشؤون السياسية بتحديد مضمون وشكل واساليب التحريض، والعمل مع مجموعة الاعضاء النشطاء والعمل الايضاحي الفردي بين الجنود والرقباء و ضباط الصف والضباط. وتتألف مجموعة الاعضاء النشطاء للوحدة من المحرضين الذين يختارون ويعينون من بين اكثر المقاتلين ثقافة ونشاطا وحبا للعمل واكثرهم انضباطا والممتازين في الدراسة القتالية. ويجري اعتماد المحرضين - الشيوعيين والكومسوموليين في اجتماعات مكاتب المنظبمات الحزبية و الكومسمولية التي يهتم امناؤها دوما بعمل هؤلاء وينيطون بهم الواجبات ويشرفون على تنفيذها.

ويعين المحرضون في جميع الفصائل والوحدات المماثلة لها وكذلك في الجماعات و طقوم و مراكز الحراسة وذلك في الظروف الخاصة. ومن واجباتهم اجراء المحادثات الجماعية والفردية، وتنظيم القراءة الجماعية للصحف والمجلات والكتب والمناشير وتقديم المساعدة للمتأخرين.

ولتوسيع معارف المحرضين الفكرية - النظرية ورفع مهارتهم في اساليب التعليم تقام اجتماعات وندوات يستمعون فيها الى قرارات توجيهية في شؤون الحياة الداخلية والدولية، ويتلقون النصائح في مواضيع واساليب الاحاديث وفي اختيار الكتب ووسائل الايضاح. وتؤسس في الوحدات والتشكيلات مدارس للمحرضين تمارس الدروس فيها مساء مرة واحدة او مرتين في الشهر وتستغرق كل مرة اربع ساعات. ويشرف دعاة الوحدات على هذه المدارس.

يتسع في القوات المسلحة السوفييتية استعمال مختلف انواع

التحريض. ويحتل التحريض الشفهي الصدارة في العمل التحريضي الجماهيرى ويشتمل على: المعلومات السياسية، والاحاديث الجماعية والانفرادية، والتقارير، والمحاضرات، والاجتماعات الخطابية، والاجتماعات العامة، والقراءات اللينينية، والمؤتمرات النظرية و العسكرية التكنيكية، والنقاشات، وامسيات اسئلة واجوبة، والمسابقات في مختلف مجالات المعرفة، ولقاءات المقاتلين بالمشاركين في النضال الثورى وبابطال الحرب الاهلية والحرب الوطنية العظمى، وبابطال العمل والحزبيين القدماء وهلم جرا.

يهدف **الاعلام السياسي** الى ان يشرح للافراد، بسرعة وفعالية، قضايا سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي الداخلية والخارجية، وحياة الاتحاد السوفييتي والوضع الدولي، ومهام القوات المسلحة. ويجرى الاعلام السياسي في السرايا والبطاريات وما يعادلها من وحدات فرعية مرتين في الاسبوع صباحا ولمدة نصف ساعة،* وذلك في الايام التي لا تجرى فيها الدروس السياسية. ويعد نائب قائد الفوج (السفينة) للشؤون السياسية مواضيع الاعلام السياسي لمدة اسبوع. ويجري الاعلام السياسي عادة الموجهون السياسيون وقادة السرايا والبطاريات والكتائب والفصائل والافواج والسفن، وضباط الاقسام السياسية والاركان.

فضلا عن هذا الشكل الاعلامي فان المنظمات الحزبية للعديد من الوحدات تفرز مخبرين متخصصين فى مواضيع محددة – دولية، واقتصادية، وحربية – تكنيكية. كما تطبق فى الوحدات الفرعية صيغ اخرى من الاعلام، كالاستماع الجماعي الى البرامج الاذاعية، وانباء قصيرة عن الاحداث الملحة قبل بداية الدروس او عرض الافلام السينمائية.

ويعتبر **الحديث الفردي او الجماعي** اكثر اشكال التحريض الشفهى انتشارا. ويشارك محرض الوحدة الفرعية او الضابط، في اى ظرف كان، المقاتلين في بحث المشاكل ذات الطابع السياسي والعسكرى والاقتصادى والمعنوى – الاخلاقي. وغالبا ما تستخدم

---

* يجري الاعلام السياسي في المؤسسات الدراسية الحربية مرة واحدة في الاسبوع لمدة خمسين دقيقة.

في الاحاديث مواضيع لها علاقة بواجبات وحياة السرية، والكتيبة، والفوج، والتقاليد القتالية، والمباراة الاشتراكية، واليمين العسكري والانظمة العسكرية، والانضباط واليقظة.

للقراءات اللينينية الواسعة الانتشار في القوات تأثير ايديولوجي كبير على المقاتلين. وهي احدى اشكال دراسة **مؤلفات** منظم ومؤسس الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية لينين. وتكرس القراءة لمؤلف ما من مؤلفات لينين او لعدة مؤلفات يلقى فيها الضوء على موضوع معين. ويتحدد اختيار مواضيع القراءة بالمهام التي تعالجها الوحدة الفرعية وبالوضع المعين.

يقوم المشرف على القراءات بدراسة المؤلفات اللينينية وغيرها من المؤلفات المتعلقة بالموضوع ويحلل افكارها الاساسية والاستدلالات العملية النابعة من المؤلف والتي تتطرق لحياة ونشاط المقاتلين. ويتحدث الى المستمعين، في البداية، باختصار عن اهمية مؤلفات لينين التي يقومون بدراستها، وطبيعة الظروف التي كتبت فيها. ثم يقرأ بتعبير ويشرح المؤلف او جزء منه وبامكانه مع سير القراءة ايضا ان يأتي على ذكر مقتطفات من حياة لينين وذكريات زملائه والبلاشفة القدماء. كما يمكن الاستماع الى تسجيل لخطاب لينين. وغالبا ما ينظم مع القراءة عرض لافلام سينمائية وثائقية وفنية مكرسة لحياة ونشاط القائد المؤسس. وفي الغرف اللينينية التي تجرى القراءات اللينينية فيها عادة، تقام معارض للكتب ووسائل الايضاح لها علاقة بالمواضيع التي تتم دراستها.

يجرى في السرايا وما يعادلها من وحدات فرعية **اجتماعات عامة لمنتسبي الجيش** تعتبر مدرسة جيدة لتربية المقاتلين. فهي تعمل على تضافر الافراد وتنمي لديهم الاحساس بالتعاون الجماعي، والشعور بالمسؤولية تجاه قضايا الوحدة الفرعية وتعلمهم على المبدئية وعدم التسليم بالنواقص. وتبحث في الاجتماعات قرارات الحزب والحكومة والمهام القائمة امام الوحدة الفرعية، وسير المباراة الاشتراكية ونتائجها، وتصرفات اشخاص منفردين من منتسبي الجيش. ويعين قائد الوحدة الفرعية بالاشتراك مع نائبه

للشؤون السياسية، مسبقا، جدول اعمال الاجتماع ومن سيقوم بالقاء الكلمات مع الاخذ بالاعتبار رأي الاعضاء النشطاء وامناء المنظمات الحزبية والكومسومولية. واسوة بكافة الاجتماعات الآخرى تنتخب هنا هيئة رئاسة الاجتماع بعد أن يصغي المقاتلون الى التقرير يدلون باقتراحاتهم ويتبادلون الخبرة، وينتقدون النواقص والظواهر السلبية.

وتجرى في الوحدات **اجتماعات** حول الح قضايا الساعة. انها تهدف الى اطلاع الافراد بسرعة وفعالية على قرارات الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية الاكثر اهمية، وعلى احداث الحياة الدولية والداخلية للبلاد، كما وتكرس ايضا لتسليم المكافاءات الحكومية للوحدة (السفينة) ولاستقبال المجندين الجدد، وتوديع المقاتلين الذين انهوا الخدمة وغير ذلك.

يكون الاجتماع هادفاً ومختصراً ومثيـراً. ويجـري على النحو التالي: يجتمع الافراد باشراف القادة داخل البناية او في ساحة العرض في الموعد الذي تحدده قيادة الوحدة. ويلقي قائد الوحدة او نائبه للشؤون السياسية كلمة افتتاحية موجزة. ثم يفسح المجال لبعض الضباط والرقباء والجنود بالقاء الكلمات. ويمكن اختتام الاجتماع باتخاذ قرار او برسالة ترحيب او احتجاج، وغير ذلك، ثم يتلى النص على كافة المشاركين في الاجتماع.

لامسيات سؤال وجواب شأن كبير في توسيع المعارف. وتجرى في مواضيع سياسية، وحقوقية، وادبية وطبية وحياتية وغيرها. وتجمع مسبقاً، المسائل التي يهتم بها مقاتلو الوحدة الفرعية وترتب وفقا لموضوعها وطابعها ويدعى الاخصائيون من الضباط والمدنيين للاجابة عليها. كما يمكن طرح الاسئلة اثناء الامسية.

تحمل **الامسيات المحددة الموضوع** ايضا طابعا ثقافيا - تنويريا موسعا للمعارف. وتجرى، كالمعتاد، في الوحدات الفرعية وتكرس لمواضيع مختلفة مثل: «اليقظة - سلاحنا»، «صونوا تقاليد الآباء بقدسية!»، «يوم جمهوريتي»، «راية الوحدة العسكرية - هي رمز الشرف العسكري والبسالة والعزة» وغير ذلك. ويستمع المقاتلون الى كلمة او عدة كلمات في موضوع الامسية وقصص

عن احداث وابطال ووقائع مشفوعة بصور ووسائل ايضاح وقراءة مقتطفات من المؤلفات الادبية واستعراضات المساهمين في حلقات الهواة الفنية، وعرض للافلام السينمائية والفانوس السحري والاستماع الى الاسطوانات.

تجرى **نقاشات للشبيبة الكومسومولية** في عدد من قضايا ملحة. ويمكن ان تكون مكرسة لمواضيع على النحو التالي: «ما هو مفهومك للصداقة والرفاقية العسكرية؟»، «ما هو شرف وكرامة المقاتل السوفييتي؟»، «ما هو الحب والصداقة والخدمة العسكرية؟»، «صن الشرف منذ الشباب» وغير ذلك.

يمارس هذا الشكل من التحريض الشفهي وفق نظام ايضا. فيعد داعية الوحدة او رئيس النادي او نائب قائد الوحدة للشؤون السياسية، يعد مسبقا خطة النقاش ويحدد فيها الموضوع والكتب المخصصة للمطالعة والمعرض وموعد المناقشة ومكانها. ويبلغ الافراد بذلك قبل موعد المناقشة بعدة ايام. يبسط المشرف على المناقشة في كلمته الاستهلالية المختصرة، للمقاتلين، وجهات النظر المختلفة بصدد الموضوع ثم يشجعهم على تبادل الآراء بصراحة وعلى تفسير المسائل الجدلية بحرية. وباجمال نتائج الجدال يستخلص المشرف وجهة النظر الصائبة في الموضوع معللا حقيقتها بقوانين نظرية وامثلة من النشاط العملي ويشير الى اهمية وفائدة اجراء هذه المناقشة.

يشغل **التحريض البصري** الذي يعتمد في تنفيذ مهامه على وسائل الايضاح، مكانة هامة في العمل التحريضي – الجماهيري. وللتأثير الناجح على تفكير المقاتل واكسابه مهارات وبراعات يجب ان يستخدم التحريض البصري كافة الصيغ المتعددة وان يكون ساطعا ومعبرا.

يضع نائب القائد للشؤون السياسية خطة لاجراء التحريض البصري للمراحل الدراسية، موزعة على الاشهر، وكذلك مع الاخذ بالاعتبار المناسبات الاحتفالية واليوبيلية، واهم احداث حياة البلاد والقوات المسلحة. ويجتذب لممارسته الاعضاء الحزبيون والكومسومووليون النشطاء ومجموعة واسعة من المقاتلين الحاصلين على التعليم الفني او المتمتعين بموهبة فنية.

لقد تكونت في القوات المسلحة السوفييتية انواع عديدة مختلفة من التحريض البصري، لكل نوع منها طابعه وسماته بالرغم من ان الخطوط الفاصلة بينها متحركة جدا.

ان الشرط الذي لا مناص منه في التحريض البصري هو التجديد الدائم والمتواصل. وباعتبار التحريض البصري شكلا من اشكال التربية الفكرية - السياسية يجب ان يكون على ارتباط وثيق بحياة البلاد والقوات و مواكبا لوتائر الحياة السريعة. فان اللافتة العتيقة كالجريدة القديمة. والشعار الباهت ولوحة العرض المعوجة واللافتة التي اصابها المطر لا تقرأ ولا تقنع.

من اهم مبادىء التخطيط لوضع وترتيب الوسائل البصرية- هو تكثيفها في اماكن تحشد المقاتلين وفي الاماكن التي تضمن لفت النظر والرؤية الجيدة: كاندية الضباط، ونوادي الجنود، ومكتبة الوحدة، والغرف اللينينية في الوحدات الفرعية، وفي اراضي المحطات العسكرية، وفي ميادين التدريب، وممرات الحدائق واماكن الراحة وغيرها.

تعتبر **المطبوعات العسكرية السوفييتية** وسيلة مهمة في التربية الفكرية-السياسية للمقاتلين السوفييت. لقد انشئت في الاتحاد السوفييتي شبكة واسعة من الصحف والمجلات التي تعبر عن مصالح الشعب الاساسية، ووفقا لتعبير لينين فان الجريدة - ليست وسيلة دعائية وتحريضية جماعية فحسب بل و هي منظم جماعي ايضا. ويصدر على نطاق جماهيرى واسع كل من مجلة «شيوعي القوات المسلحة» و «المجلة العسكرية» و «الطيران والملاحة الفضائية» و «اخبار الدفاع الجوي»، «والتكنيك والتسليح» وغيرها. كما تصدر دار النشر العسكرية التابعة لوزارة الدفاع كميات كبيرة من مختلف الادبيات.

وتعتبر جريدة «النجمة الحمراء»، المعدة بالدرجة الاساسية قياسا لمستوى الضباط، لسان حال وزارة الدفاع المركزي. ولكل منظمة عسكرية ومجموعة قوات (اسطول) جريدتها العسكرية ايضا.

تنير المطبوعات بوضوح فحوى واساليب الاعداد الماركسي- اللينيني للضباط، ودراسة ضباط صف الجيش والاسطول السياسية والدروس السياسية للجنود والبحارة والرقباء

والمساعدين وتنظيم عمل التحريض الجماهيري. وتنشر، دوريا، مواد مساعدة للمشرفين على مجموعات الدروس السياسية وللطلاب.

ان المطبوعات العسكرية تلعب دورا كبيرا في تأمين الاعداد القتالي للوحدات والسفن والوحدات الفرعية، وفي النضال من اجل المستوى الرفيع للاعداد القتالي، ومن اجل نشر المباراة الاشتراكية. وتعمل الصحف كثيرا في نشر الدعوة للخبرة المتقدمة والصيغ الجديدة في طرق التدريس، وفي الكشف عن اسباب تأخر مقاتلين منفردين او مجموعات كاملة في تنفيذ التعهدات في المباراة الاشتراكية.

ولصحف المناطق العسكرية وغيرها شبكة واسعة من المراسلين العسكريين من مختلف انواع القوات ومختلف الاختصاصات. وتتيح هيئة تحرير الصحف لهم فرصة النمو الاحترافي الابداعي، وتنظم لهم الدراسة في الصحافة، وتجمعهم دوريا لتوجه اليهم التعليمات و تطلعهم على خطط التحرير.

وتصدر في جميع الوحدات الفرعية صحف جدارية ونشرات قتالية. وتعد الصحف الجدارية وتصدرها هيئة تحرير تنتخب سنويا في الاجتماع العام لمنتسبي الجيش. وتقوم هيئة التحرير بانتخاب محرر من بينها. ويمكن للصحف الجدارية الصدور عدة مرات في الشهر.

ويحتوى العدد العادي من الصحيفة الجدارية على مقالات ونبذ مختصرة تتحدث عن نجاحات الوحدة الفرعية، وعن المقاتلين المتقدمين وعن الرياضة والرعاية الثقافية وغير ذلك.

ويصدر الى جانب الصحف الجدارية نشرات قتالية. وتصدر في الوحدات الفرعية بمناسبة انجاز مهام التدريب القتالي في الظروف الميدانية والمسيرات. كما تصدر ايضا صحف جدارية هجائية خاصة يوجه النقد فيها الى الجنود الذين يبدون التشامخ والطيش والكسل وعدم الاخلاص تجاه مسؤوليات الخدمة. ولا يسمح في ذلك بالنيل من كرامة افراد الجيش الشخصية.

تقدم هيئات التحرير تقريرا عن عملها امام الاجتماعات العامة للافراد. وتجري الهيئات السياسية والمنظمات الحزبية مشاورات

وندوات لمحرري الصحف الجدارية وتنظم معارض للصحف لفترة معينة. ويجرى في الندوات استعراض للصحف المعروضة ويشار الى احسنها ويلفت النظر الى النواقص في المضمون والعرض.

ويشرف القادة والموجهون السياسيون والمنظمات الحزبية والكومسومولية على عمل هيئة التحرير، ويساعدونهم على تربية العسكريين النشطاء، ويؤمنون توجيه المطبوعات الجدارية وجهة فكرية سليمة، وتأثير المواد المنشورة فيها، ويخلقون الظروف اللازمة لنجاحها في نشاطها.

يشغل العمل التحريضي الجماهيري مكانة هامة في التربية الفكرية السياسية للمقاتلين. ويؤثر التحريض الجماهيري السياسي على وعي افراد الجيش والاسطول بافكاره وصحته وآنيته وحيويته وسهولة ادراكه. وان التحريض يعبيء المقاتلين، بنجاح، لتنفيذ واجبهم العسكري تنفيذا نموذجيا نظرا لارتباطه بحياة البلاد ومهام القوات المسلحة بعلاقة وثيقة.

٦ – العمل التنويري الثقافي

هدف العمل الثقافي التنويري – هو تنوير الجماهير ورفع مستواها الثقافي والتعليمي العام واعانتها على تكوين وعي شيوعي لديها. سبق ان قال لينين عام ١٩١٩ «اكتسبنا في العمل الحزبي مهاراتنا في التأثير الواسع على الجماهير ولكن يجب ربط هذه المهارات باساليب التنوير الثقافي...»* وعملا بوصايا لينين حقق الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي الثورة الثقافية التي قضت على الامية والتأخر. ووضعت الاشتراكية المعرفة ومنجزات الثقافة في متناول عامة الشعب. و خلقت في الاتحاد السوفييتي ثقافة اشتراكية شعبية اصيلة جديدة عمادها الايديولوجية الماركسية – اللينينية.

اكتسبت قضايا تربية الشغيلة ورفع مستواها الثقافي اهمية

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٧، ص ٤٦٣–٤٦٤، خطاب في الاجتماع الثاني لنظار فروع اقسام التعليم الشعبي اللاصفية التابعة للمحافظات ١٩١٩/١/٢٤.

خاصة في الظروف الحديثة حيث يقوم الحزب والشعب بمعالجة مهام دولية عامة معقدة بابعادها. ومن الضروري، للانتقال الى الشيوعية، بلوغ اعلى مستوى من التطور ليس في الاقتصاد فحسب بل وفي ثقافة المجتمع كله، ونظرا لذلك فقد ازدادت المتطلبات تجاه العمل التنويري - الثقافي وتعاظم دور المؤسسات التنويرية - الثقافية في الحياة الاجتماعية - السياسية للبلاد.

ويعتبر العمل التنويري-الثقافي في القوات المسلحة السوفييتية جزءا مكونا للعمل الحزبي - السياسي ككل. ويحتل مكانة مرموقة في النشاط الفكري والتنظيمي للقادة والموجهين السياسيين والمنظمات الحزبية والكومسومولية.

ويجرى نشر المعارف العلمية ومنجزات الثقافة بين جماهير منتسبي الجيش السوفييتي الواسعة بواسطة شبكة من المؤسسات التنويرية - الثقافية المركزية التابعة منها للمناطق والحاميات، وبواسطة الوحدات (الوحدات الفرعية) كذلك.

وتعتبر دار الجيش السوفييتي المركزية التي تحمل اسم فرونزه - المؤسسة التنويرية - الثقافية الرئيسية في القوات المسلحة السوفييتية. انها تقدم مساعدة جمة لجميع مؤسسات الجيش والاسطول التنويرية - الثقافية باسدائها النصائح والاستشارات وتقديمها المطبوعات واصدارها نشرة «العمل التنويري - الثقافي في القوات المسلحة» الاعلامية - التربوية ست مرات في السنة.

وتبعا للاتجاهات الاساسية في العمل السياسي - التربوي في القوات واخذا بنظر الاعتبار المطالب والرغبات والاقتراحات التي تأتي من القوات تصدر دار الجيش السوفييتي المركزية للنشر سنويا مواد مصورة في المواضيع التالية: «سجل الخطة الخمسية»، «الابناء مخلصون لوصايا الآباء»، «هناك، حيث يحكم رأس المال»، «وصايا لينين للمقاتلين السوفييت»، «قوتنا تكمن في الصداقة» وغيرها. وفي عام ١٩٧٥ اشغلت المواد المكرسة للذكرى الثلاثين لانتصار الشعب السوفييتي وقواته المسلحة على الفاشية مكانة مرموقه وسط المطبوعات المصورة: كمعرض الصور الفوتوغرافية «في ذاكرة الشعب الى الابد»، ومعرض للصور

المطبعية الملونة «النصر العظيم»، ومجموعة صور فوتوغرافية وثائقية» المأثرة الخالدة».

وتصدر معارض خاصة صغيرة الحجم للغرف اللينينية في الجيش والاسطول. كما وتصدر مختلف انواع المعارض ووسائل الايضاح باحجام مكبرة لدور الضباط والنوادي التي تحت تصرفها مساحات كافية للعرض. وان معظم المطبوعات المصورة تدخل في المجموعة السنوية التي يمكن للوحدات العسكرية والدوائر الاشتراك فيها بواسطة الادارات والهيئات السياسية.

وتقدم دار الجيش السوفييتي المركزية مساعدة لا تثمن لدوائر التنوير-الثقافي للقوات في اختيار المواد التي تدخل في منهج المجموعات الفنية للهواة. ومن المعروف، ان النجاحات الابداعية لهذه المجموعات ودرجة تأثيرها الفكري والحسي على المشاهد منوط بالاختيار الصائب للبرامج التي تؤديها. وتقوم دار الجيش السوفييتي المركزية سنويا بتحديد مواد المناهج التي يؤديها الهواة في الجيش والاسطول، وتساهم بنشاط في اعداد كراسات لهذه المواد التي تصدرها دار النشر العسكرية التابعة لوزارة الدفاع السوفييتية.

و يصدر بانتظام كراس دار النشر العسكرية «منوعاتنا الموسيقية» الذي يشتمل على مواد فنية لاداء كافة الانماط الرئيسية لفن الهواة، ففيه فصول من اشعار وقصص تلقى من خشبة المسرح واغان جديدة للمؤلفين السوفييت، ورقصات هزلية، واشعار واحاديث فكاهية، ومنولوجات وفصول اضافية.

تصدر كراسات خاصة مثل: «في المحيطات البعيدة» (للمقاتلين من البحارة)، «الاغاني تطوف» (للمقاتلين من حرس الحدود)، «اصدحي يا اغنية النصر» و «الجنود، ابطالي» (بمناسبة الذكرى الثلاثين لانتصار الاتحاد السوفييتي على المانيا الفاشية)، «اغاني عاطفية»، «اعزف يا اوكورديوني!» (اغاني ورقصات شعوب الاتحاد السوفييتي). واخذت دار النشر العسكرية، اعتبارا من عام ١٩٧٤، تصدر مجموعة مختارات «فرق المنوعات» لمساعدة المجموعات الموسيقية الصغيرة والمتكونة من ثلاثي ورباعي وخماسي، والتابعة للوحدات الفرعية.

ويوجد في المناطق العسكرية والاساطيل دور للضباط، وفرق للغناء والرقص، ومسرح درامي، ونوادي رياضية، واوركسترات، واستوديوهات مختلفة.

ثمة في كل حامية دار للضباط او ناد و في كل قاعدة بحرية - حربية ناد ومكتبات للبحارة. ويوجد في الوحدات العسكرية وفي بعض السفن نوادى ومكتبات وغرف المجد القتالي، ومتحف تاريخ الوحدة، ويوجد في الوحدات الفرعية غرف لينينية، وتقوم المؤسسات التي لا تدخل في الملاك بعمل كبير في القوات ايضا كالنوادي، والمكتبات والمتاحف، ودور السينما والاستوديوهات، والاتحادات الادبية، والمسارح الشعبية، والغرف الموسيقية، والاوركسترات، ومجموعات الهواة الفنية.

ان اهداف ومهام مؤسسات التنوير الثقافي في القوات يحددها «القانون الخاص بدور الضباط ونوادي الجيش السوفييتي والاسطول البحرى - الحربي»، الذى جاء فيه، بان مؤسسات التنوير الثقافي التابعة للجيش والاسطول تعمل تحت اشراف القادة والهيئات السياسية. وتوجه كل نشاطها لتربية الافراد بروح الافكار الماركسية-اللينينية والوطنية السوفييتية، والصداقة المتينة بين شعوب الاتحاد السوفييتي والاممية البروليتارية، وللتنفيذ النموذجي للواجبات العسكرية والاعداد السياسي، وتعزيز الانضباط العسكري، ودعم اليقظة العالية والاستعداد القتالي الدائم، وتراص المجموعة القتالية وتعزيز الروح الرفاقية في القوات.

و تخصص الدولة السوفييتية الموارد الضرورية لتزويد الجيش والاسطول بوسائل التنوير الثقافي المتمثلة بمكائن العرض السينمائية، والافلام السينمائية، واجهزة الراديو، والتلفزيزنات واجهزة التسجيل والآلات الموسيقية والادوات الرياضية وكذلك المصنفات والكتب السياسية والعسكرية والادبية والعلمية. ويوجد في الوقت الحاضر، مكتبة مزودة تماما بالكتب السياسية والادبية والعسكرية ليس فقط في كل وحدة، بل وفي كل سرية وبطارية. وتصل الصحف والمجلات لافراد السرية والبطارية عن طريق الاشتراك. وقد وضعت التلفزيونات في الغرف اللينينية،

فضلا عن اجهزة الراديـو والآلات الموسيقيـة والشطرنـج والداما.

وللضباط ونواديهم دور هام في تثقيف وتربية النظرة الجمالية لدى منتسبي الجيش. حيث يتعرف الضباط فيها على المنجزات التكنيكية الجديدة، والادب، والفن، ويرفعون مستـواهم السياسي والحربي-التكنيكي والثقافي ويخلدون للراحة في وقت فراغهم من الخدمة. وينشغل الضباط وضباط الصف وافراد عوائلهم هنا في استوديوهات مختلفة وفي حلقات المسارح الشعبية ويساهمون في الامسيات ذات الموضوع، وفي اللقاءات بالمشتركين في ثورة اكتوبر والحرب الوطنية العظمى وبمشاهير الفن والعلـم والعمل.

تقع دار الضباط، عادة، في بناية جيدة التأثيث ومتعددة الطوابق. وتنظم في ردهته الكبيرة، كالمعتاد، واجهة عرض تتحدث عن حياة ونشاط القوات المسلحة السوفييتية. وتنبسط في الطابق الارضي القاعة اللينينية، وغرفة الراحة والمكتبة والمقهى. وثمة في الطابق الثاني صالة وقاعـة للمشاهـدين. وتقع في الطابق الثالث قاعة للمحاضرات واخرى للرياضة وفي الطابق الرابع غرف للدرس، اهمها غرف الدراسة السياسية ذاتيا وغرف العمل العسكري والثقافة الجماهيرية.

و تقدم **غرفة الدراسة الشخصية** المساعـدة للمشـرفين على مجموعات الدروس السياسية وللضباط الذين يعملون في مجموعة الاعداد الماركسي اللينيني. فبامكانهم هنا دائما مطالعة الادبيات السياسية الضرورية وتلقى استشارات قيمة من الخبراء في حقل الدعاية في المواضيع التي يدرسونها ونصائح في اساليب التعليم واصول استعمال الخارطة الجغرافية، ومواد التحريض البصري، وفهارس المكتبة وفهارس الصور الفوتوغرافية. كما ويكتسب المشرفون على المجموعات في هذه الغرفة مهارات مهمـة جدا في اجراء الدروس السياسيـة كاستعمال الفانـوس السحـري، والات التسجيل، واجهزة العرض السينمائي الضيقة الشريط وغيرها.

ان مهمة **الغرفة العسكرية** - هي تمكين وضع واعداد مسائل الفن الحربي في القوات والاركان، ونشر خبرة الاعداد القتالي المتقدمة وتحقيقها في الحياة، واجتذاب مزيد من الضباط لممارسة

النشاط العلمي-الاجتماعي. وغالبا ما يجتمع فيها القادة والضباط الاخصائيون لبحث ما يبدر من مشاكل واعداد نصائح وتوجيهات للوحدات الفرعية بشأن نشاطاتها في القتال الحديث وفي ظروف مختلفة. كما يجري في الغرفة العسكرية شرح مسائل تربية الارادة والبسالة والرجولة والذاتية والمرونة والفطنة لدى الضباط الشباب في قيادتهم للوحدة الفرعية في القتال. ويجب ان ترتب الغرفة بحيث تكون جذابة الى اقصى حد.

غرفة العمل التنويري-الثقافي - هو مكان يمكن الحصول فيه دائما على جواب شاف للسؤال المتعلق بممارسة وتنظيم العمل التنويري-الثقافي في الوحدات والوحدات الفرعية. وتنتشر هنا عادة علي طول الجدران لوحات معلقة تفصح عن اهداف ومهام وطرق العمل التنويري-الثقافي في القوات. وتصف في وسط الغرفة الوسائط التكنيكية التي تستخدم في النادى للدعاية: كالفوانيس السحرية، ومكائن العرض السينمائي والمسجلات، وغير ذلك. ويوجد على لوحات العرض تصاميم وصور فوتوغرافية وتعليمات وقوانين لاستخدام الوسائل التكنكية المخصصة للدعاية.

تعمل في دور الضباط والنوادى بنجاح **قاعات محاضرات التعليم الحربي وعلم النفس.** والمستمعون في هذه القاعات هم الضباط الشباب الذين لديهم معلومات نظرية واسعة بما فيه الكفاية ولكنهم يعانون من نقص في مهارات اصول التعليم والقيادة. ويقوم بالقاء المحاضرات الاخصائيون في التعليم الحربي وعلم النفس والقادة والموجهون السياسيون والمهندسون والتكنيكيون الذين تم اعدادهم اعدادا جيدا من الناحية التكنيكية، والذين يحتلون بلباقة في مسائل نظرية وفنون الحرب والتعليم والتربية.

يخصص للتربية الفكرية - الجمالية للمقاتلين مكانة مرموقة في عمل دور الضباط ونوادي الجيش والاسطول. فهي تنشر الدعاية بنشاط لعلم الجمال وتربية الافراد على تذوق الفن والموسيقى والادب. ويؤمن الطابع التربوى الجمالي الفعال في الجيش السوفييتي بارتباطه الوثيق بتكوين الروح الانسانية لدى المقاتلين، والنزاهة، الكرامة والاخلاص في تطبيق الانظمة والواجب العسكري.

تجرى على نطاق واسع الدعاية لتقاليد الشعب السوفييتي الثورية والقتالية. وتقام في دور الضباط والنوادى التابعة للوحدات امسيات احتفالية وامسيات مكرسة لمناسبات معينة تراعى فيها المراسيم العسكرية. وفي امسيات كهذه يقوم المساهمون في الثورة وابطال المعارك بالقاء كلمات امام المقاتلين وتصدح الاشعار واغاني المكرسة لروح البطولية والروح الوطنية وجمال المواطنين السوفييت الروحي.

يعار اهتمام كبير لاظهار جمال عمل الشعب السوفييتي للمقاتلين وسمو الاعمال العسكرية اليومية التي يمارسونها. وتستخدم لهذه الغاية التمثيليات المسرحية المبنية على وقائع حقيقية من حياة الوحدة او الوحدة الفرعية، والاحاديث والامسيات. وتقوم دور الضباط بالاشتراك مع الاتحادات الفنية التابعة للجمهوريات ومع الفلهارمونيات التابعة للمناطق او المدن ومع المؤسسات التي تنظم الحفلات باحياء امسيات موسيقية تشتمل مناهجها على محاضرات موسيقية، ولقاءات فنية، وحفلات موسيقية خاصة بالموسيقى الروسية الكلاسيكية او بموسيقى اوروبا الغربية وكذلك بالموسيقى السوفييتية المتعددة القوميات.

في دور الضباط التابعة للحاميات البعيدة عن المركز الثقافية الكبيرة تعمل قاعات وغرف للموسيقى بامكان روادها الاستماع الى اسطوانات سجلت عليها احاديث عن اعمال مشاهير المؤلفين الموسيقيين، ومشاهدة افلام وثائقية وافلام سينمائية فنية.

وغالبا ما تنظم مهرجانات ادبية وفنية تستغرق عشرة ايام. وتتحول هذه المهرجانات الى عيد حقيقي بالنسبة لمنتسبي الجيش وعوائلهم في الحاميات. وتجرى لقاءات مثيرة للمقاتلين مع رجالات الفن والادب، ومحاضرات عن الادب والفن، واطلاعهم على مؤلفات الشعراء والملحنين الجديدة.

و تشتمل مسلسلات البرامج الاذاعية «جامعة الثقافة» او «احاديث عن الفن» على احاديث عن اعمال المؤلفين الموسيقيين، وعن المهارة الادائية لدى خيرة فناني البلاد، وعن كيفية الاستماع الى الموسيقى وتذوقها.

ويطلع المقاتلون على اعمال الفنون التشكيلية في مختلف متاحف وقاعات عرض اللوحات الفنية في البلاد، وفي العديد من المعارض الدائمية والمتنقلة للرسامين السوفييت والاجانب.

ويعتبر الفن السينمائي الموجه الى جماهير المشاهدين واسطة هامة جدا في التربية الفكرية. وبحوزة مستودعات استعارة الافلام في الجيش والاسطول كمية هائلة من الافلام الوثائقية والعلمية المبسطة والروائية. وتقام في الوحدات مهرجانات للافلام السينمائية، ولقاءات بالمجموعات الفنية، وبمبدعي الافلام السينمائية، ومناقشات للافلام السينمائية الجديدة.

تستغل دور ونوادى الضباط كافة الوسائل لتنمية **الابداعات الفنية للهواة من** المقاتلين وتبرز المتحمسين منهم في الوحدات والوحدات الفرعية، وتساعدهم على تطوير مواهبهم، واكتساب مهارة مسرحية. وثمة في الجيش والاسطول مجموعات غنائية وموسيقية وفرق بهلوانية وفنانون قاصون ومغنون واستوديوهات لهواة الرسم واخرى لهواة فن السينما، ومسارح شعبية درامية وموسيقية واستوديوهات للباليه، واوركسترات سمفونية واوركسترات للموسيقى الخفيفة، واوركسترات لآلات الموسيقي الشعبية، واتحادات ادبية.

و يجرى في الوحدات الفرعية والوحدات والحاميات سنويا استعراضات لاعمال الفنانين الهواة من المقاتلين، تقام، على الاغلب في المناطق العسكرية والاساطيل. وتساهم مجموعات الهواة، التابعة للجيش والاسطول، بنشاط، في الحفلات الاستعراضية للمناطق والجمهوريات ولعموم الاتحاد السوفييتي. وتلعب هذه الاستعراضات دورا جوهريا في التربية الفكرية - السياسية للافراد وتزيد في تعزيز وحدة الجيش والشعب المتينة.

من الاتجاهات الرئيسية في عمل دور الضباط - **الدعاية للمعارف التكنيكية-الحربية** التي غالبا ما تمارس على شكل محاضرات. ولذلك فقد شكلت في دور الضباط التابعة للمناطق العسكرية وللحاميات مجموعات للمحاضرات، بدون ملاك، تضم القادة والموجهين السياسيين والمهندسين والتكنيكيين من ذوي

الخبرة. انهم يلقون بانتظام محاضرات عن احدث منجزات العلم والتكنيك وعن التقدم التكنيكي واهميته في القدرة الدفاعية للبلاد، وعن آفاق تطور التكنيك القتالي الحديث، ودور الانسان والتكنيك في الحرب الحديثة، والتسليح الحديث للجيوش الاجنبية وغير ذلك.

يقوم الاخصائيون من ضباط الهندسة-التكنيكية بالخفارة ساعات معينة في غرف العمل الحربي-الجماهيرى. وبوسعهم دائما تقديم الاستشارات للضباط الشباب وضباط الصف في مختلف المسائل العسكرية-التكنيكية.

وتشغل مكانة هامة كل من المحاضرات والتقارير عن التكنيك العسكري والاسلحة الوطنية والاجنبية، ونشر المؤلفات والكتب العسكرية-التكنيكية وعرض الافلام عن التدريب العسكري، واقامة مؤتمرات للمخترعين ومن لهم اقتراحات قيمة في تحسين الانتاج في المنطقة.

ان الدراسة العسكرية-التكنيكية في الجامعات المسائية تقدم فوائد جمة للضباط وخاصة الشباب منهم. ومدة الدراسة فيها عادة سنتان. وتشتمل خطة الدراسة في هذه الجامعات على دورتين. الدورة الاولى – محاضرات وندوات مكرسة لقرارات الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية المتعلقة بالقضايا العسكرية والتكنيكية-الحربية. ويجري في الدورة الثانية دراسة المسائل التطبيقية المتعلقة بالتشغيل والاستخدام القتالي للسلاح والتكنيك الحربي. ويتسع استخدام وسائل الدعاية التكنيكية اثناء القاء المحاضرات والدروس.

يراعى في تنظيم الجامعات والدروس فيها مستوى تحضير الضباط التعليمي العام وطابع واجباتهم العسكرية التي يقومون بتنفيذها. ويمكن للجامعات ان تضم كل او بعضا من الكليات التالية: كلية الصواريخ وكلية المدرعات وتكنيك السيارات والجرارات، والمشاة المدرعة، والبناء، والمواصلات. وبانتهاء الدراسة في الجامعة يتعرض الطلبة للاختبار النهائي.

تساهم دور الضباط والنوادي بنشاط في تهيئة واقامة مؤتمرات نظرية وعسكرية – تكنيكية مكرسة سواء لمسائل نظرية

واسعة او محددة واضيق كاستخدام تكنيك العربات ومكافحة حوادث الطرق مثلا.

تعمل في العديد من دور الضباط **قاعات الخبرة المتقدمة والدراسة والتربية**. وتلقى على الضباط الشباب وضباط الصف، في هذه القاعات، محاضرات ودروس في مواضيع مثل: «الخبرة المتقدمة في الاستخدام المأمون للتكنيك التقالي» و «تنظيم العمل في الفصيل والسرية لتنشئة اخصائيين ممتازين من الدرجة الاولى» و «الخبرة المتقدمة في التدريب على الرمي من الدبابة» و «خبرة تدريب السرية التكنيكي والرماية القتالية» وغير ذلك.

ان **المجلات التكنيكية العسكرية الشفهية، والامسيات والصباحيات ذات الموضوع** والطابع الدعائي للسلاح والتكنيك-الحربي الوطني، وللمقاتلين الذين يجيدون استعمالها، وكذلك **امسيات سؤال وجواب** تعتبر نوعا من الاعلام السريع الفعال.

تجرى في العديد من دور الضباط، دوريا، **ايام العلم والتكنيك** يلتقي فيها المقاتلون بالعلماء ويستمعون الى المحاضرات ويقومون بزيارات للمصانع ولمعاهد البحوث العلمية ومكاتب التصميم وغيرها.

عملا بتوصيات الهيئات السياسية تجرى في المناطق العسكرية استعراضات لاعمال المؤسسات الثقافية الخاصة بنشر المعارف الحربية التكنيكية. وتبحث القضايا المتعلقة بحالة الدعاية التكنيكية-العسكرية، وتدابير تحسينها في الاجتماعات المنطقية الدورية وفي ندوات العاملين في حقل التنوير الثقافي وفي اجتماعات المنظمات الحزبية والكومسومولية.

تقوم دور الضباط باعمال كثيرة من اجل الدعاية للمباراة الاشتراكية ولخبرة المتقدمين فيها. ويقوم الدعاة بتحضير محاضرات عن المباراة الاشتراكية يلقونها على الضباط، وتجمع في غرف التثقيف السياسي الذاتي مواد تعمم خبرة خيرة المشرفين على مجموعات الاعداد الماركسي-اللينيني والدروس السياسية، اما في غرف العمل العسكري - الجماهيري فثمة مواد تعمم خبرة قادة المنطقة (الاسطول) المتقدمين. كما تجهز هذه

الغرف عادة بلوحات للعرض خاصة لتنظيم المباراة الاشتراكية بين الوحدات الفرعية (المهام والمعدلات).

كما يتسع، في دور الضباط التابعة للحاميات، نشر الدعوة للخبرة المتقدمة بواسطة القاء النشرات الشفهية والصباحيات ذات الموضوع «التعلم من المهرة» حيث يبادل الضالعون في فن الحرب زملاءهم «اسرار» المهارة القتالية. ويشفعون احاديثهم بعرض للاساليب العلمية وتطبيقها على النماذج المصغرة وكذلك على السلاح والتكنيك القتالي في ميدان التدريب احيانا. وللتحضير لتدابير من هذا النوع يجري مسبقاً عمل لوحات للملصقات (معارض صور فوتوغرافية) تحكي عن حياة المقاتلين وتدريبهم القتالي.

يخصص **للتحريض البصري** دور كبير في الدعاية للخبرة المتقدمة. وثمة في كل دار من دور الضباط لوحات عرض جذابة بتصميمها وغنية بمحتواها «خيرة الضباط وضباط الصف»، «الفائزون في المباراة الاشتراكية»، «الماهرون في تعليم وتربية المرؤوسين»، «ولاة مجد الآباء». وينشأ في المكتبات واجهات لعرض الكتب عنوانها «الممتازون - هم الذهب الاحتياطي لجيشنا،» وتفتح سجلات فيها معلومات عن المتقدمين في المباراة الاشتراكية في الجيش.

يعتبر **نادي جنود الوحدة** مركزاً لتنظيم ممارسة تربية افراد الفوج والسفينة (والكتيبة) ثقافياً. ورئيس النادي هو موجه سياسي - ضابط انهى التخصص، عادة، ويعمل تحت اشراف نائب القائد للشؤون السياسية، ويترأس مجلس النادي المتكون من ممثلي اللجنة الحزبية وقادة الوحدات الفرعية ونوابهم للشؤون السياسية ومن الجنود والرقباء الافضل تحضيراً.

ان كل عضو من اعضاء مجلس النادي مسؤول عن قطاع معين من العمل (عن الدعاية للبارزين في الاعداد القتالي والسياسي وسير المباراة الاشتراكية ونتائجها وتنظيم النشاطات الثقافية-الجماهيرية، والتربية العسكرية-الوطنية، والاتصال بالمؤسسات المختلفة ودعوتها لتقديم نشاطاتها في النادي وغير ذلك).

و يسير عمل النادي وفق خطة، يبحثها مجلس النادي شهريا،

وتتضمن تدابير مختلفة كعرض الافلام السينمائية، والقاء المحاضرات وتمارين المجموعات الفنية للهواة، وتنسيق وتقديم برامج الاذاعة الداخلية، واجراء الاجتماعات للافراد، والعمل مع عوائل منتسبي الجيش وغير ذلك.

وبالاضافة الى ذلك فان مجلس النادي يقوم بما لا يقل عن مرتين في الشهر بتدقيق خطة العمل للاسبوعين المقبلين، ويستخلص نتائج الفترة الماضية كما ويقرر الامور التنظيمية الجارية. وغالباً ما يحضر قائد الوحدة والموجهون السياسيون جلسات مجلس النادي مما يجعل عمل النادي محدداً وهادفاً، ويساعد المجلس على ادخال تعديلات سريعة على الخطط الموضوعة وتثبيت مكان كافة اعضاء المجلس، وكل عضو نشيط على هذا القطاع اوذاك من العمل في الفترة الراهنة.

يعد النادي المكان الثابت لشغل اوقات فراغ الافراد بمواضيع ثقافية في ايام العطل وغداتها بالدرجة الاولى. وتستخدم مختلف الاساليب في النشاط العملي للنادي: قراءات لينينية، وامسيات سينمائية مسلسلة، ومهرجانات سينمائية، ومحاضرات وتقارير عن نجاحات الشعب السوفييتي في بناء الشيوعية، وعن نمط الحياة السوفييتية وغير ذلك. وترفق المحاضرات والتقارير بعرض للافلام السينمائية القصيرة وشرائح الفانوس السحري.

و تقام في الاندية بانتظام امسيات ذات موضوع، ومجلات شفهية، وامسيات سؤال وجواب، وصباحيات، ومؤتمرات المطالعين، ولقاءات بمحاربي الجيش القدماء وبابطال العمل.

و تقدم الاندية مساهمة ملموسة في القاء الضوء على خبرة الممتازين والاخصائيين الحائزين على درجة في التحضير القتالي والسياسي وفي صيانة التكنيك والاسلحة.

و تلعب البرامج الاذاعية دوراً كبيراً في نشر المعارف العسكرية - التكنيكية مثل - «برنامج الجنود التكنيكي» يستمع المقاتلون فيه، خلال ساعة كاملة يستغرقها البرنامج، الى معلومات عما هو جديد في التكنيك الحربي الوطني والاجنبي، ويتعرفون على الخبرة المتقدمة في اتقان السلاح والتكنيك المعهود اليهم.

وتشكل حلقات تكنيكية تابعة للنوادي يزاول قادة الطواقم فيها مختلف الاختصاصات. ويتكون منهاج هذه الحلقات من احاديث ومحاورات وتبادل خبرة الاخصائيين ومسابقات تكنيكية. وتكرس النشرات التكنيكية لخبرة خيرة المشغلين والتلغرافيين والميكانيكيين السواق.

تنظم الاندية بالاشتراك مع القادة والموجهين السياسيين مسابقات حربية - تطبيقية احرزت شعبية بين الافراد وتتسابق فرق المقاتلين فيما بينها على دقة ، رفة قوانين متفرقة من المواثيق واتقان الاختصاص وسرعة فك وتركيب السلاح، ورمي القنابل اليدوية، والاسعاف الاولي وغير ذلك.

تعير مجالس النوادي اهتماماً كبيراً بالتربية الجمالية للافراد. وتنظم لهذا الغرض احاديث عن الادب والسينما والموسيقى والمسرح وتقيم الامسيات المكرسة لاعمال المؤلفين الموسيقيين والكتاب المسرحيين.

كما ويعمل نادي الوحدة في الظروف الميدانية حيث تجرى المناورات التكتيكية. ويجري العمل كله ، في هذه الحالة، في قاعدة النادي السيار الذي يهيىء برامج اذاعية عن اهم الاحداث داخل البلاد وخارجها، واخرى تنشر الدعوة للتقاليد القتالية وخبرة العمليات الحربية في تاريخ الحرب الوطنية العظمى. وتقوم دور الضباط التابعة للحاميات بارسال اشرطة الى الوحدات، سجلت عليها مسبقاً مذكرات عن عمليات المقاتلين في السير وفي خط التفريق وفي مرحلة الهجوم وتدابير الامن واليقظة وغيرها، وتهيىء تساجيل حفلات لسماعها في اماكن الوقوف.

في فترات توقف العمليات الحربية تبث للافراد مناهج مجلات اذاعية (جرى تسجيل مقاطع متفرقة منها مسبقاً على الشريط المسجل) تشتمل على مواد معينة للمناورات، واسماء المقاتلين البارزين والوحدات الفرعية المتقدمة. ويعرض للمقاتلين افلام سينمائية فنية وكذلك افلام وثائقية عن التدريبات والمناورات.

ويبدي مجلس النادي اهتماماً كبيراً بالاعداد النفسي للمقاتلين. فتلقى عليهم محاضرات في مواضيع مثل: «القتال

الحديث ومهام الاعداد النفسي للمقاتلين»، «تربية الارادة القوية والطبيعة الحازمة»، «معرفة نفسية المرؤوسين واخذها بنظر الاعتبار في تعليمهم وتربيتهم». وترفق هذه المحاضرات عادة بعرض لشرائح الفانوس السحري والافلام السينمائية الفنية والتعليمية وتنظم في مكتبات الاندية معارض لكتب التعليم العسكري وعلم النفس، وتعد مقالات مختارة مناسبة من منشورات المجلات والصحف.

تعالج قضايا الاعداد النفسي بربطها عضويا بالتربية المعنوية – السياسية للمقاتلين. وغالبا ما تنظم في النوادي امسيات ذات موضوع ولقاءات بالمحاربين القدماء وتعرض افلام اخبارية وثائقية، وتجهز لوحات خاصة للملصقات ومعارض بمواضيع: «اعرف سلاح المعتدي»، »قوة المقاتل في عقيدته الفكرية» وغير ذلك. وفي سير التدريبات والمناورات التكتيكية يحاول العاملون في النادي ونشطاؤه التقاط صور فوتوغرافية وسينمائية يستفاد من موادها في اصدار الصحف الفوتوغرافية اليومية، اما في نهاية التدريبات فينتج هواة فن السينما التابعين لنادي الوحدة فلماً سينمائياً.

تعمل في الاندية حلقات مختلفة للابتكارات التكنيكية والتصوير الفوتوغرافي والهوايات الفنية المختلفة.

ويوجد في كل وحدة عسكرية (تشكيلة) **متحف** او **غرفة المجد القتالي**، واجبها الاساسي – تربية الافراد تربية عسكرية – وطنية، والدعاية للتقاليد القتالية. ويجهز المتحف بلوحات للملصقات جميلة التصميم – «درب الوحدة القتالي»، «كن جديراً بمجد الآباء»، «يخدم في الوحدة محاربون قدماء»، «خبرة مقاتلي الوحدة»، وتنظم واجهات للوثائق التاريخية والمعروضات المتعلقة بالحرب الاهلية والحرب الوطنية العظمى وغيرها. وينظم عمل المتحف مجلس المتحف المتكون من القادة المتقدمين – محاربي الوحدة القدماء والموجهين السياسيين والكومسومولين النشطاء.

ان عمل مجلس المتحف متنوع جداً باشكاله واساليبه. ويستهل المقاتلون الشباب خدمتهم العسكرية بزيارة المتحف. وتنظم فيه لقاءات بالذين شاركوا في ثورة اكتوبر والحرب

الاهلية والحرب الوطنية العظمى، وتجرى فيه جولات مكرسة لموضوع محدد وتقرأ تقارير عن الطريق البطولي الحربي للقوات المسلحة السوفييتية، وعن التاريخ المجيد للمنطقة والوحدة العسكرية.

واصبح تسليم بطاقات الانتماء للكومسومول واجراء الاجتماعات الكومسومولية والامسيات المكرسة للتقاليد القتالية للوحدة في المتحف تقليداً متبعاً في الكثير من الوحدات. ويساعد مجلس المتحف الهيئات الحزبية والسوفييتية في ممارستها للعمل العسكري - الوطني مع تلامذة المدارس، والطلاب والعمال الشباب. ويبحث دائماً بالاشتراك مع الكومسومولبين النشيطين عن وثائق وآثار جديدة لها علاقة بدرب الوحدة القتالي، ويراسل المحاربين القدماء والمشاركين في الحرب الوطنية العظمى الذين يخدم ابناؤهم في الوحدة، ويحدد الجولة، التي يقوم بها عادة المقاتلون والشباب الملتحقون توا بالخدمة لزيارة اماكن المجد القتالي والثوري.

يمارس العمل التربوي - الثقافي في **الغرف اللينينية** في الوحدات الفرعية والسرايا والبطاريات والسفن الحربية مباشرة. وتلعب **مجالس الغرف اللينينية** دوراً هاماً في تنسيق عملها. وينتخب المجلس لمدة سنة في اجتماع منتسبي الوحدة الفرعية العام من بين المقاتلين النشطاء والممتازين في الاعداد القتالي والسياسي. وكل عضو من اعضاء المجلس مسؤول عن قطاع معين من العمل - **التحريض البصري:** كتأمين الصحف والمجلات والاهتمام بالمكتبة، وسلامة وصحة استخدام تجهيزات العمل التنويري - الثقافي، وتنظيم مشاهدة وسماع البرامج التلفزيونية الاذاعية.

يعمل مجلس الغرفة اللينينية تحت اشراف نائب قائد الوحدة الفرعية للشؤون السياسية الذي يصادق على خطة العمل. ويشترك اعضاء المجلس معا في مناقشة وحل مسائل العمل الثقافي - الجماهيري كتنظيم الزيارات، ومناقشة الكتب والافلام السينمائية، والاستماع الجماعي للراديو ومشاهدة البرامج التلفزيونية وافلام الفانوس السحري، ومسابقات الشطرنج والداما وغير ذلك.

تصمم في الغرف اللينينية لوحات للملصقات عنوانها «مساعدة القائمين على دراسة مواد مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفييتي»، «زاوية المعرفة الحقوقية»، «درب الوحدة القتالي»، «رسالة الجيش السوفييتي الاممية»، «ايها المقاتل! كن حذراً!»، «السياسة العدوانية والعمليات التخريبية للامبريالية وعملائها»، «الكومسومول اللينيني»، و «الرياضة في السرية» حيث تدرج المعطيات الجديدة عن سير المباراة الاشتراكية في الوحدة الفرعية. ويوضع في مكان جلي وسط الغرفة تمثال نصفي او منحوتة بارزة لصورة لينين.

يعرض اسبوعياً في كل وحدة للافراد مجاناً فلمان سينمائيان - فلم روائي و آخر وقائعي. ويتم اختيار مواضيع الافلام مع اخذ طلبات المقاتلين بعين الاعتبار. ويسبق عرض الافلام احاديث قصيرة ليس هدفها شرح مضمون الفلم، وانما تعريف المقاتلين على موضوع الفلم وطبيعة العهد الذي يعكسه. ويمكن هنا التحدث ايضا عن منتجي الفلم.

كما وترسخ في التطبيق تنظيم مهرجانات الافلام السينمائية كاحد اشكال العمل الثقافي - الجماهيري ويجري اقامتها عادة في الايام المشهورة والمناسبات والاحداث البارزة في حياة البلاد. وتنظم في بعض الوحدات مناقشات حول الافلام السينمائية المعروضة وخاصة اذا كانت جديدة ومثيرة للانطباعات.

تنظم للمقاتلين مشاهدة ما يقدمه التلفزيون من عروض مسرحية وافلام سينمائية ونشاطات اساطين الفن. والبرامج الشيقة وهي على الاغلب البرامج الموسيقية والادبية والرياضية ومجالات المعرفة المختلفة والبرامج الخاصة ويجري مناقشة افضلها وتنظم الاحاديث فيها. ويخصص في الوحدات الفرعية وقت للمشاهدة الجماعية للبرامج التلفزيونية.

لكل وحدة (حامية) مركز لنقل الاذاعات يقوم بتنظيم الاستماع الى برامج الاذاعات المركزية (الجمهورية، المنطقية) والبث المحلي وذلك وفقاً لنظام الوحدة اليومي. ويشترط في الخطط الشهرية للعمل التربوي - السياسي الاستماع الى آخر الانباء

والتقارير والاستشارات التي يقدمها الراديو. ويوضع في الوحدة جدول خاص باعادة بث بعض مناهج الاذاعة المركزية.

وتبدأ برامج الوحدة (الحامية) اليومية المحلية في المساء عادة. حيث تلقي الضوء على قضايا الساعة المتعلقة بالتربية السياسية والعسكرية، والحياة الحزبية والكومسومولية، وسير الاعداد القتالي في الوحدة الفرعية. وتشغل مركزا هاما في البرامج احاديث الاطباء والمعلقين الرياضيين وانباء وصول كتب جديدة الى المكتبة وتعليقات على الكتب، وبرامج طلبات المقاتلين الموسيقية الغنائية.

تقوم **هيئة تحرير المركز الاذاعي** للوحدة باعداد برامج الاذاعة المحلية. وتتألف الهيئة من قادة الوحدة الفرعية والموجهين السياسيين والاعضاء الحزبيين والكومسومووليين النشطاء ورئيس النادي. ويترأس وينظم عمل هيئة التحرير، عادة، مسؤول الدعاية في الوحدة (السفينة). ويحافظ اعضاء هيئة التحرير على علاقتهم الوثيقة بالمراسلين الذين لا ملاك لهم والموجودين في الوحدات الفرعية، ويساعدونهم على جمع المواد، وتحديد مواضيع ما يقدم وتنسيق التساجيل.

ويعهد الى كل عضو في هيئة التحرير قطاع معين من العمل: التعليم القتالي والسياسي، شؤون الاختراعات والاقتراحات العلمية، والمباراة الاشتراكية، والحياة الحزبية، ونشاط المنظمات الكومسومولية والكومسومووليين المتقدمين، والعمل الرياضي - الجماهيري، والتدابير الثقافية - الجماهيرية، والعمل بين الشبيبة، والبرامج الادبية.

وتعد هيئة التحرير خطة شهرية للبرامج الاذاعية تجري مناقشتها في مجلس النادي ويصادق عليها نائب القائد للشؤون السياسية او الموجه السياسي الاقدم للحامية.

يتوقف شكل البرامج الاذاعية على طابعها ومضمونها وما تستغرقه من وقت. فقد تكون اخبارا او حديثا او مجلة اذاعية، جريدة اذاعية، محاضرة، نشرة قتالية اذاعية (عدد خاص) تحقيقات، انباء اليوم او الاسبوع او ساعة الكومسومووليين الاذاعية او ريبورتاجا او حفلة وغير ذلك. وتعتبر الجريدة الاذاعية والمجلة

الاذاعية اكثر اشكال البرامج الاذاعية المحلية انتشاراً في الوحدات.

تبث **الجريدة الاذاعية** مرة واحدة في الاسبوع. وتحتوي على مواد مختلفة ذات طابع اخباري: عن الاحداث في البلاد وفي الخارج، ومقتطفات بارزة من حياة افراد الوحدة، وخبرة الممتازين في الاعداد القتالي والسياسي، وسير المباراة الاشتراكية، ومواد انتقادية، ومعلومات عن التدابير المتخذة لتقديم الجرائد الاذاعية. ولا تتجاوز فترة تقديم الجريدة الاذاعية نصف ساعة.

تبث **المجلة الاذاعية** مرة واحدة او مرتين في الشهر. وهي لا تقتصر على المواد المحلية بل وتشتمل على مختلف برامج البث الاذاعي المركزي (الاقليمي). وللمجلة الاذاعية عادة فصول ثابتة: «العلم والتكنيك»، «الادب والفن»، «فن شعوب الاتحاد السوفييتي»، «في سبيل ظروف حياة صحيحة» وغير ذلك. ويخصص لكل فصل وقت معين. ويقوم مذيعان بتقديم المجلة الاذاعية. ويستغرق البرنامج ساعة او ساعة وربع.

للجريدة الاذاعية والمجلة الاذاعية عنوان ثابت ومقدمة موسيقية معينة دائمة.

ويختار مذيعو الاذاعة المحلية من بين المقاتلين الذين يتمتعون بالقاء جيد. ويضم اليهم ايضاً نساء ممن يخدمن في الجيش السوفييتي ومن عوائل منتسبي الجيش.

ثمة صفات خاصة تميز **برامج الاذاعة المحلية للحامية.** ويخطط لهذه البرامج كل اسبوع وتقدم كل يوم لفترة قصيرة (٢٠ - ٢٥ دقيقة). ويكرس كل برنامج لموضوع واحد معين: ففي يوم الاثنين مثلا - «استعراض للمجلات الاجتماعية - السياسية والعسكرية»، والثلاثاء - «العائلة والمدرسة»، والاربعاء - «يوم المكتبة»، والخميس - «منبر الحزبي النشيط»، والجمعة - «ركن الرياضة»، والسبت - العدد الدوري لجريدة الاذاعة «الاعالي»، والاحد - «الامسية الاذاعية الموسيقية الغنائية» - ما يطلبه المستمعون.

اذا كانت الوحدة الفرعية تقوم بالخدمة على انفصال عن الوحدة فتزود بجهاز استقبال.

للمكتبة دور كبير في تربية المقاتلين وتكوين ثقافة عالية لديهم. ان وجود المكتبات في الوحدات والحاميات يتيح للقادة والموجهين السياسيين والمنظمات الحزبية والكومسومولية استخدام الادب الكلاسيكي السوفييتي على نطاق واسع للاغراض التربوية وتثقيف المقاتلين ثقافة اشتراكية.

تقيم المكتبة للقراء مؤتمرات في المؤلفات العسكرية - الوطنية يتسع فيها استعمال البومات الصور وشرائح الفانوس السحري والشريط المسجل والافلام القصيرة. وتجري نقاشات للكتب التي تعكس المشاكل الملحة في حياة المجتمع السوفييتي ومهام الجيش والاسطول حيث يطلق فيها العنان للمقاتلين لاظهار نشاطهم وتكسبهم مهارة التحليل الشخصي لما يطالعونه وبسط ارائهم واستدلالاتهم والدفاع عنها.

تهتم الهيئات السياسية والمنظمات الحزبية والكومسومولية في الوحدات والوحدات الفرعية دائما بقضايا نشر الدعاية للكتب، وتجهيز المكتبات، وتجارة الكتب. وتشكل في مؤسسات تجارة الكتب مجالس تعمل على تعميم الكتب بتنظيم المكتبات المتنقلة ومعارض واسواق الكتب وترحيل حوانيت الكتب الى الوحدة وتنظيم اشهر او اعشورات الكتب.

من المهم في نشاط المكتبات - عقد وتوطيد علاقاتها بمختلف الاتحادات الابداعية المحلية (منظمة الكتاب، دار نشر الكتب، الادارة الثقافية)، ومساعدة مكتبات المدينة باستمرار على الدعوة للكتب الحربية - الوطنية. وتقيم المكتبات بالاشتراك مع منظمات المدينة الابداعية، اجراءات ثقافية جماهيرية للمقاتلين في الحاميات، كالامسيات الادبية ذات الموضوع، والحفلات، ومؤتمرات القراء.

و يتبادل العاملون في مكتبات الحاميات مع مكتبات المدينة الخبرة، ومختلف الكتب التطبيقية والمؤلفات الحديثة من مذكرات وكتب عسكرية - تكنيكية. وغالبا ما تجري ندوات مشتركة.

تسعى المنظمات والهيئات الحزبية الى جعل كل مكتبة تبني نشاطها آخذة بالاعتبار التحولات الاجتماعية - الاقتصادية، والعلمية - التكنيكية والثقافية الكبيرة التي يتميز بها المجتمع

الاشتراكي المتطور، وانطلاقا من المهام الماثلة امام الجيش والاسطول.

تقدم المنظمات الحزبية والكومسومولية مساعدة كبيرة للقادة في مجال التربية البدنية للمقاتلين. ففي اوقات الفراغ وفي ايام العطل يمارس المقاتلون في الوحدات (الوحدات الفرعية) العمل الرياضي - الجماهيري الذي يحمل طابعا عسكريا تشكيليا ويضم حلقة واسعة من المقاتلين. ويقضي نظام الوحدة اليومي تخصيص ما لا يقل عن ٤ - ٦ ساعات في الاسبوع للتدريبات الرياضية.

اللجنة الرياضية مسؤولة مباشرة عن تنظيم واجراء النشاطات الرياضية - الجماهيرية في الوحدة. وتتألف اللجنة في كل وحدة من ممثلي المنظمات الحزبية والكومسومولية، والمدربين، والحكام. ويعين احد نواب القائد او رئيس الاركان، عادة، رئيسا لها. وتعد اللجنة الرياضية خطة للنشاطات الرياضية لسنة دراسية كاملة او لفترة الدراسة ثم تضع خططا شهرية يصادق عليها قائد الوحدة. وتشتمل الخطة على تجهيز وتدريب الفرق الرياضية في الوحدة، واعداد المنظمين الرياضيين، والمدربين للفرق الرياضية والمحكمين في الرياضة، وانشاء قاعدة رياضية مادية وتوسيعها، وتقديم المساعدة للوحدات الفرعية في تنظيم النشاط الرياضي ومراقبة اوضاعه، وتنسيق المباريات الرياضية او الرياضة - الحربية ما بين الافراد للفوز باولوية الوحدة.

يعين المنظمون الرياضيون في الكتائب والسرايا وما يعادلها من وحدات فرعية باوامر من القادة الذين يتعلق بهم الامر. ويعين مدربو الفرق الرياضية من بين منتسبي الجيش الذين لهم درجة رياضية في احد اصناف الرياضة، وبامر خاص بالوحدة يمنحون بعد اجتيازهم الاختبارات التطبيقية العملية والتحضير النظري في اساليب التدريب لقب «مدرب رياضي» و «حكم في الرياضة» ويتسلمون شهادات خاصة بذلك.

يمارس العمل الرياضي الجماهيري في القوات العسكرية على اساس عسكري - رياضي. ان واجب المنظمات الحزبية والكومسومولية الرئيسي - هو اعداد كافة المقاتلين للنجاح في

تقديم مجموعة معينة من انواع الرياضة لكي يحمل جميعهم علامة الصدر «مقاتل – رياضي».

ومن اجل تنفيذ هذه المهمة وتحبيب الرياضة للمقاتلين يجري تفسير اهمية القوة الجسمانية للخدمة في الجيش والاسطول، ونشر الدعاية بانتظام لمنجزات الرياضة السوفييتية. وتجهز النوادي والغرف اللينينية بلوحات وملصقات تعرض منجزات مقاتلي الوحدة في مجال الرياضة. كما توضع هنا ايضا الشهادات والكؤوس والشعارات والجوائز الاخرى التي اكتسبت في المسابقات. وتخصص في صحف السرايا الجدارية فصول توضح شؤون الحياة الرياضية. وتقوم مراكز البث الاذاعي في الوحدات باطلاع المقاتلين بانتظام على اهم الاحداث الرياضية في البلاد وفي القوات المسلحة والوحدة.

وتساهم المنظمات الكومسومولية بقسط كبير في اعداد رياضيين يتمتعون بدرجة رياضية او يحملون شارة مقاتل – رياضي. وتخطط وتجري بالاشتراك مع اللجان الرياضية تحريضات جماهيرية لتنشيط الرياضة والاعداد البدني والدروس مع المنظمين الرياضيين في الوحدات الفرعية، واستعراضات للمقاتلين – الرياضيين، ويتوصلون لجعل التمارين التدريبية تمارس في الوحدات الفرعية بانسجام وبشكل هادف.

يهتم الشيوعيون والكومسموليون خاصة بتكوين شعب رياضية في الوحدات الفرعية وفرق رياضية في الوحدات في مختلف انواع الرياضة. ويقبل في هذه الشعب المحاربون الحاصلون على علامات جيدة في الاعداد السياسي والقتالي فقط. وتستمع لجنة الكومسومول بانتظام الى تقارير المنظمين الرياضيين الكومسموليين للوحدة الفرعية والمشرفين على الشعب الرياضية عن اعمالهم. وتجرى لهم اجتماعات تنظم فيها دروس في اساليب التعليم والتدريب، والتخطيط للعمل الرياضي – الجماهيري في الوحدة الفرعية، وتجرى الاختبارات في اصول اجراء الدروس الرياضية في الشعب الرياضية.

و تبذل في القوات مساع كبيرة لتطوير انواع الالعاب الرياضية

العسكرية - التطبيقية: كالرماية، وسباق الضاحية، واجتياز الموانع، وسباقات البريد المركبة المعدة عسكريا وغيرها. وتقام في هذه الالعاب عادة مباريات في صيغة مهرجانات رياضية شتوية وصيفية. وتستهل مباريات من هذا النوع بالحظائر ثم تنتهي على نطاق الوحدة كلها.

تجرى في الوحدات والوحدات الفرعية مباريات (للاشخاص والفرق) على الاولوية في مختلف انواع الرياضة في لقاءات تصفوية وتصنيفية وودية وكذلك العاب رياضية على الكؤوس. وتنظم وتجرى كل مباراة طبقا لقوانين خاصة تحدد هدف ومهام المباراة ومكان وشروط اجرائها، ونظام تحديد الاولوية سواء للاشخاص والفرق ومكافأة الفائزين.

ويشارك منتسبو الجيش، بموافقة القادة، في المسابقات التي تجريها المنظمات الرياضية في المدينة وجمعيات ومجموعات الرياضة البدنية. وبانتهاء المباريات، تقوم اللجان الكومسومولية التابعة للوحدات، باجمال نتائج عمل الكومسومولیین النشطاء. ويكافأ افضلهم بشهادات، وتنشر وتعمم خبرة تنظيم المسابقات ومنجزات خيرة الفرق الرياضية. واستحدثت جائزة وزير دفاع الاتحاد السوفييتي واللجنة المركزية للكومسومول لتمنح للمنظمات الكومسومولية، التابعة لوحدات كل نوع من انواع القوات المسلحة، الحائزة على احسن العلامات في استعراضات ومسابقات النشاط الرياضي - الجماهيري.

وهكذا فباستخدام العمل التنويري - الثقافي والرياضي - الجماهيري لاساليبه الخاصة فانه يوسع افق الافراد ويربيهم على الجمال وينمي المواهب الابداعية لدى المقاتلين ويطور قوتهم البدنية وينظم اوقات فراغهم بجعلها ممتعة و مفيدة.

العمل الحزبي السياسي في رفع القدرة القتالية و الاستعداد القتالي للقوات

١ – ماهية الاستعداد القتالي الدائم للقوات المسلحة في الظروف الحديثة

ان احد اهم الوجبات في تدريب وتربية المقاتلين هو رفع يقظتهم واستعدادهم القتالي الدائم للذود بالسلاح عن وطنهم الاشتراكي.

ان الاستعداد القتالي الرفيع هو الدليل الحاسم على جبروت القوات المسلحة. ويتوقف امن الدولة بصورة مباشرة على مستوى الاستعداد القتالي للجيش والاسطول. وقد تغيرت معايير الاستعداد القتالي الآن، جوهريا، اما مهام المحافظة عليها فقد اصبحت اكثر تعقيدا. ويعني الاستعداد القتالي الرفيع توفر ذلك النمط من الحياة اليومية للقوات وتلك الدرجة من الاعداد القتالي والمعنوي – السياسي والنفسي، وتلك الحالة للتكنيك القتالي والسلاح التي تتيح تنفيذ المهمة القتالية، الماثلة امام القوات، في كل لحظة وفي اصعب الظروف.

يفرض الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية عدة شروط محددة على الاعداد القتالي للقوات المسلحة واهمها ما يلي:

اولا – يجب ان يكون الاعداد القتالي للوحدات والسفن

والوحدات الفرعية مستمرا ولا يجوز ان يكون متقطعا. ولذلك يجب القيام بالتنسيق القتالي للقوات باستمرار بغض النظر عن اوقات السنة والظروف المناخية وغيرها لكي يكون الافراد والمعدات والسلاح على اهبة الاستعداد للقتال في كل دقيقة.

ثانيا - يجب ان تكون جميع الوحدات والسفن والوحدات الفرعية، دون استثناء، في حالة استعداد قتالي دائم بصرف النظر عن المكان الذي ترابط فيه واختصاصها القتالي.

ثالثا - من الضروري تطوير ورفع الاستعداد القتالي ليس للوحدات (التشكيلات) فحسب، بل ولكل جندي ورقيب وضابط، وكل طاقم وحظيرة. لان اي مقاتل، الآن، اينما كان، ينفـذ المهمة (الوظيفة) التي تسبب نجاح المجموعة العسكرية كلها.

رابعا - يجب ان يكون نظام الاعداد القتالي والسياسي كله موجها، قبل كل شيء، ولهذا يجب ان يكون جميع المقاتلين متصلبين فكريا ومدربين تدريبا جيدا وقادرين على تحمل المشاق الكبيرة اثناء الزحف وفي القتال وعلى المحافظة على قدرتهم القتالية في شتى الظروف واحراز النصر. وبالتالى فمن الضروري في وقت السلم جعل التدريب وتربية القوات شبيها بظروف المعركة الى اقصى حد. ومن الاهمية بمكان معرفة اسلحة العدو المتوقع واستخدامها واساليبه وطرقه في خوض المعارك ونقاط القوة والضعف في استعداده. وهذا ضروري للحيلولة دون حدوث هجـوم العدو على حين غـرة، ولاتخاذ التـدابير المضـادة الفعالة اللازمة في الحال. علم لينين قائلا: «يتفق كل شخص بانه ليس من المعقول لا بل ومن الاجرام تصرف ذلك الجيش الذي لا يستعد لاتقان جميع انواع الاسلحة وجميع وسائط وطـرق القتال المتوفرة لدى العدو او التي يحتمل توفرها لديه»*.

خامسا - يجب ان يسير التدريب القتالي كله وحياة الافراد اليومية بالتزام اليقظة اثناء اداء المناوبة القتالية والقيام باعمال الحراسة والخدمة الداخلية والالتزام بالانضباط الشديد والتقيد

---

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٤١، ص ٨١. مرض «اليسارية» الطفولي في الشيوعية.

الشديد باحكام القسم العسكري والانظمة والتعليمات العسكرية.

ان العناصر الرئيسية للاعداد القتالي للقوات - هي الاعداد التكنيكي والناري والتكنيكي والخاص، ودراسة وسائل واساليب الوقاية من السلاح النووي، وقيادة الآليات الحربية، والتدريب العسكري الرياضي، ودراسة الانظمة. وتشكل هذه العناصر بمجملها المهارة القتالية لدى المقاتلين وتمنحهم المعارف اللازمة وتكسبهم القدرات والمهارات الضرورية لتنفيذ المهام المطروحة سواء في وقت السلم او الحرب.

ويتحدد مستوى الاعداد القتالي الرفيع للوحدات والسفن واستعدادها القتالي. ويتوقف كثيرا على العمل الحزبي - السياسي الهادف والمتواصل والموجه لتكوين صفات معنوية - سياسية - نفسية عالية لدى المقاتلين، وتعبئة الافراد لتطوير مهارتهم القتالية والمحافظة على استعدادهم الدائم للدفاع عن الوطن الاشتراكي. ومن الضروري التوسل بكافة اشكال واساليب العمل الحزبي - السياسي لجعل كل مقاتل يدرك جيدا الوضع الدولي، والشروط المفروضة على الاستعداد القتالي للقوات، وطابع وخواص القتال الحديث، ويتحمل بثبات الصعوبات والحرمان في الحملات التدريبية، ويكون متمسكا بالنظام ويقظا.

٢ - العمل الحزبي السياسي والاعداد التكنيكي العسكري

اشار لينين الى انه يستحيل احراز النصر بدون تكنيك وبراعة في استعماله في النضال ضد العدو، والتفوق يكون حليف من يتمتع باكبر قدر من المعدات والتنظيم والانضباط»*.

تعتبر الافكار اللينينية حول دور التكنيك والسلاح من المبادىء الاساسية في البناء العسكري السوفييتي.

---

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٦، ص ١١٦. انظر المؤتمر الرابع الاستثنائي لسوفييتات عامة روسيا. الكلمة الختامية بصدد التقرير حول اتفاقية السلام ١٥/٣/ ١٩١٨.

يوجد لدى القوات العسكرية الحديثة شتى انواع التكنيك والسلاح. فهناك صواريخ من جميع الاصناف، والطائرات الاسرع من الصوت، ومحطات الرادار، والآليات، والاجهزة، والآلات المصنوعة وفق احدث منجـزات افكار العلـم والتكنيـك. وهـي معقدة جدا من حيث التركيب، وتتطلب دراستها واجادة استعمالها معرفة واسعة وجهوداً كبيرة.

اسفر تنوع التكنيك وتعقيده عن زيادة عدد الاختصاصات العسكرية في الوحدات والوحدات الفرعية. فاذا كانت الاختصاصات العسكرية في الحرب العالمية الاولى تبلغ حوالي ٢٠ اختصاصا، وفي فترة الحرب الوطنية العظمى - ١٦٠ اختصاصا تقريبا، فقد بلغت في الجيوش الحديثة، كما يحـددها العلمـاء الاجانب، حوالي ٢٠٠٠ اختصاص تكنيكي. ولا يزال الانسان يلعب كالسابق الدور الحاسم في احراز النصر في الحرب. ولا جدوى من الانفاق على تجهيزات الجيش التكنيكية ان لم يتم اعداد الناس المؤهلين لاستعمال احدث انواع التكنيك الحربي ببراعة.

يستوعب المقاتلون ويتقنون التكنيك والسلاح في ساحات التدريب وغرف الدروس وفي المواقع العسكرية وميادين الرماية واثناء الطيران والابحار وغير ذلك. وتحدد برامج الاعداد القتالي مضمون وسعة المعارف اللازمة في اعداد الافراد. واضافة الى ذلك فقد اظهرت الخبرة بان نوعية التعليم تتوقف بالدرجة الاولى على مستوى اعداد القادة، والمهندسين العسكريين والتكنيكيين الذين يقومون بتنظيم والقاء الدوس مباشرة. ولذلك يقدم القادة الكبار مساعدة مستمرة للضباط والرقباء والمساعدين المشرفين على الدروس ويحدثونهم عن آخر المنجزات في مجال التكنيك الحربي، ويعلمونهم الاساليب التعليمية المتقدمة، ويسدون اليهم النصائح حول كيفية معالجة مهام التدريب والتربية بشكل افضل في مواضيع محـددة تتعلق بالاعـداد التكنيكي، و يهتمـون لتوفير الوقت اللازم لكل ضابط (رقيب، مساعد) لتحضير الدروس ولقراءة الكتب الخاصة (بالموضوع).

بيد ان الاعداد الدقيق للمشرفين على الدروس لا يقرر نجاح العمل تماما. فيتوقف الكثير على موقف الجندي والبحار من

الدراسة وادراكهما للضرورة الحيوية في اكتساب المهارات والمعارف التكنيكية. ولذلك يشرح القائمون بدراستها للمقاتلين اهمية المسائل المطروحة للدراسة ويعرفون المقاتلين على البدع التكنيكية الجديدة، ويحدثونهم عن خبرة استخدام كل نوع من التكنيك في ظروف القتال (في التدريب والمناورات)، ويربون فيهم حب التكنيك القتالي والثقة في جبروته وعمله دون تعطل مع التأكيد على ان السلاح والتكنيك السوفييتي قد صنع بعرق جبين الشعب ويخدم القضية العادلة في الدفاع عن الاشتراكية.

تزداد تأثير الدروس بشكل ملموس عندما تشفع المسائل المطروحة بامثلة من خبرة الحرب وبعبر من تاريخ تطور السلاح والتكنيك القتالي. فمما يسترعي الاهتمام مثلا اخبار مبدعي التكنيك الحربي والمخترعين والمصممين وشغيلة الصناعة السوفييتية. وعلى سبيل المثال يمكن التحدث عن توكاريف مخترع الاسلحة الخفيفة الروسي الفذ الذي ابتدع البندقية الاوتوماتيكية منذ عام ١٩٠٨. ولكن لم يكن اختراعه، في ظروف النظام الصارم، سوى عرضة لاختلاسات موظفي القيصرية. ولم يجد توكاريف الظروف الملائمة للعمل الابداعي الا ابان السلطة السوفييتية. فقد ابتدع نماذج جديدة من السلاح الاوتوماتيكي، ومنح لقب بطل العمل الاشتراكي.

ويروى الكثير عن آفاق تطور التكنيك الحربي - وبالدرجة الاولى في النوع من القوات المسلحة او فرعها الذي تنتسب اليه الوحدة العسكرية المعنية.

يكون اعضاء الحزب والكومسومول قدوة في اتقان التكنيك والسلاح. ويبحثون في اجتماعاتهم مواضيع مثل: «اجادة اتقان التكنيك القتالي - من اهم واجبات كل شيوعي (كومسومولي)»، «نموذجية الشيوعيين في دراسة التكنيك الجديد»، «ايها الكومسومولي اتقن التكنيك» وغير ذلك. وتحتل مركز الصدارة في هذه الاجتماعات مسألة: الشروط المفروضة الآن على المعارف التكنيكية والسبل التي يمكن بواسطتها رفعها.

في الاجتماع الحزبي لاحدى الوحدات تم تقرير ما يلي:

١) يجب على كافة اعضاء الحزب اداء الامتحانات المقبلة في

التكنيك ونيل درجات عالية وان يكونوا مثالا في استخدامهم للتكنيك؛

٢) القاء محاضرة على جميع المقاتلين في موضوع-«الامكانيات القتالية للسلاح المتوفر وآفاق تطويره»؛

٣) تكليف الاخصائيين المتقدمين بمبادلة المقاتلين الآخرين خبرة اتقانهم للسلاح، اما اللجنة الحزبية فعليها تنظيم محاورات، والتحدث عن هذه الخبرة في المنشورات او في الاذاعة المحلية.

عد قاعدة في القوات المسلحة ان يبتدىء تعليم المقاتلين الشباب باطلاعهم على السلاح والتكنيك القتالي، التي جهزت به الوحدة والوحدات الفرعية، ويتحدث القادة والموجهون السياسيون والمهندسون والتكنيكيون واخصائيو الدرجة الاولى الى الجنود الشباب عن الخصائص القتالية والخواص التكنيكية للمكائن والمعدات ثم يعرضونها عليهم اثناء اشتغالها في ميادين الرماية، وساحات الدبابات والتدريبات.

ان احتفال تسلم المقاتلين الشباب سلاحهم وتكنيكهم الشخصي يلعب دورا تربويا كبيرا. ويلقي المقاتلون الذين سينهون الخدمة كلمات امام المجندين الجدد وكأنهم يسلمون الرسالة القتالية لمن سيحل محلهم. ويناشد القادة والموجهون السياسيون الجنود الشباب للاخلاص في خدمة الوطن، ودراسة السلاح جيدا والمحافظة عليه. ويصبح هذا اليوم حدثا هاما في حياة المقاتلين الشباب. وتكرس له الصحف الجدارية والنشرات القتالية والبرامج الاذاعية المحلية.

تعتبر **درجات التأهيل** مؤشر مستوى الاعداد التكنيكي للافراد. فوفقا لدرجة اتقان الجنود والرقباء والضباط لاختصاصهم الحربي يمنحون لقب اخصائيين من الدرجة الاولى او الثانية او الثالثة ويسلمون شارات للصدر وشهادات. ان التنافس لنيل هذه الدرجات والتقدم بها مبني على نزعة المقاتلين الوطنية لتطوير ثقافتهم التكنيكية ولاستخدام الامكانيات القتالية للتكنيك والسلاح على اكمل وجه. ويشرح القادة والموجهون السياسيون للافراد ما يجب معرفته واتقانه لنيل الدرجة التالية، ويشجعون الاخصائيين الحاصلين على درجات ويتحدثون عن خبرتهم في الدعاية الشفهية

والمنشورات ويساعدونهم في الاستعداد بشكل افضل لاختبارات نيل الدرجات.

تحتل **الدعاية التكنيكية - العسكرية** مكانة مرموقة في توسيع افق معارف الافراد التكنيكية. وتتصف هذه الدعاية بسمو مضمونها الفكري وبعلميتها واستهدافها، وفعاليتها، وعلاقتها الوثيقة بالمهام القائمة امام الوحدة الفرعية. ان المضمون الاساسي للدعاية التكنيكية - الحربية هو تفسير قرارات الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية بصدد تجهيز القوات المسلحة بالمعدات التكنيكية، وتعميم منجزات الفكر التكنيكي - العسكري الحديثة، وتربية الافراد بروح الاعتزاز بالمهنة وكذلك المواظبة على دراسة التكنيك القتالي والسلاح وقواعد استخدامه في شتى الظروف. وتفيد لهذا الغرض المحاضرات والمؤتمرات وامسيات التكنيك القتالي، والمسابقات في مجال التكنيك، والمنافسة في تنفيذ المعدلات وغير ذلك.

ويجري في الوحدات الفرعية مباشرة عمل كبير للدعاية التكنيكية - العسكرية. فتوضع هنا لوحات لعرض الملصقات (الواجهات) التكنيكية، وتعرض شرائح الفانوس السحري، وتصدر النشرات التكنيكية، والتعليقات على المجلات التكنيكية والمقالات الخاصة بمواضيع التكنيك الحربي.

برهنت **الحلقات التكنيكية** على حسناتها. وهي تتشكل بمبادرة منظمات الحزب والشبيبة بهدف دراسة التكنيك الجديد وتعلم اختصاصات مستقلة (كالراديو، وتكنيك الكهرباء، والمحركات وغيرها) ويشرف على الدروس في الحلقات اخصائيون من اصحاب الخبرة وتستغرق الدراسة في حلقات من هذا النوع سنة واحدة او ستة اشهر. ويتم تعيين افراد الحلقات والمشرفين عليها وجدول الدروس ومكان وزمان اجرائها بامر من قائد الوحدة. وتجرى الدروس مرة واحدة او مرتين في الاسبوع. ويدرس فيها، قبل كل شيء، المسائل التي يصعب استيعابها في الدروس العادية. ويتسع استخدام مختلف انواع الاجهزة وتجرى تجارب اختبارية لزيادة الوضوح.

وتحظى بشعبية واسعة لدى المقاتلين **المسابقات التكنيكية**

التي تشتمـل على اسئلـة مختلفـة في تركيب وعمل واستخـدام التكنيك والسلاح. ومثالا على ذلك: ما هو الفرق بين انواع الدبابات الموجودة حاليا؟، ماهي اسباب انخفاض قوة المحرك؟، لماذا يجب المحافظة على الضغط المطلوب في دورة التشحيم؟ وغير ذلك. ويمكن الاعلان عن الاسئلة مسبقا. ويقوم المقاتلون بدراسة المصنفات التكنيكية والكتب التطبيقية، والملخصات للتحضير للمسابقة. وتقوم لجنة خاصة بتقييم الاجوبة وتعيين الفائزين وتشجيعهم. وتجرى هذه المسابقات احيانا بدون سابق اعلان عن الاسئلة. وفي حالات كهذه يعلن مسبقا عن الموضوع فقط مثل: «دورة تشحيم المحرك»، «كهرباء السيارات» وغير ذلك. ان نظاما كهذا يساعد على ان تطور لدى الجنود والرقباء سرعة الادراك والمقدرة على تعبئة معارفهم بسرعة. وان اية مسابقة جيدة التحضير، وتحمل عنصر المنافسة انما تساعد على دراسة التكنيك والسلاح.

للمؤتمرات التكنيكية اهمية بالغة في مجال الدعاية التكنيكية. وهدفها الاساسي – هو ايصال المعارف الى المقاتلين وتبادل خبرة اتقان التكنيك. وتجرى مؤتمرات من هذا النوع، دوريا في الكتائب والفصائل والافواج والسفن. ويسبقها تحضيـرات شاملة دقيقـة. ويعلن برنامج المـؤتمر على الافـراد قبل انعقاده بشهر واحد او شهرين. وتقام في نادي الوحدة وفي الغرف اللينينيـة معارض للمصنفـات التكنيكيـة، ومعـدات التعليـم، ولاعمال التنظيم العملي للانتاج. وتجرى في الوحدات الفرعية احاديث في موضوع المؤتمر ويلقي اخصائيو الدرجة الاولى الكلمات وتعرض الافلام السينمائية التعليمية وشرائح الفانوس السحـري. ويتوقـف نظام عمـل المؤتمـر علـى اهـدافـه ومهام المشاركين فيه. ويجري الاستماع الى التقرير الاساسي في نادي الوحدة، عادة، اما مناقشته فتنظم في الاقسام. وتطبق بعض المسائل العملية على التكنيك نفسه مباشرة.

تسترعي اللقاءات بعلماء ومهندسي الانتاج اهتمام منتسبي الجيش كثيرا. ويتلقي المقاتلون معلومات قيمة من المطبوعات الدورية التي تلقي الضوء بانتظام على منجزات الفكر التكنيكي –

العسكري السوفييتي وتظهر ما هو جديد في تكنيك الجيوش الاجنبية الحربي.

ان اتقان التكنيك لا يعني دراسته بعمق فحسب، بل والقدرة على استعماله بمهارة والحرص عليه ليكون دائما صالحا للاستعمال. ولذلك فليس من قبيل الصدفة ان ينص دفتر الخدمة للجندي الاحمر، الذي اقر عام ١٩١٨، على شرح ضرورة العناية بالسلاح بشغف كما يلي:

«ماذا يجب على كل جندى احمر ان يتذكره بصورة خاصة؟ يجب، قبل كل شيء، ان يتذكر بان لديه سلاحا، وان الحصول عليه كلفنا باهظا: فقد ترتب على الكثير من اخواننا الهلاك في السجن وفي الاشغال الشاقة والموت على المشانق، وكان يجب المعاناة سنين طويلة في الخنادق... بهذا الثمن الغالي حصلت على السلاح، لذلك يجب الحرص عليه بعناية... كيف يجب عليك، اذن، ان تستعمل السلاح؟ بشغف وحيطة. بشغف، لانك ان لم تعتن به (تنظفه وتشحمه وتفكه) فسوف يصيبه العطب ويفقد، وانك لا شيء بدون سلاح. و لذا يجب عليك المحافظة عليه: فالخير خير الجميع، خير الشعب...»

يخصص الوقت اللازم لصيانة التكنيك القتالي يوميا كما تجرى بانتظام ايام خاصة للصيانة، وتنظم خدمة التكنيك والسلاح بعد الدروس والتدريبات، ويتم نقل التكنيك من احد انظمة استخدامه الى نظام آخر.

وبهدف تعبئة الافراد لتنفيذ الاعمال المخصصة لصيانة التكنيك بشكل نموذجي تنظم الاحاديث، والاعلام السياسي، وتشرح متطلبات التعليمات والتوجيهات الخاصة باستخدام التكنيك القتالي وتستعرض على التكنيك مباشرة الاساليب المتقدمة في عمل خيرة الاخصائيين. وتصدر في الايام المخصصة للصيانة الصحف القتالية، والصحف السريعة الداعية للخبرة المتقدمة في عمل احسن المقاتلين وتعكس سير تنفيذ التعهدات في المباراة الاشتراكية. ويعلق في الاماكن المخصصة لتمضية الافراد ساعات فراغهم شعارات ولافتات وتوضع لوحات عرض تلصق عليها تعليمات وتوجيهات ومفكرات للاخصائيين وقصاصات

من الصحف حول الاحداث داخل البلاد وخارجها. ويقوم ضباط خدمة الهندسة - التكنيكية والقادة والموجهون السياسيون بالقاء كلمات يعلنون فيها نتائج ما انجز من اعمال، ويسدون النصائح ويقدمون الاستشارات فيما يبدر من مسائل، وينبهون الافراد الى حالات الخلل المتميزة التي وجدت في سير العمل وطرق تجنبها، وينظمون احاديث في مواضيع سياسية.

ويمارس العمل التربوي المحدد في مجرى اعمال الصيانة التكنيكية وعند عودة الوحدة الفرعية من التدريبات الميدانية (المناورات). وقد ثبت في الوحدات نظام لا يحق بموجبه للسائق او للطاقم ترك المستودع بعد التدريب (المناورات) قبل أن ينتهي تماما من صيانة السيارة وجعلها على اهبة الاستعداد القتالي.

لاعمال **الاختراع والاقتراحات التكنيكية العلمية** دور هام في توسيع المعارف التكنيكية وتحسين اساليب صيانة واستخدام التكنيك القتالي. وهي توجه لتطوير نماذج التكنيك القتالي ورفع انتاجية العمل في صيانته واستخدامه، وابتداع اجهزة جديدة للدراسة، ونماذج للتدريب، وتحسين تكنولوجية تصليح وصيانة المكائن، والسلاح، والمعدات.

يسعى القادة والموجهون السياسيون لتوجيه ابداع المجددين الوجهة الصائبة، فينظمون اعداد واجبات بمواضيع محددة ويوصلونها الى الافراد، ويفسرون غرض ومضمون التنظيم العلمي للانتاج، ويهيئون الظروف اللازمة لتطويره، ويعممون الاقتراحات الطريفة ويهتمون بتحقيقها عمليا.

تعتبر **المباراة الاشتراكية*** واسطة هامة في تعبئة المقاتلين لاتقان التكنيك. وهي تنمي لدى الافراد الشعور بالمسؤولية تجاه العمل العسكري والروح الجماعية والتآزر الرفاقي. وللمباراة فعالية خاصة في تنفيذ الوجبات والمهام الدراسية وفي مسابقات تنفيذ مختلف عمليات التكنيك القتالي (فك وتركيب السلاح) وغير

---

* حركة جماهيرية وطنية لدى المواطنين السوفييت، موجهة لتنفيذ مهام البناء الشيوعي بنجاح، انتشر استعمالها في القوات المسلحة السوفييتية، كواسطة لرفع استعدادها القتالي (راجع الفقرة السادسة من هذا الفصل).

ذلك. وبالانضمام الى المباراة يلتزم العديد من المقاتلين باتقان السلاح والتكنيك القتالي ورفع درجة تأهيلهم واتقان اختصاص ثانوي قريب من اختصاصهم الاصلي، وتقديم اقتراحات لتطبيق المبادىء العلمية في الانتاج وغير ذلك.

٣ – العمل الحزبي السياسي والاعداد الناري

هدف الاعداد الناري – هو تعليم المقاتلين استخدام السلاح ببراعة لتنفيذ مختلف الواجبات في ظروف المعارك الحديثة المعقدة. ولتحقيق ذلك فان القادة والموجهين السياسيين والمنظمات الحزبية والكومسومولية مدعوة الى ان تنمي لدى الافراد السعي لتطوير مهاراتهم في اطلاق النار وقدرتهم واستعدادهم لاصابة الهدف بسرعة وبدقة في ساحة القتال الحديثة. وللاعداد الناري اهمية تربوية كبيرة. فهو تلك المرحلة من الدراسة التي يقتنع المقاتلون فيها واقعيا بالامكانيات القتالية لسلاحهم ويتشبعون ايمانا بقوته وجبروته، ويكونون لانفسهم صفات عالية كالعزم والفطنة والانضباط وشعور التآزر في القتال.

ولكي يكون التدريب على اطلاق النار متفقا مع المتطلبات الحديثة، لابد لكل مقاتل ان يعرف جيدا الاسلحة والمعدات وخواصها التكتيكية – التكنيكية والحرص على كونه في حالة استعداد دائم. وان يكتسب مهارات راسخة في الرماية السديدة في اوقات محدودة ليل نهار، ويكون مستعداً نفسياً ومنتظماً ويتمتع بشجاعة وارادة قوية للنصر.

ان ظهور انواع جديدة من وسائل النضال المسلح يزيد اكثر من رفع متطلبات الاعداد القتالي للقوات ويضاعف اهمية تبادل اطلاق النار والمناورات النارية. ومع ذلك يجب اخذ الرماية بنظر الاعتبار مع استعمال وسائل الوقاية الذاتية. وتعاظمت اهمية عامل الزمن اكثر من ذي قبل. وذلك لأن القوات الحديثة تمتلك وسائل نقل متنوعة، اكثر فعالية وسرعة في ساحة القتال. وفي هذه الظروف لا يمكن ان يصيب الهدف الا من بامكانه ان يسدد تسديداً دقيقاً يفوق العدو في سرعة التهيؤ واطلاق النار.

ازداد في الحرب الحديثة كثيراً الوزن النوعي للعمليات الليلية. ولذلك فمن الاهمية بمكان تعلم الرماية بدون اخطاء الهدف مع استعمال اجهزة الرؤية الليلية والمقدرة على توجيه النار في الظروف الليلية.

ان السلاح الحديث هو على الاغلب سلاح اوتوماتيكي. وتخدمه مجموعة مقاتلين (طاقم). ويتوقف نجاح المجموعة كلها في تنفيذ المهمة النارية كثيراً على التدريب على اطلاق النار وتناسق عمليات كل مقاتل. ولذلك يعار اهتمام جدي كبير في التدريب القتالي للاعداد الفردي للمقاتلين وللتناسق الناري للوحدة الفرعية على حد سواء.

يبدو أن البندقية الآلية سلاح غير معقد. ولكن بامكان الهداف الخبير التحدث عن تلك الجهود الكبيرة التي يجب بذلها لتعلم الرمي باحكام بهذا السلاح. لانه يجب الاخذ بالحسبان، في حالة التسديد، بعد الهدف واتجاهه وسرعته واتجاه وقوة الريح وغير ذلك. كما ان هناك صعوبات اكثر تجابه رماة الهاون والمدفعية والصواريخ.

ويعتبر نشر الدعاية لخبرة مشاهير قناصة وابطال المدفعية والدبابات الذين جندلوا ابان سنوات الحرب المنصرمة الوف كثيرة من الفاشيين ودمروا تكنيك العدو. وهكذا فان فاسيلي زايتسيف، احد خيرة القناصة، اردى ٢٤٥ فاشياً ابان فترة الحرب. ولذلك فقد منح لقب «بطل الاتحاد السوفييتي» الرفيع. وهناك وقائع كثيرة من هذا القبيل مسجلة في الكتب والكراريس التي يستخدمها المحرضون في احاديثهم عن مهرة القناصة. ان هذا يثير لدى المقاتلين الرغبة في تطوير اتقانهم للسلاح.

يوجد في كل وحدة مقاتلون ممتازون في الاعداد الناري، تستحق خبرتهم التعميم ايضاً. فيلقى عليها الضوء في الاحاديث والصحف الجدارية ويستشهد بها الضباط في الدروس. كما ويتقاسم الممتازون انفسهم خبرتهم مع الآخرين. وتعلق اهداف المهرة الهدافين في اماكن بارزة. واذا ما وجد متخلفون في الوحدة فانه تقدم لهم المساعدة لرفعهم الى مستوى المتقدمين.

وتجلب نتائج جيدة المباريات الاشتراكية التي تجرى تحت

شعار – «في سبيل نتائج ممتازة في الرماية» او «في سبيل تنفيذ الرماية الليلية حسب المعدلات النهارية» او «في سبيل اصابة الاهداف بالطلقة الاولى» وغير ذلك.

يساعد تطوير رياضة الرماية بفعالية في رفع مستوى الاعداد الناري. ويشترك منتسبو الجيش السوفييتي في مسابقات الرماية العامة للجيش والمسابقات لعموم الاتحاد السوفييتي و المسابقات العالمية. ويبلغ منتسبو الجيش بنتائج هذه المسابقات. ويمكن ان تجرى المسابقات في الوحدات والوحدات الفرعية. وفي هذه الحالة مثلا يتبارى منتسبو الجيش في السباق التتابعي الناري، وفي بلوغ المعدلات في الرماية بالمسدس والرشاشة وغير ذلك. وتقدم للمقاتلين الفائزين في مسابقات الرماية جوائز وشهادات ويمنحون درجات رياضية مناسبة. وتستخدم تدابير اخرى للتشجيع. ومما يساعد على رفع التأهيل الناري لدى الافراد هو العرض النموذجي لرمي المهرة الهدافين.

ان تطوير رياضة الرماية يرفع، طبعا، من المهارة النارية لدى الجنود والضباط. ولكن اساس التحضير الناري هو الدروس و التمرين والرماية وفق برامج الزامية. وفي خضم هذه التمارين يلفت القادة والموجهون السياسيون نظر الافراد نحو اهمية ومضمون مهام الاعداد الناري ويؤكدون على صعوبتها، ويساعدون الضباط والرقباء على التحضير لكل درس بعناية وعلى دراسة نظريات وقوانين الرماية والتدرب بانتظام على التسديد الناري الدقيق، وحذق الاساليب المتقدمة في تعليم المرؤوسين.

ان الدروس التوجيهية في اساليب التعليم والاحاديث والمحاضرات والتقارير عن قضايا الاعداد الناري ذات اهمية بالغة في تطوير معارف الضباط والرقباء واعدادهم في اصول التعليم. ولكن لا يمكن لاى شيء ان يعوض عن العمل الانفرادي. ويقوم القادة والموجهون السياسيون بمساعدة الضباط والرقباء على اتقان الاساليب المتقدمة في اصول تعليم وتربية المقاتلين وذلك باسداء النصائح اليهم واستعراضهم العملي شخصيا.

وتحتل الرماية النهارية والليلية بمختلف انواع الاسلحة مكانة مرموقة في التعليم الناري. فان العمل الحزبي – السياسي

هنا ايضاً يحمل طابعاً محدداً. ولهذا يؤخذ بالاعتبار نوع الرماية وطابع التمارين ووقت ممارسة الرماية وغير ذلك. ويوجه القادة والموجهون السياسيون والمنظمات الحزبية والكومسومولية مساعيهم لتأمين جودة ممارسة التدريبات وتهيئة السلاح والتكنيك القتالي للرماية واثارة العزيمة لدى كل مقاتل لتنفيذ التمارين تنفيذاً جيداً والتوصل لجعل اعضاء الحزب والكومسومول مثالا في الرماية. ولذلك تجرى في فترة التحضير للرماية مباشرة اجتماعات او مباحثات للشيوعيين والكومسموليين، تشرح فيها مهام الرماية وماينبغي ايضاً، على كل واحد فعله لبلوغ مؤشرات عالية كقدوة يحتذي بها الاخرون. ويتلقي محررو الصحف القتالية والمحرضون ومنظمو المجموعات الكومسومولية ارشادات مفصلة حول مضمون عملهم بين المقاتلين. ويفسر القادة والموجهون السياسيون والاعضاء النشطاء للافراد شروط التمرين وخواص ونظام تنفيذه، ويذكرون الافراد بالتدابير الوقائية ويحللون الاخطاء العادية التي وقعت في الرمايات السابقة، ويتوصلون الى دقة تهيئة التكنيك والسلاح والذخيرة. ولبث الدعاية للخبرة المتقدمة في الاعداد الناري تجري في الوحدات الفرعية احاديث انفرادية وجماعية ولقاءات بمقاتلي الجبهة وبمهرة الرماة، وتعرض افلام سينمائية تعليمية - حربية وتشكل مواد توضيحية بصرية تبين امكانيات السلاح القتالية وشروط التمرين و معدلات و نجاحات خيرة الهدافين.

عند الخروج الى مركز التدريب (ميدان الرماية) يوجه العمل الحزبي - السياسي لمعالجة المهام التالية: المحافظة على النظام اللازم وقت الرماية، وتأمين محافظة الافراد، بشكل صحيح، على السلاح في الظروف الميدانية، ومراعاة قوانين وتدابير الوقاية في المرمي والميدان وقيام المراقبين والمؤشرين والمطوقين بنوبة الحراسة بدقة. ولا تجرى في هذه الاوقات عادة تدابير جماهيرية بل تسود صيغ واساليب اخرى للتأثير على الافراد مثل اختلاط القادة والموجهين السياسيين وامناء المنظمات الحزبية والكومسومولية شخصياً بالجنود والرقباء والضباط. واجراء احاديث قصيرة مع كل نوبة من نوبات الجنود

الذين سيقومون بالرماية واصدار الصحف السريعة والصحف القتالية وتقديم كلمات في الاذاعة وغير ذلك.

يجهز المرمى باماكن خاصة لوضع وسائل التحريض البصري، ووسائل الدراسة الضرورية والمفكرات، ولافتات عليها قواعد الرماية، ولوحات «نتائج الرماية» ومواد عن حياة البلاد. وتجرى الرماية بالتسلسل عادة. ولفعالية رماية النوبات الاولى شأن كبير في تقوية ثقة المقاتلين بقوتهم. فان النتائج الممتازة التي يحققها الرفاق تخفف من اضطراب الرماة الاخرين وترفع من حالتهم النفسية. ولهذا اهمية خاصة عندما تجري الرماية في ظروف معقدة: كالغبار الشديد والمطر والضباب. ولذلك فمن الاوفق ان يضم الى صفوف النوبات الاولى مهرة الهدافين القادرين على تنفيذ التمرين بنجاح مهما كانت الظروف. ويعلن عن نتائج رماية كل نوبة رفعت شعار الاقتداء بالمتقدمين، على لوحات عرض خاصة (على شكل «النشرات المستعجلة») وفي الاذاعة المحلية. ان مثل القادة واعضاء الحزب والكومسومول يؤثر تأثيرا فعالا على نتائج الرماية.

تتغير صيغ العمل الحزبي – السياسي جوهريا في الظروف الليلية. فينخفض مدى استخدام وسائل التحريض البصري ومطبوعات الدعاية ويبرز بالمقدمة الاعلام الشفهي بما فيه الاذاعة والاحاديث الانفرادية على الاغلب.

وعندما تنتهي الرماية يحلل القائد النتائج ويعطي درجة للوحدات الفرعية ويعين البارزين ويشير الى النواقص. ان مهمة العمل الحزبي – السياسي هو تعبئة المقاتلين لترسيخ النتائج التي بلغوها وازالة ما يكتشف من النواقص. ويقوم امناء المنظمات الحزبية والكومسومولية بدورهم بتحليل النتائج التي اظهرها اعضاء الحزب والكومسوموليون، ومدى فعالية العمل الحزبي – السياسي، واسباب هذه الاخطاء او تلك وما اليها.

وتستغل كافة وسائل التحريض الشفهي والتحريري والبصري في الدعاية للخبرة الايجابية. ويشرح في نفس الوقت كيف يجب تلافي النواقص، وبعد الانتهاء من الرماية يجري احيانا في الوحدات

الفرعية اجتماعات عامة للافراد يلخص فيها القادة النتائج ويضعون المهام القادمة.

و يعتبر العمل الحزبي – السياسي في فترة تحضير واجراء الرماية – الواسطة الاهم في تعبئة المقاتلين لحل مهام الاعداد الناري بصورة نموذجية. ولا يمكن تحقيق النجاح الا بممارسته بشكل محدد ومستمر مع ادراك جيد للموضوع ومشاركة كافة الضباط وضباط الصف والرقباء وحلقة واسعة من نشطاء الحزب والكومسومول.

٤ – العمل الحزبي السياسي و تدريب القوات الميداني

يحتل التدريب الميداني مكانة مرموقة في الاعداد القتالي للقوات. يتفطن المقاتلون اثناء الدروس والتدريبات الميدانية لفن القيام بالعمليات القتالية داخل السرية والوحدة ولشتى انواع القتال الحديث: فيتعلمون الهجوم بعنف والدفاع بثبات والتحرك بسرعة والتعاون بدقة، واستخدام جميع انواع التكنيك القتالي واستغلال المزايا الدفاعية للمنطقة. ويطور القادة والاركان مهارات ادارة القوات في الوضع المعقد السريع التغير. ويكتسب الموجهون السياسيون والمنظمات الحزبية والكومسومولية خبرة ممارسة العمل الحزبي – السياسي في الظروف الميدانية ويبحثون عن اشد الطرق فعالية للتأثير الحزبي على الافراد. وتشتد صلابة كافة المقاتلين من الناحيتين القتالية والمعنوية واتقانهم للاساليب والطرق الاكثر ملاءمة لتحقيق النصر في القتال الحديث.

يكون التحضير التكتيكي اساس ومحور التدريب الميداني. وهو يتحقق في عملية الاعداد الفردي وفي دروس التكتيك – الصفي والتدريبات والمناورات.

في خضم **الاعداد الانفرادي** للجنود (في الاقسام والطواقم والحظائر) تجري دراسة الانظمة والتعليمات العسكرية، ومكونات الوحدة وتسليحها وتكنيكها القتالي ووسائط الوقاية من اسلحة

التدمير الشامل والطوبوغرافية العسكرية، وتسليح وتكوين الوحدات الفرعية في انواع اخرى من القوات المسلحة، وكذلك تنظيم وتكتيك العدو المتوقع، ويتم اتقان اساليب الهجوم والدفاع، وطرق الاستطلاع، وتوجيه النار والمناورة. ويجري هذه الدروس صغار الضباط والرقباء. ويحضر الدروس الى جانبهم كبار القادة والمشرفون على المنظمات الحزبية والكومسومولية حيث يشرحون للافراد اهمية الاعداد الفردي ومتطلبات الانظمة والتعليمات ومهام الدرس المقبل، ويكشفون موقف الجنود من الدرس، ويعممون الامثلة الايجابية، ويزيلون النواقص. ويجري تحت اشرافهم مسابقات بين الجنود شعارها: «الانضمام الى الصف القتالي في اسرع وقت»، «سنكون منذ السنة الاولى للخدمة في صفوف الممتازين والاخصائيين الماهرين».

للرقباء دور ذو شأن في اعداد الجنود. فالرقيب الى جانب الجندي دائما. وتتوقف نوعية الاعداد الفردي على كيفية تدريب وتربية الرقيب للمرؤوسين. ولذلك يهتم قادة السرايا والفصائل والموجهون السياسيون للوحدات الفرعية دائما بالاعداد السياسي والاحترافي للرقباء ويسلحونهم بالاساليب التعليمية المتقدمة وبخبرة العمل السياسي - التربوي. وتجري للرقباء ندوات واستشارات في مواضيع مثل: «وحدة الدراسة والتربية في عملية الاعداد الفردي للجندي»، «كيفية تأمين نشاط المتعلمين في الدروس» وغير ذلك. ويقوم قادة الفصائل غداة ايام الدراسة بتوجيه ارشادات للرقباء وفق نظام انفرادي ملفتين نظرهم نحو اهمية الاستيعاب العميق لقوانين المواثيق والتعليمات وللتوجيهات واساليب تعليم الجنود وتنظيم العمل التربوي معهم. ويعلم الرقباء الجنود كيف ينبغي اتقان الفن العسكري، اما في ساعات الاعداد الفردي والعمل السياسي - الجماهيري فيساعدونهم على استجلاء قوانين المواثيق بشكل افضل، ويتحدثون اليهم عن قادتهم ويبثون الدعاية لخبرة التدريبات والدروس.

ان الاعداد الفردي للجنود يتعزز ويتطور في دروس تكتيك - الصف حيث يتم اتقان طرق العمل في الصف وفي التنظيمات القتالية للوحدات الفرعية. وفي سير التحضير لهذه الدروس

يفسر القادة والموجهون السياسيون للجنود مفاد هذه الدروس ويتوصلون لجعل السرايا تعمل فيها بدقة وتناسق، ويلقنون صغار الضباط طرق اجراء الدروس، ويعلمونهم الاعتماد على اعضاء الحزب والكومسومولييين. وتبحث في المجموعات الحزبية والكومسومولية التابعة للفصائل والسرايا مسائل كيفية تنفيذ هذه المهمة او تلك بصورة احسن. وفي سير الدروس يساعد قادة السرايا والفصائل ومنظمو المجموعات الحزبية الجنود على التصرف الصائب في ميدان القتال (مثلا، عند هجوم الخط الامامي «للعـدو») ويعلمـونهم قهر المـوانع والقيـام بالـركض المتقطع تحت نيران «العـدو». ويستغـل المحرضـون كل فرصة سانحة لاجراء احاديث قصيرة.

التدريبات (المناورات) – هي اعلى اشكال اعداد القوات المسلحة للعمليات القتالية. وتكون عملية تنفيذ مهام التدريب القتالي هنا مقربة الى اقصى حد من ظروف القتال الحقيقي.

تشتمل كل مناورة على ثلاث مراحل: التحضير، وسير المناورة (ديناميكيتها)، وتلخيص النتائج. وتؤخذ بنظر الاعتبار خواص كل مرحلة من هذه المراحل لدى تنظيم العمل الحزبي – السياسي الذي يخطط له في الوحدات والوحدات الفرعية.

ان هدف العمل الحزبي – السياسي في المرحلة التحضيرية هو مساعـدة المقاتلين على استيضـاح مهام المنـاورات المقبلة بعمق والتحضير لتنفيذ هذه المهام بشكل نموذجي وتكوين حماس معنوي – سياسي رفيع لديهم ورغبة في تأدية الواجب بتنسيق وفعالية. ومع ذلك يعار الاهتمام لرفع الاعداد التكنيكي للضباط ولصغار القادة. وتجري لهم دروس واحاديث واستشارات حول الطرق الاساسية لخوض القتال وتنظيم الاستطلاع، والعمليات الليلية وغير ذلك. وفضلا عن ذلك تجري للموجهين السياسيين وامناء المنظمات الحزبية والكومسومولية ندوات واجتماعات في دراسة المهام والمضمون الاساسي للعمل الحـزبي – السيـاسي في خضم المناورات. وتوجـه تعليمـات الى منظمي المجمـوعـات الحزبية والكومسومولـيـة والمحرضين ومحـرري الصحف القتالية في الكتائب والسرايا. وتجري في الوحدات الفرعية اجتماعات

حزبية وكومسومولية حول المهام المقبلة ودور الشيوعيين والكومسومولیين الطليعي وتجري احاديث انفرادية مع كل مقاتل.

وتشرح في هذا العمل برمته للافراد متطلبات الانظمة والمسؤوليات وموقع كل مقاتل في المناورات. ان اكساب الافراد البراعة في احراز النصر يعني تعليمهم العمل وفقا لما تنص عليه الانظمة واليمين العسكري. ولا يجوز الانحراف عنها مطلقا. فينص الفصل الخاص بانظمة الصف، مثلا، على قوانين ركوب السيارات، ونظام التحرك اثناء المسيرة، والتدابير اللازمة في حالة انقضاض العدو المفاجيء. ان تنفيذ هذه القوانين في خضم المناورات التكتيكية - هي احدى اهم شروط دقة حركة الوحدات والوحدات الفرعية. وبالتالي يجب مسبقا اتقان عناصر التحضير هذه.

ويبلغ المقاتلون قبل التحرك بخصائص الطريق الذي سيسلكونه (شروط الحركة) واصول حركة السيارات في الرتل وتجري في السرايا احاديث في مواضيع مثل: «خواص المسيرة»، «ايها المقاتل، نفذ الاشارات المقررة بدقة والتزم بنظام المسيرة» وغير ذلك.

ويعار اهتمام خاص في العمل الحزبي - السياسي لمسائل الوقاية من اسلحة التدمير الشامل. وتنظم للافراد احاديث خاصة ودروس اضافية تساعد المقاتلين على التعمق في دراسة خواص هذا السلاح وقدراته التكتيكية - التكنيكية واتقان وسائل وطرق الوقاية منه، والتغلب على الشعور بالخطر وفقدان الثقة في ظروف استخدام العدو لاسلحة التدمير الشامل.

وفي مرحلة التحضير للمناورات تبث الدعاية بصورة واسعة على الاخص لتقاليد الجيش السوفييتي القتالية. وتستخدم في ذلك امثلة من البطولات الجماعية والبراعة .القتالية العالية للمقاتلين السوفييت ابان سنوات الحرب الوطنية العظمى. وفيما يلي مثال لذلك:

...تهيأ فوج الطائرات المقاتلة للمناورات. والى جانب التدابير السياسية الاخرى، كلف اعضاء الحزب - مقاتلو الوحدة القدماء - بالتحدث الى الضباط الشباب والجنود عن التقاليد المجيدة للفوج. وكان هناك ما هو جدير بالتحدث عنه. فقد تربى

في الفوج ثمانية طيارين منحوا لقب بطل الاتحاد السوفييتي، وقام طيارو الفوج في سنوات الحرب المنصرمة بطلعات كثيرة ابادوا فيها ٣٥٤ طائـرة للعدو وقضـوا على الكثيـر من معـدات العدو وقواه البشرية. ومنح الفوج، لاعماله القتالية، وسام الراية الحمراء مرتين.

وفي وحدة عسكرية اخرى اقيمت عشية المناورات امسية للمقاتلين الشباب حول موضوع «الاخلاص للواجب العسكري». والقى احد المشاركين في الدفاع عن قلعة بريست كلمة تحدث فيها عن المآثر البطولية التي ابداها المدافعون عن القلعة. ثم شاهد المقاتلون فلماً سينمائياً بعنوان «الحامية الخالدة» يتحدث عن الدفاع البطولي عن قلعة بريست عام ١٩٤١.

ان اجراءات من هذا النوع تؤثر تأثيراً كبيراً في تعبئة الافراد.

و في مرحلة التحضير للمناورات يذكر المقاتلون من كل بد بأهمية اليقظة العالية. وينبغي ان يتمتع كل عسكري بحدة نظر شديدة وقوة ملاحظة قصوى وان يكون كتوما على المعلومات ذات الطابع الحربي.

تتطلب ظروف التدريبات اهتماماً خاصاً بالمحافظة على السلاح والتكنيك القتالي. فغالباً ما يتسخ السلاح في ظروف المسيرات كما يمكن ان يصاب بخلل في حالة الرعاية الرديئة. ولا يمكن التسليم ابدا بحوادث فقد اجزاء متفرقة من السلاح والتجهيزات الحربية.

كما وتؤخذ في العمل الحزبي - السياسي بنظر الاعتبار التدابير المتعلقة بتلافي وقوع مختلف الحوادث المشؤومة وغيرها.

ان المناورات مرتبطة عادة بتحرك القوات في الطرق والحقول والاحراش الخضراء. ولذلك فان الدعاية الشفهية والمطبوعة تذكر المقاتلين بان واجب منتسب الجيش - هو الحرص على ممتلكات الدولة وممتلكات المواطنين الشخصية. ولا يجوز التحشف مطلقاً تجاه ممتلكات الشعب.

وعادة تتعاون الوحدات (الوحدات الفرعية) فيما بينها في المناورات. ولذلك، وفي التحضير للمناورات يشرح لافراد

الوحدات المتعاونة، المهام التي عليهم ان ينفذها معاً بالمساعي المشتركة. ويجب ايصال فكرة ضرورة دعم روح الرفاقية القتالية والتعاون المتبادل الى وعي المقاتلين. واذا ما كان الوضع مناسبا، تنظم اللقاءات لممثلين عن مختلف انواع القوات المسلحة والاختصاصات الحربية يجري فيها تبادل المعلومات عن موقف تكتيكي وخبرة تنفيذ الواجبات. و كثيراً ما يجري تبادل الرسائل والنشرات والتحريض البصري. وينبه الافراد الى قواعد واشارات التعاون المتبادل. يهتم القادة والموجهون السياسيون مسبقاً بتأمين تموين المقاتلين المستمر، في المناورات، بالمواد الغذائية وتزويدهم بالصحف الجديدة والرسائل. ويستدرك ايضا تأمين الخدمة الثقافية والطبية للقوات.

ان صيغ العمل الحزبي – السياسي في فترة التحضير للمناورات متنوعة جداً، وتتوقف على المهام المحددة للمناورات وظروف اجرائها. وبالاضافة الى مختلف انواع التدابير المذكورة تعلق شعارات ولافتات وتوضع لوحات للملصقات خاصة وكذلك مذكرات لمنتسبي الجيش من مختلف الاختصاصات.

منذ بداية المناورات تقع القوات عادة في الظروف المعقدة، وتتطور عمليات الوحدة الفرعية بسرعة واطراد، في اماكن مجهولة، وفي كافة الاحوال الجوية، ليلا ونهارا. ويتعذر في هذه الفترة، عمليا، اتخاذ تدابير سياسية جماهيرية كالاجتماعات والمحاضرات مثلا. والاجراءات الاكثر ملاءمة في ظروف كهذه هي الاعلام السياسي، والاحاديث الانفرادية والجماعية التي تتيح للمقاتلين التعرف على مضمون الصحف الجديدة والاخبار الاذاعية الهامة. كما يمكن ان تصدر ايضاً الصحف القتالية والنشرات.

تشغل المرونة والسرعة المقام الاول من الاهمية **في صيغ واساليب العمل السياسي**. ويبلغ المقاتلون بالوضع التكتيكي ومهام القيادة بشكل اكثر تحديداً. ويسعى القادة والموجهون السياسيون والاعضاء الحزبيون والكومسوموليون النشطاء لجعل كل مقاتل يدرك مسؤلياته وينفذها بشكل نموذجي في اي ظرف كان: في الحالة الابتدائية، وفي خضم الهجوم او الدفاع، وعند انذار الخطر الذرى وغير ذلك.

تبدأ المناورات التكتيكية، عادة، بقيام القوات على اثر انذار القتال وخروجها الى المنطقة المشار اليها. واهم ما في هذه المرحلة هو تأمين سرعة تبليغ الجنود والرقباء وضباط الصف والضباط، وخروج الوحدات الفرعية بانتظام من الاماكن التي كانت ترابط فيها وبلوغها المنطقة المعينة في الوقت المحدد بكامل استعدادها القتالي.

يوجه القادة والحزبيون والكومسومولیون النشطاء جهودهم، عند القيام بمسيرة، للمحافظة على النظام الصارم واليقظة والانضباط في المسيرة والتقيد تماماً بسرعات الحركة المطلوبة وتأمين دقة عمل الافراد طبقاً للاوامر والاشارات واطلاع المقاتلين على التغيرات الطارئة على الوضع. ويمكن اجراء احاديث انفرادية وجماعية قصيرة في السيارات اثناء سيرها. وفي فترات الوقوف حيث يجري فحص السيارات القتالية وتصليح ما فيها من خلل، يقوم قادة الفصائل والاقسام باجمال نتائج ما قطع من الطريق وينشرون الدعاية للمقاتلين الذين برزوا في هذه المرحلة.

يقوم القادة والموجهون السياسيون، اثر الوصول الى منطقة ترتيب القوات، بتعبئة المقاتلين على سرعة التوزيع الخفي المشتت للوحدات الفرعية، وتجهيز المنطقة من الناحية الهندسية واتخاذ تدابير التمويه وتنظيم الحماية. وتتهيأ القوات هنا عادة للهجوم. والمهم في العمل الحزبي – السياسي في هذه الحالة هو رفع همة المقاتلين الهجومية وتعبئتهم لتنفيذ المهام بصورة نموذجية.

في ديناميكية القتال يكون الموجهون السياسيون واعضاء الحزب بين المقاتلين باستمرار في اهم القطاعات حيث يجذبون المقاتلين بتصرفاتهم التي يحتذي بها الجنود. ويوجهون النداءات ويسدون النصائح او يقدمون ملاحظات رفاقية عند الضرورة. ولتصرفاتهم كقدوة للآخرين قيمة كبيرة، خاصة عندما يتطلب الوضع حزما وشجاعة. ويظن بعض المقاتلين بان الشجاعة يمكن ابداؤها في الحرب فقط. بيد انه ليس من الصعوبة دحض راي كهذا بالاستشهاد بشجاعة مقاتلين من نفس الوحدة او من الوحدة

التي تتعاون معها في المناورات. وفضلا عن ذلك ثمة في المنشورات الصادرة دوريا الكثير من المواد عن مآثر المقاتلين في زمن السلم: فقد انقذ احدهم قائده من حادث مشؤوم، وانتشل الآخر رفاقه من الكارثة في لحظة خطر مفاجيء، وحال الثالث دون تلف الممتلكات المدنية والعسكرية من كارثة طبيعية وغير ذلك. ومن المفيد جداً الدعوة لهذه الحقائق في المناورات خاصة. فانها تولد قناعة بان للمأثرة دائماً مكان في الحياة.

يبدي الكثير من المقاتلين في المناورات فطنة ومبادرة وعنادا، ويظهرون اجتهاداً وبراعة في تنفيذ الواجبات. اما القادة والموجهون السياسيون والمحرضون فمدعوون الى ملاحظة هؤلاء الرفاق في الحين وجعل خبرتهم الايجابية في متناول الجميع.

غالباً ما يترتب على الافراد، في خضم المناورات، قهر حواجز مائية. وفي هذه الحالة يشرح للمقاتلين مسبقاً الوضع الهيدرولوجي في الحدود المائية، وطابع عمليات «العدو» العسكرية، والمسالك الممكنة، وقطاعات العبور، واساليب النقل. ويعار اهتمام خاص لجنود الدبابات الذين عليهم اجتياز النهر تحت الماء. فينظم القادة والموجهون السياسيون مسابقة في سرعة واحكام سد الدبابات ويذكرونهم بقواعد قيادتها تحت الماء وتدابير الوقاية.

ثمة مميزات خاصة للعمل الحزبي - السياسي في المناورات الليلية. فمن الاهمية بمكان ان تشرح للمقاتلين مسبقاً اساليب الاسترشاد في الليل والمحافظة على الوجهة المعينة وتذكيرهم بالعلامات المميزة لوحدتهم الفرعية وللوحدات الفرعية المجاورة وتأمين التمويه الدقيق والمحافظة على اليقظة. ويكلف الشيوعيون والكومسومووليون بالاهتمام للحيلولة دون تأخر بعض المقاتلين او السيارات او فقدانهم الاتجاه.

ان مهمة استبعاد كل نوع من انواع المهادنة والتساهل تتسم في المناورات التكتيكية بحدة اشد مقارنة بالانواع الاخرى من التدريبات. ولذلك يهتم القادة والموجهون السياسيون للحيلولة دون التسليم لحالات وتسهيلات وقت السلم. وكما هو معروف فان اهمية التمويه والحفريات تتعاظم في ظروف استخدام

احدث وسائل القتال. وهذا يعني وجوب تنفيذ كافة هذه الاعمال على وجه أكمل. وكذلك عندما يطلب اجتياز مناطق «التلوث الاشعاعي». فلا يجوز في هذه الظروف قبول عدم استخدام احد المقاتلين لوسائل الوقاية الشخصية.

وهكذا يمنع حدوث ادنى تساهل وتبسيط عن طريق التفسير المقرون باوامر مشددة.

يواصل القادة والموجهون السياسيون والحزبيون والكومسموليون النشطاء اطلاع المقاتلين في كافة مراحل المناورة على جميع اهم الاحداث في البلاد وخارجها. وتستخدم لهذا الغرض اجهزة الراديو والصحف والمجلات. يقوم نواب قادة الوحدات للشؤون السياسية باختيار اعلاميين سياسيين من بين الشيوعيين. ويقوم هؤلاء بدورهم بتنظيم الاستماع الجماعي الى آخر الانباء (من الاذاعة)، ويطلعون المقاتلين على مواد الصحف وذلك لكي تلهم مآثر المواطنين السوفييت في العمل افراد الجيش للقيام بعمليات ممتازة في المناورات.

وقد تحل في خضم المناورات فرص الراحة ينظم خلالها اضافة الى الاحاديث اجراءات ترفيهية ثقافية ايضاً، حيث يصغي فيها المقاتلون الى الموسيقى، ويشاهدون الافلام، ويغنون الاغاني. وتقوم الفرق الفنية للهواة بتقديم فعالياتها احيانا للمقاتلين. ان تمضية اوقات الفراغ في مواضيع ثقافية يكسب البشر طاقة جديدة لتنفيذ المهام الدورية القادمة.

ولدى تلخيص نتائج المناورة لا بد من تقديم تحليل للعمل الحزبي - السياسي وتبيان النشاط التربوي للقادة والموجهين السياسيين والمنظمات الحزبية والكومسومولية وتقييم مدى تأثير الاجراءات المتخذة.

ويجري قادة الوحدات الفرعية ونوابهم للشؤون السياسية تحليلا خاصا للرقباء والجنود يقيمون فيه فعالية كل عسكري ويشجعون الممتازين ويشيرون الى اسباب النواقص.

وتناقش مسائل مضمون وكيفية العمل السياسي الذي انجز اثناء المناورات في اجتماعات الموجهين السياسيين وامناء المنظمات الحزبية والكومسومولية. و يمكن تكريس الاجتماعات

الحربيـة و الكـومسومولية وجلسـات المكتب والندوات لنتائج المناورات.

والمغزى الاساسي للتحليلات والنقد العام والخاص للمناورات هو تعميم الخبرة المتقدمة وتطبيقها وتعبئة الافراد وتطوير التـدريب الميـداني ورفع الاستعداد القتالي للوحـدات والوحدات الفرعية.

وهكذا فان نتائج العمل الحزبي - السياسي في المناورات يتوقف على الاعمال الهادفة والفعالة والمتناسقة للقادة والموجهين السياسيين والمنظمات الحزبية والكومسومولية، ومدى استعداد كافة القادة على اختلاف رتبهم للاعتماد على النشطـاء، والجمع في نشاطهم مع الافراد بين صرامة الرئيس ورعاية المربي المتبصر.

٥ - العمل الحزبي السياسي في تعزيز الانضباط العسكري

اشار لينين مرارا الى انه لا انتصار في الحرب بلا انضباط وكتب يقول: «ان احراز النصر يتطلب نضالا عظيما وانضباطا عسكريا حديديا»*.

لقد كان نجاح الحزب الشيوعي في ترسيخ الانضباط العسكري المتين والنظام الرفيع في صفوف الجيش الاحمر الفتى احد اهم اسباب النهاية الظافرة للحرب الاهلية. كما ويعتبر الانضباط العسكري الصارم احد اهم شروط انتصارات القوات المسلحة السوفييتية في سنوات الحرب الوطنية العظمى.

يتعاظم شأن الانضباط اكثر فأكثر في الحرب الحديثة حيث يتطلب من المقاتلين ابداء شجاعة مضاعفة عشرات المرات والالتزام الامثل بالنظام وتنفيذ أوامر القادة.

يولد الانضباط العسكري الصارم ارادة موحدة للجيش.

---

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٤٠، ص ٢٢٠، خطاب في مؤتمر عمال المواصلات المائية الثالث لعموم روسيا المنعقد في ١٥\٣\١٩٢٠.

ويتيح جعل عمليات القوات هادفة ودقيقة ومتناسقة ويضمن كمالا اكثر في استخدام التكنيك القتالي وتلافي الخسائر الزائدة.

للانضباط العسكري اهمية عظيمة في زمن السلم ايضا. فلا يجوز بدونه المحافظة على القدرة القتالية الرفيعة والاستعداد القتالي للقوات المسلحة. ولذلك يعمل الحزب الشيوعي السوفييتي كل ما في وسعه لجعل القوات المسلحة السوفييتية جسما متناسقا يعمل باحكام، وذات تنظيم وانضباط رفيعين ونموذجية في تنفيذها للمهام الماثلة امامها.

يحدد نظام انضباط قوات الاتحاد السوفييتي المسلحة جوهر الانضباط العسكري السوفييتي وشروطه. وورد في هذا النظام ان الانضباط العسكري هو التزام كافة منتسبي الجيش بالنظام والقواعد التي تحددها القوانين والانظمة العسكرية. انه يفرض على كل عسكري ان يراعي القوانين مراعاة صارمة، وان ينفذ بدقة، شروط اليمين العسكري والانظمة العسكرية واوامر القادة والرؤساء، وان يتحمل بجلد اعباء وحرمان الخدمة العسكرية، ولا يبخل بدمه وحياته في تنفيذ واجبه العسكري، والمحافظة بشدة على اسرار الجيش والدولة، وان يكون نزيها وصادقا ومخلصا في دراسته لفن الحرب ويحرص بشتى السبل على الممتلكات العسكرية والشعبية، و ان يحترم الرؤساء والعسكريين الاعلى منه رتبة، والمحافظة بشدة على الادب العسكري والتحية، والتصرف بوقار وشرف خارج نطاق الوحدة، وان لا يسمح لنفسه، ويمنع الآخرين، من الاخلال بالنظام الاجتماعي وان يقدم المساعدة بشتى السبل للدفاع عن شرف وكرامة المواطنين.

تتلخص الخاصية الرئيسية للانضباط العسكري السوفييتي في انه غير مؤسس على الخوف من العقاب وعلى الاكراه بل على وعي كل فرد لواجبه العسكري وادراكه لمهامه الوطنية والاممية.

يختلف الانضباط العسكري السوفييتي جذريا عنه في جيوش الدول الامبريالية. فيعتمد الانضباط هناك، قبل كل شيء، على القهر الطبقي، وطاعة الجنود العمياء للضباط. ويستخدم في تدعيم الانضباط التدريب القاسي، و «غسل العقول»، والارهاب،

والرشوة، واجراءات صارمة في العقاب. ووسائل الدعاية موجهة لاخماد الوعي الطبقي لدى الجنود وخداعهم بواسطة الافتراء على الاتحاد السوفييتي، وتشويه الحقائق، وتمويه الاهداف العدوانية للامبريالية.

اما اسلوب تربية مقاتلي القوات المسلحة السوفييتية فانه مختلف تماما. فتتعزز قوة وفعالية الانضباط العسكري السوفييتي بسمعة الدولة السوفييتية ويضمن بوعي المقاتلين السياسي الرفيع، وصرامة القادة نحو المرؤوسين والتطبيق الصائب للانضباط.

يلعب القادة الذين بايديهم زمام القيادة الفردية الدور الرئيسي في تعزيز الانضباط العسكري. وبالاشتراك معهم، يتحمل مسؤولية تعزيز الانضباط جميع الموجهين السياسيين والضباط وضباط الصف والرقباء والمنظمات الحزبية والكومسومولية. وبعملهم المتفق المشترك يتوصلون الى تنظيم رفيع وانضباط شديد.

ان اسلوب الاقناع هو الاسلوب الرئيسي في تربية المقاتلين بروح الانضباط العالية. وباستخدام القادة والموجهين السياسيين والمنظمات الحزبية لهذا الاسلوب يتوصلون الى جعل كل منتسب للجيش يفهم بوضوح الضرورة المطلقة للانضباط الرفيع في الجيش. وباستشهادهم بالحقائق يقنعون المقاتلين بأنه لا يمكن المحافظة على الاستعداد القتالي الرفيع للوحدة والوحدة الفرعية الا في حالة وجود انضباط شديد فقط. وبالعكس فان نسيان شروط الانضباط يمكن ان يؤدي الى عواقب وخيمة.

يهتم القادة والموجهون السياسيون على الدوام برفع الوعي السياسي لدى المقاتلين ويشرحون لهم يوميا مغزى متطلبات اليمين العسكري والانظمة العسكرية ويحدثونهم عن تقاليد الوحدة القتالية وعن خبرة المقاتلين المتمسكين بالطاعة والنظام والممتازين في الدراسة. ولهذا تستخدم استخداما واسعا الدروس السياسية والمحاضرات والاحاديث والمطبوعات والتحريض البصري وما شابه ذلك. وثمة تأثير ايجابي للتحدث

الى الجنود الشباب في مواضيع مثل «ينبغي خدمة الوطن كما اوصى به لينين»، «ماذا يفرضه الانضباط العسكري السوفييتي على الجندي»، «امر القائد – قانون المرؤوسين» وغيرها.

ولكن اسلوب الاقناع لا يستثنى استخـدام تدابير الاجبار. فقد اشار لينين الى انه لا يجوز مكافحة اللاانضباطية بواسطة الدعاية والتحريض فقط بل وبالاجبار ايضا*.. باشاعة الاجبار على جميـع الافـراد في الجيش فانـه يوجـه قبل كل شيء ضـد اولئك القليلي الذمة في ادائهم للخدمة العسكرية والمخالفين للانضباط. ويعلم الحزب الشيـوعي السوفييتي القادة والرؤسـاء براعة التوفيق بين اسلوب الاقناع واسلوب الاجبار. وقد برهنت التجربـة على ان التـوفيق بين هذين الاسلـوبين يـاتي باحسن النتائج.

ان انظمة الجيش السوفييتي تلـزم القائد بان يكـون صارما ويجب ان تكون الصرامة دائمية وعادلة. وان تبرز في كل قضية كبيرة كانت ام صغيرة، تتعلق بالخدمة. وليس في قضايا الانضباط ما هو تافه. ان الاستخفاف ببعض قواعد الانظمة المتعلقة بالمظهر الخارجي (مخالفـة شكل الهنـدام، واصـول اداء التحية، والالتـزام غير الكـافي بالنظـام وغيـر ذلك) لا بـد وان يتحول الى عادة، تؤدي بدورها الى اضعاف الانضباط.

لا عـلاقة للصـرامة في الجيش السـوفييتي على الاطلاق بالعنف واهانة المرؤوسين. فلا يجوز لاي كان الانتقاص من الكرامة الانسانية لمنتسب الجيش. وان صرامة القائد السوفييتي لا تنفصل عن العدالـة والمبدئية وعن كـونه شخصيـا قدوة في الانضباط.

يصف احد ابطال رواية الكاتب سافا دانغولوف «جسر كوزنيتسكي» جوهـر الانضبـاط العسكـري كمـا يلي: ...ثمـة مدرستان للتأثير على الجندي – البروسية والروسية. فما هي المدرسة البروسية؟ القسوة، والضبط الصارم، والاختصار في

---

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٦، ص ١٩٧، المهام المباشرة امام السلطة السوفييتية.

الكلام، وانعدام المعاشرة الحية بالجندي... ثمة مدرسة اخرى، وهي الروسية. فحتى لو كان القائد مارشالا فهو جندي ايضا اسوة بالآخرين جميعا، ولذلك فباستطاعته... لوم الجندي والثناء عليه امام الناس... غير ان الجيش البروسي لم يدرك أبدا الهدف الذي يحارب من اجله ولذا، كان بحاجة الى قائد صامت...».

يعلم القادة والموجهون السياسيون الضباط والرقباء الطرق الصحيحة التي يمكن بواسطتها بناء علاقات متبادلة بالمرؤوسين مع المحافظة على اللباقة التربوية. في الندوات الخاصة التي تجري لقادة الوحدات الفرعية يتم شرح مسائل نذكر منها على سبيل المثال: مبادىء تعليم وتربية المقاتلين السوفييت»، «الاقناع – هو الاسلوب التربوي الرئيسي للانضباط» ...الخ.

يمكن التوصل الي انضباط رفيع بدرجة كبيرة بالمحافظة علي نمط الحياة الداخلي للوحدة (الوحدة الفرعية) المنظم طبقا لشروط الانظمة العسكرية. فان الدراسة الجيدة من حيث التنظيم والتنسيق الداخلي النموذجي والنظام الدقيق في الوحدة تطبع منتسبي الجيش على النظام وتربي فيهم روح المواظبة والاجتهاد والاتقان والدقة والانضباط.

يمتاز التنظيم الداخلي في الوحدة، المقام على اساس المواثيق، بدقته وملاءمته. فما من شيء زائد فيه ولنأخذ النظام اليومي كمثل: عناصره الاساسية هي: نهوض الافراد، والتمارين السويدية، وساعات التدريب، وصيانة السلاح والتكنيك القتالي، وقت الفراغ (الوقت الشخصي)، والتفقد المسائي للحضور وغير ذلك. ان التنفيذ اليومي للاعمال التي يقضي بها النظام اليومي هو اشبه ما يكون بتمرين يتكون على اثره لدى الافراد عادات راسخة بالتمسك بالنظام في تصرفاتهم. ولذلك فان من المهم ان يشرح للافراد دائما مدى اهمية النظام العسكري الشديد ومراقبة الالتزام به.

تعتبر عملية الدراسة العسكرية برمتها خير مدرسة لتربية الانضباط لدى منتسبي الجيش. وعلى الاخص فان دروس الاعداد الصفي تلعب دورا كبيرا في ذلك. فان الدراسة الصفية تعمل على

تضافر المقاتلين وتربي فيهم الانتباه والقدرة على الاستجابة للاوامر بسرعة وبدقة. لاغنية الصف، والمشاركة في مختلف الاستعراضات – تأثير ايجابي على موقف المقاتلين من الخدمة. كما ان هناك امكانيات تربوية للاعداد الناري والتكتيكي والاعداد الخاص. ولذلك يعبأ المقاتلون للتنفيذ الواعي والدقيق لجميع عناصر الدراسة القتالية بوسائط العمل السياسي. و هذا ما يجعلهم اكثر تمسكا بالنظام ويرفع من مسؤوليتهم تجاه تصرفاتهم ويكون لديهم موقفا صائبا من الخدمة.

لتصرفات القادة كقدوة للآخرين تأثير عظيم على المرؤوسين. فيجب ان يكون القادة مثالا للمرؤوسين في النشاط وشدة البأس والسلوك الحسن وفي التنفيذ الدقيق للقوانين والانظمة والاوامر والتعليمات. ان المرؤوسين يسعون الى ان يقلدوا قائدهم في كل شيء. ولذا فان ابسط انحراف للامر عن التمسك بالنظام وافعاله الخاطئة تفسد الانضباط وتصرفات المرؤوسين. اذ ان افعال الآمر الخاطئة وادنى انحراف له عن التمسك بالنظام تنعكس بشكل سلبي على النظام وعلى تصرفات المرؤوسين. ولذلك يهتم الرؤساء الكبار والهيئات السياسية والمنظمات الحزبية بتكوين صفات اخلاقية وكفاءات قيادية عالية لدى الضباط، ويعلمونهم اسلوب العمل الصحيح، والقدرة على تكوين علاقات عملية مع المرؤوسين والتأثير عليهم بقوة نفوذهم وشخصيتهم.

يعتبر تطبيق الضبط العسكري الصحيح اهم واسطة للمحافظة على الانضباط في القوات المسلحة. ويقصد بتطبيق الضبط العسكري استخدام القادة والرؤساء التشجيعات والعقوبات المحددة في الانظمة.

وهكذا، فان نظام الضبط العسكري يحدد بالنسبة للجنود والرقباء، انواع التشجيعات، كاعلان الشكر امام الصف او في امر، ومنح الشهادات والهدايا الثمينة او النقدية، وتقديم اجازة قصيرة لا تتجاوز العشرة ايام، وتقليد شارات الامتياز التي توضع على الصدر، واعلام موطن منتسب الجيش او مكان عمله السابق عن ادائه النموذجي للخدمة العسكرية ونيله التشجيع، وتدوين ذلك في كتاب الشرف العائد للوحدة وغير ذلك.

ترفع التشجيعات من اعتزاز المقاتلين السوفييت بأنفسهم وتثير فيهم الحماس وترسيخ ثقتهم بقواهم. ويهتم القادة والموجهون السياسيون بتوسيع اشاعة خبر كل تشجيع لجعله حافزا للافراد جميعا. وغالبا ما تصدر التشجيعات في جو احتفالي. وهكذا فمن بين العديد من التشجيعات تقديم صورة فوتوغرافية شخصية للمقاتل التقطت له الى جانب الراية المشرعة للوحدة. ويجري التقاط الصور للمقاتلين الممتازين في الكثير من الوحدات بحضور جميع الافراد. ويهنىء القائد المقاتل الذي نال التشجيع، ويشرح لجميع المقاتلين بأن التصوير الى جانب راية الوحدة – شرف كبير بالنسبة لكل منتسبي للجيش.

كما وان لاستخدام العقوبات ضد من يخالف الانضباط العسكري اهمية تربوية. وبذلك يجب ان تتناسب كل عقوبة مع درجة التهمة وخطورة الذنب. وفي تحديد نوع ومدى العقوبة يأخذ القائد بنظر الاعتبار طبيعة الذنب والظروف التي رافقت ارتكابه، وسلوك المقاتل سابقا وغير ذلك. وتأتي الجنح التي لم يتخذ القائد تجاهها الاجراء اللازم بضرر كبير وتعيق تعزيز الانضباط. ويصعب تقويم اولئك الذين تعودوا على التساهل تجاههم.

ولكن لا ينبغي ان نفكر بأن الصرامة الشديدة مشفوعة دائما باستخدام العقوبات. فالتأثير على المخالف – لا يعني وجوب معاقبته. واثبتت التجربة بأن القائد الافضل هو الذي يتيسر له تنفيذ مهمته كلها دون اللجوء الى استخدام اية عقوبات كانت. وغالبا ما يؤدي الكلام الخشن او، بالعكس، الحديث الابوي الودي مع المرؤوسين الى نتائج افضل من مردود الاجراءات القاسية. وما هذا الا تأكيد على عمق حقيقة توجيهات لينين من انه لا يمكن استخدام الاجبار بصواب ونجاح الا على اساس الاقناع فقط*.

يحلل القادة والموجهون السياسيون دوريا حالة الانضباط في الوحدة، والوحدة الفرعية، فيدرسون الحقائق المميزة لتصرفات

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجد ٤٢، ص ٢١٦ – ٢١٧، الاتحادات المهنية.

المواطنين، وافعالهم وسلوكهم. وتتيح دراسة كهذه التحديد الصائب لتدابير تعزيز الانضباط.

تعتبر المنظمات الحزبية والكومسومولية قوة كبيرة في دعم الانضباط العسكري الرفيع. فهي تعبىء الراي العام للمجموعة ضد المخالفين للانضباط العسكري وتدعو وتشرح للافراد متطلبات اليمين العسكري والانظمة العسكرية، وجوهرها واهميتها. ويدعم اعضاء الحزب والكومسوموليون دعوتهم للانضباط بكونهم - قدوة في التنفيذ النزيه لاوامر القادة ولجميع شروط الخدمة العسكرية. وتبحث المنظمات الحزبية والكومسومولية في الاجتماعات وجلسات اللجان (المكاتب) حالة انضباط الشيوعيين والكومسومولييين وتربي لديهم الشعور بالمسؤولية نحو ادائهم الخدمة العسكرية باستقامة ونحو سلوكهم. وفي تربية المقاتلين يتسع استخدام النقد والنقد الذاتي في الاجتماعات والمنشورات وفي العمل الانفرادي.

ويقوم بدور كبير في تعزيز الانضباط القوة الادبية للمجموعة القتالية، ومبدئيتها، وتماسكها معنويا، وعدم التسامح مع المخالفين لمعايير وقوانين الحياة العسكرية. وتمارس المنظمات الحزبية العمل على تعزيز الصداقة وروح الرفاقية العسكرية في الوحدات الفرعية، وتساعد على تكوين وضع عملي فيها، وجو احترام للمواطنين مقترن بمبدئية وعزم يتيح للمقاتلين الشيوعيين وغير الحزبيين اظهار قابلياتهم بشكل اكمل.

ورغم ان الجماعة تبدي شروطا حازمة نحو من يخالف النظام، فهي في نفس الوقت تساعده لاصلاح اخطائه .

وبغية ادانة المخالفين للنظام ادانة جماعية يجري بقرار القادة، مناقشة تلك المخالفات من قبل منتسبي الجيش: الجنود - في اجتماعات افراد السرية، البطارية، الكتيبة؛ الرقباء - في اجتماعات رقباء الكتيبة؛ الضباط - في اجتماعات ضباط الفوج (الوحدة المنفصلة). واثبتت التجربة بأن لهذا الاجراء تأثير تربوي فعال. ولكنهم يتخذونه بتعقل. وليس من المناسب عرض كل مسألة ذنب ارتكبه المقاتل للمناقشة. ومن الصعوبة، كما وليس من اللياقة احيانا ان يطرح في الاجتماع بعض المشاكل والخصومات العائلية او مسائل غرامية مثلا.

فلهذه المشاكل اشكال تربوية اخرى. وما من داع لمناقشة الجنح البسيطة في الاجتماعات وذلك لان هذا يقلل من حدة التأثير الاجتماعي في مخالفات النظام الاشد فظاظة.

على هذا النمط يهتم القادة والموجهون السياسيون والمنظمات الحزبية والكومسومولية دائما برفع مستوى التدريب العسكري والانضباط لدى الافراد. وهذا ضمان الاستعداد القتالي الدائم للوحدات الفرعية ووحدات القوات المسلحة السوفييتية.

٦ - المباراة الاشتراكية

اثبت لينين بعمق بأنه في ظروف الاشتراكية تتفتح امكانيات لا حدود لها لمبادرة وابداع الجماهير، ولتطوير مباراة حقيقية، ووعي رفاقي. فأشار قائلا: «الاشتراكيــة لا تطفيء المباراة بل، على العكس، فقد اتاحت لاول مرة استخدامها على نطاق جماهيــري واسع حقا»*.

وفقا لافكار لينين فان جوهر المباراة يتلخص في اجتذاب معظم الشغيلة الى ميدان عمل تستطيع فيه عرض قابلياتها والكشف عن مواهبها التي اذبلتها وداستها وخنقتها الرأسمالية.

استخدمت المباراة الاشتراكية دائما كأسلوب فعال لنهضة القوى الانتاجية، وتطوير العلاقات الانتاجية، وتربية الشغيلة. ويسود القوات المسلحة نفس النهضة الوطنية التي تتميز بها البلاد، والرغبة في تنفيذ الالتزامات امام الشعب والدولة بشكل افضل قدر المستطاع. ولذلك فقد تأصلت المباراة الاشتراكية في حياة الافراد في القوات - وغدت احدى العوامل المهمة المساعدة على نمو مهارات المقاتلين العسكرية ورفع الاستعداد القتالي للوحدات والوحدات الفرعية.

تتطور المباراة الاشتراكية على اساس المبادىء التي وضعها لينين والحزب الشيوعي وهذه المبادىء هي: علانية المباراة،

---

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٥، ص ١٩٥. كيف تنظم المباراة؟

ومقايسة نتائجها، وامكانية اعادة تطبيق التجربة عمليا، والتآزر الرفاقي.

ان علانية المباراة في الجيش والاسطول تعني نشر مبادرات وابداعات جماهير منتسبي الجيش، وتفسير محتوى واهمية الالتزامات، والقاء الضوء على سير المباراة ونتائجها وابرز اسماء المتقدمين.

وتتيح مقارنة النتائج دائما المحافظة على روح المباراة، وابراز الفائزين وافضل المجموعات، وجر المتأخرين للحاق بمستوى المتقدمين. ونصح لينين بتنظيم المباراة بشكل يجعل مقارنة نتائجها العملية مادة تثير الاهتمام العام والدراسة.

يتطلب مبدأ اعادة تطبيق التجربة، جعل نجاحات خيرة المقاتلين في متناول جميع المقاتلين، ولادخال الخبرة الايجابية بفاعلية في الحياة. واكد لينين على ان قوة القدوة تكتسب لاول مرة، في ظل الاشتراكية، قابلية التأثير الجماهيري*. وعملا بهذا المبدأ فان القادة والموجهين السياسيين والمنظمات الحزبية والكومسومولية مدعوون للاهتمام بتكوين ظروف لتطوير المبادرات الوطنية، ومكافحة الشكليات والمظاهر.

يعبر مبدأ التآزر الرفاقي عن المعيار الاخلاقي للمواطنين السوفييت، والروح الاجتماعية لديهم، واستعدادهم لوضع المصالح العامة للدولة والشعب في المقام الاول. والتباري – يعني تعليم احدهم من الآخر ومساعدة البعض بعضاً والتوصل بالمساعي المشتركة الى رافع النتائج في الاعداد القتالي والسياسي.

وان الدروس والتدريبات وحياة القوات الرياضية والثقافية تتخللها دائما روح المباراة. وفحوى المباراة الاساسي هو: جودة مهام التدريب القتالي، وفعالية استخدام اوقات التدريب، اعداد واختصار الوقت في جعل الوحدات الفرعية على استعداد قتالي. واعداد مقاتلين ممتازين في التدريب ووحدات فرعية ممتازة، واتقان السلاح والتكنيك القتالي ومهارة استعماله وصحة استخدامه

---

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٦، ص ١٩١، المهام المباشرة امام السلطة السوفييتية.

والمحافظة عليه بشكل امثل، ونيل درجات التأهيل والترفع فيها، والسعي للحصول على لقب افضل اخصائي في القسم والطاقم او الحظيرة، واتقان اختصاصات قريبة من الاختصاص الاصلي، وتوسيع ونشر اعمال التطوير والاختراع، وتطوير القاعدة الدراسية المادية، والنضال من اجل الشرف، والكرامة، والسلوك الجيد، ونموذجية مظهر منتسبي الجيش في الصف، والتقيد بمعايير السلوك الاخلاقية والادبية، وتقديم المساعدة الودية في التدريب العسكري والخدمة، والحرص على الممتلكات العسكرية، والتعقل والاقتصاد في استخدام الاموال والموارد، ونموذجية صيانة ساحات التدريبات العسكرية، واماكن الدراسة والمعيشة وغيرها، ورفع المستوى السياسي والثقافي، والمشاركة بنشاط في العمل الثقافي - الجماهيري والرياضي، وفي اعداد رياضيين حائزين على مرتبة رياضية ورياضيين ماهرين.

والمباراة الاشتراكية جوهريا، هي عملية ابداعيـة، لا توضع في اطارات محددة ثابتة دائمية. وهي تفتح امكانيات واسعة للابتكار. فقد تقدمت المجموعات العسكرية والمتقدمين في الدراسة خلال السنوات الاخيرة بالعديد من المبادرات الوطنية التي انتشرت في الجيش والاسطول. ومن هذه المبادرات: ضمان الاستعاضة المتبادلة التامة داخل الطـواقم والحظـائر والاقسـام، وزيادة فترات ادامة استخدام التكنيك بعد اجراء كل تصليح وصيانة، تقليص معدلات العمل العسكري، وتعجيل اعداد اخصائي الدرجة الاولى والثانية ...الخ. وازداد بصورة خاصة عدد المبادرات الوطنية تكريما للذكرى الثلاثين لانتصار الشعب السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى وبمناسبة المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي.

ان جماهيرية المباراة الاشتراكية وطابعها الاجتماعي والطوعي لا تعني العفوية والتلقائية. فيتوقف مدى المباراة الاشتراكية وفعاليتها على الادارة البارعة والصائبة لهذه الحركة. وينظم المباراة الاشتراكيـة القادة بـالاشتـراك مـع الهيئات السياسيـة والمنظمات الحزبية وبمساهمة فعالة من جانب الاركان وانهم يحددون مضمونها ومهامها، للمرحلة الدراسية، ولاوقات القيام

بالخفارات العسكرية، واجراء المناورات التكتيكية والرماية وغيرها من التدابير الدراسية - القتالية.

المنظمات الحزبية والكومسومولية هي صاحبة المبادرة للمباراة، وهي تساند وتطور مبادرات الافراد الوطنية، وتدرس وتعمم خبرة المتقدمين، وتعبيء المقاتلين لتنفيذ الالتزامات الاشتراكية ساعية لاجل ان يصبح كل شيوعي وكومسومولي فعلا روحا للمباراة وقدوة يقتدي بها المقاتلون لاحراز نتائج عالية في الاعداد القتالي والسياسي.

تنظم المباراة الاشتراكية بين منتسبي الجيش، والاقسام، والفصائل والسرايا والكتائب وما يعادلها من وحدات فرعية. ويشارك الضباط في المباراة الاشتراكية مع وحداتهم الفرعية. ومن الاهمية بمكان اتخاذ منتسبي الجيش على انفسهم التزامات اشتراكية تنطوي على رغبة المتسابق في تطوير مهارته الحربية، وعدم الوقوف على المستوى الذي توصل اليه، والسعي دائما للامام ابتغاء المزيد.

ولجعل المباراة الاشتراكية اكثر مادية، يشرح القادة والموجهون السياسيون للمقاتلين مهام الاعداد القتالي والسياسي للسنة الدراسية، ولفترة الدراسة، وكل شهر واسبوع، وماهية مستوى المهارة القتالية التي ينبغي خلال هذه الفترة بلوغها، على كل جندي ورقيب وضابط صف وضابط ... الخ.. ويتيح هذا التمهيد تحديد التزاماتهم بشكل صحيح و رؤية آفاق النمو، والاهداف القريبة والنهائية للمباراة.

يمكن للمقاتلين الالتزام بما يلي: نيل الامتياز في الاعداد القتالي والسياسي، تنفيذ المهام الدراسية ومعدلات العمل العسكري بدرجة جيدة او ممتازة، الحرص بشكل نموذجي على التكنيك القتالي والسلاح المعهود به اليهم، نيل درجة رياضية وممارسة الرياضة وغير ذلك.

ليس من باب المنطق ان يأخذ المقاتل على عاتقه التزامات هي دون قابلياته وامكانياته. لأن هذا يتناقض مع فكرة المباراة ويؤدي الى المراوحة في نفس المكان. واذا كان الالتزام اعلى مما يجب فيكون تنفيذه غير واقعي. ويساعد القادة والموجهون

السياسيون المقاتلين في تقدير قواهم بشكل صحيح واتخاذ التزامات تتناسب معها.

وباتخاذ منتسب الجيش لالتزامه يدعو للمباراة واحدا ممن يؤدي الخدمة العسكرية معه في القسم او الفصيلة او السرية. وعلى اساس الالتزامات الفردية توضع الالتزامات الجماعية في الوحدات الفرعية والوحدات وتنظم المباريات فيما بينها. وتتخذ الالتزامات الجماعية في اجتماعات منتسبي الجيش العامة، وتنعكس فيها رغبة الافراد لجعل وحدتهم الفرعية ممتازة ونيل درجة تأهيل عالية ونتائج عالية في المواد الاساسية من الدراسة.

اثبتت التجربة بأنه يمكن تنفيذ الالتزامات بنجاح اذا ما جرى كل درس بشكل جيد ولو تبارى منتسبو الجيش يوميا. ولذلك تعتبر المباراة في الواجبات الدراسية وبمعدلات الاعداد القتالي هي لب المباراة الاشتراكية. ويتيح ذلك اجراء كل درس (تمرين) باسلوب سباق مما يثير في المقاتلين الهمة العالية والحماس ورغبة في تنفيذ المهمة بسرعة وبشكل افضل.

في سير الدراسة اليومية يهتم القادة والموجهون السياسيون والمنظمات الحزبية والكومسومولية برفع نوعية كل درس ونشاط الجنود ويحللون باستمرار سير المباراة في الوحدات الفرعية. ويتحدث عن نجاحات المتقدمين في الاجتماعات و الاحاديث والبلاغات السياسية وفي المنشورات الجدارية والاذاعة المحلية. وتعلق في الاندية والغرف اللينينية انباء النتائج التي يبلغها المقاتلون والوحدات الفرعية في المبارات.

تجري في الوحدات والسفن ندوات للقادة والموجهين السياسيين في تبادل خبرة المباراة الاشتراكية، وينظم اصغاء الافراد الى كلمات يلقيها الجنود المتقدمون والرقباء والضباط ويتسع تطبيق اختلاط المتبارين القيام بالزيارات المتبادلة للوحدات الفرعية المتسابقة، وتصدر صحف ونشرات مكرسة للفائزين في المباراة.

ومن احدى الوسائل الفعالة في تعبئة المقاتلين لتنفيذ الالتزامات بنجاح هي اجمال النتائج بانتظام. ويقوم بذلك القادة مع مشاركة فعالة من قبل الهيئات السياسية، والاركان، والمنظمات

الحزبية والكومسومولية: في الفصيلة، والسرية - لاسبوع او شهر؛ وفي الكتيبة او الفوج او السفينة - لشهر او شهرين؛ وفي التشكيلة والمعهد العسكري - للمرحلة الدراسية وفي نهاية السنة الدراسية. كما وتجمل النتائج ايضا في نهاية المناورات والابحار. ويعلن عن نتائج المباراة بأمر في الوحدات والسفن والتشكيلات. و يؤخذ تنفيذ الالتزامات الاشتراكية بعين الاعتبار في اركان الكتيبة - عن السرية، وفي اركان الفوج - عن الكتيبة، وفي اركان التشكيلة - عن الوحدة والسفينة.

وتلخص نتائج المباراة بين منتسبي الجيش في اجتماعات افراد الوحدة الفرعية، حيث يحلل القائد تنفيذ كل مقاتل لالتزاماته الاشتراكية ويحدد تلك السرية او الفصيلة او القسم او الطاقم التي اصبحت سباقة، وما يجب عمله لازالة النواقص وتنفيذ الالتزامات على الوجه الاكمل. ويناقش المقاتلون في الاجتماع بنشاط نتائج المباراة او يتبادلون الخبرة وينتقدون النواقص ويتقدمون باقتراحات لتحسين نوعية الاعداد القتالي والسياسي. وينظر في تنفيذ التزامات الضباط الفردية بشكل مستقل - في اجتماعات الضباط.

ويحدد كبار القادة الجنود الممتازين، والوحدات الفرعية والوحدات والسفن الممتازة، بناء على نتائج التفتيشات او مختلف انواع تفقد الاعداد القتالي والسياسي لفترة التدريب او السنة الدراسية.

ولكي ينال الجندي حق اعتباره ممتازا، يجب ان يحوز على درجات ممتازة في مواد الاعداد القتالي والسياسي الاساسية، ويحافظ على السلاح والتكنيك القتالي المعهود اليه بحالة ممتازة، وان لا يكون محكوما عليه انضباطيا، وان يشارك بنشاط في الحياة الاجتماعية، وأن يكون رياضيا حاصلا على مرتبة رياضية.

اما الرقباء - قادة الاقسام (الحظائر، الطواقم) فعلاوة على ما سبق ذكره، يجب ان تكون الوحدات الفرعية التي يقودونها قد حصلت على درجات جيدة في الاعداد القتالي والسياسي، وانضباط عسكري رفيع، وحافظت على السلاح والتكنيك القتالي المعهود اليها في حالة استعداد قتالي.

وحسب نتائج مرحلة الدراسة يعلن عن الوحدات الفرعية (السرايا والبطاريات والكتائب والفصائل) الممتازة بأمر للوحدة او السفينة؛ وعن الافواج والسفن الممتازة - بأمر للتشكيلة.

يشتمل تنظيم المباراة الاشتراكية على نظام تشجيع المقاتلين المتقدمين والمجموعات المتقدمة. فيمكن للوحدات والسفن نيل راية المباراة الحمراء؛ وللكتائب والسرايا - جوائز وشهادات المباراة؛ وللفصائل والاقسام والحظائر والطواقم - علم المباراة الصغير.

يمكن للجنود والرقباء (المساعدين) الذين حصلوا على علامات ممتازة طوال مرحلتي الدراسة يمكن ان ينالوا شارة الصدر «ممتاز الجيش السوفييتي» او «ممتاز القوات الجوية» او «ممتاز الاسطول البحري-الحربي». ويمنح هؤلاء الافضلية في القبول في المعاهد العسكرية والتوظيف.

ان الضباط الممتازين الذين فازت الوحدات والسفن التي يترأسونها بدرجة «ممتاز» لمدة لا تقل عن السنتين يمكن أن يوصى بهم لنيل مكافأة حكومية، و تصعيد رتبتهم قبل الموعد، ويمنحون ايضا افضلية القبول في المعاهد العسكرية العليا والتوظيف.

ولنتائج المباراة الاشتراكية صدى واسع في مطبوعات الجيش (والاسطول) وفي التحريض الشفهي والبصري وفي برامج الاذاعة المحلية.

وهكذا فان المباراة الاشتراكية - واسطة هامة لتطوير نشاط المقاتلين السوفييت الابداعي ورفع استعداد القوات القتالي. ان الشيء الرئيسي في تنظيم المباراة - هو تحقيق المبادىء اللينينية لهذه الحركة. وابداء عزيمة في تنفيذ الالتزامات، وعرض الخبرة الايجابية بوضوح وادخالها حيز التطبيق العملي.

الفصل الخامس

العمل الحزبي السياسي في الظروف القتالية

١ – الروح المعنوية العالية هي اهم عوامل الانتصار على العدو

كانت **لحالة القوات السياسية – العالية** اي **الروح المعنوية للقوات، الى** جانب العوامل الاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها، اهمية حاسمة في الانتصارات التي احرزتها القوات المسلحة السوفييتية على الامبرياليين الغزاة. لأنه مهما كان السلاح رهيبا فالمنتصر في الحرب هو الذي يتمتع بايمان راسخ بعدالة نضاله، والقوي فكريا ومعنويا، والاحسن اتقانا للسلاح والتكنيك القتالي.

علم لينين بأن «النصر، في اي حرب كانت، يتوقف، فى نهاية المطاف على الحالة المعنوية لتلك الجماهير التي تجود بأرواحها في ساحة المعركة. وان الايمان بعدالة الحرب، وادراك ضرورة التضحية بالنفس في سبيل خير الاخوة، يرفعان معنويات الجنود ويفرضان عليهم تحمل مشاق منقطعة النظير. ولهذا الادراك الجماهيري لاهداف وأسباب الحرب أهمية بالغة وهو يؤمن النصر»*.

---

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٤١، ص ١٢١، خطاب في مؤتمر العمال و الفلاحين الموسع. ١٣/٥/١٩٢٠.

سيزداد العامل المعنوي اهمية في الحرب المقبلة اذا ما اشعل الامبرياليون نيرانها. ويعزى ذلك الى العوامل التالية:

اولا، الاهداف السياسية وطابع الحرب التي ستتحول حتما الى صدام حاسم بين نظامين اجتماعيين متناقضين - الامبريالية والاشتراكية. وسيحاول المعتدون الامبرياليون في الحرب ضد البلدان الاشتراكية كالسابق، القضاء على نظام الاشتراكية الاجتماعي والحكومي واعادة سلطة الامبرياليين والملاكين في البلدان الاشتراكية. وستتخذ هذه الحرب ، منذ البداية، طابعا عنيفا لا مثيل له ، لأن الامبريالية لم تزل تتمتع بقوة عسكرية لايستهان بها، وهي قوية وغادرة. ولذلك واعتمادا على اقوال لينين، فان الانتصار يتطلب نضالا عظيما. وينبغي على المقاتلين أن يحشدوا بقدر كبير جميع قواهم الروحية والبدنية وابداء التزام شديد بالنظام واتقان التدريب بصورة ممتازة واظهار بطولة جماعية واستعداد وقدرة قتالية رفيعين. وستلعب الدور الحاسم في هذه الظروف الحالة السياسية - المعنوية القوية للافراد و الصلابة الفكرية العالية لديهم.

ثانيا، قد يلجأ العدو الى جانب استخدامه لوسائل التدمير العادية الى السلاح الصروخي النووي الذي سوف لا يؤثر على القوات تأثيرا بدنيا مباشرا فحسب، بل وتأثيرا نفسيا شديدا ايضا. ويتطلب هذا من المقاتلين جلدا معنويا كبيرا وقدرة على العمل بشجاعة وحزم في حالة تكبدهم خسائر جسيمة واثناء حدوث الحرائق الشاملة والدمار والتلوث الاشعاعي.

ثالثا، اظهرت تجربة الحروب والنزاعات السابقة بأن العدو يلجأ منذ بدء العمليات الحربية الى استخدام كافة وسائل «الحرب النفسية» وسيحاول افقاد المقاتلين الذين يتعرضون للهجوم، ثقتهم بقواهم وبعدالة نضالهم واثارة الهلع والذعر بينهم وحمل المتذبذبين على الفرار من ساحة القتال. والمعروف أن قيادة الجيش الهتلري (الفيرماخت) وجهاز المانيا الفاشية الدعائي كله وسع لهذا الغرض نشر اشاعات كاذبة واعد نشرات تحريضيـــة، وقام بحملات دعائية اذاعية، كما واستخدام ايضا اشكالا اخرى للتأثير على نفسية القوات والسكان المدنيين. وهكذا فقد تسنى

للفاشيين، في فرنسا، زيادة الهلع في القوات ووسط اللاجئين بواسطة «الحرب النفسية». ولكن استخدام هذه الوسائل ضد وحدات الجيش السوفييتي وسكان الاتحاد السوفييتي لم تجلب للهتلريين النتائج المتوقعة.

تظهر التجربة القتالية للقوات المسلحة السوفييتية بأنه ينبغي مواجهة الدعاية الامبريالية بأفكارنا الشيوعية وفضح الاعمال التخريبية الفكرية التي يقوم بها العدو بحزم. ولهذا يجب أن يتمتع المقاتلون بمعنويات صلبة.

رابعا، عندما ينعدم وجود جبهة متراصة ويحتمل أن يتخذ القتال طابعا لا مركزيا يتوقف تعاظم دور العامل المعنوي على طابع العمليات القتالية نفسها من حيث ديناميكيتها وخفة حركتها. ويفرض كل ذلك على القوات ابداء بسالة عالية وجلد والقيام ذاتيا بعمليات جريئة. وستلعب دورا حاسما الارادة القوية وروح المقاتلين الهجومية الفعالة والاستعداد للمجازفة والتضحية بالنفس في سبيل تنفيذ المهام القتالية.

لا تتشكل الروح المعنوية العالية لدى القوات عفويا. فيرجع للعمل الحزبي - السياسي المكانة الهامة في تطورها.

٢ - محتوى العمل الحزبي السياسي ومهامه في ظروف القتال

ينظم العمل الحزبي - السياسي في القوات المسلحة السوفييتية في ظروف القتال من قبل القادة والموجهين السياسيين والمنظمات الحزبية على اساس قرارات الحزب والحكومة واوامر القيادة الرئيسية العليا وتعليمات وارشادات الادارة السياسية الرئيسية أما ما يتعلق بواجباتها المحددة الخاصة، في مختلف الظروف القتالية لنشاط القوات، فيحدد محتواها، بالاضافة الى ذلك، وفقا للاوامر العسكرية للقادة.

ان الهدف الاساسي للعمل الحزبي - السياسي في ظروف القتال هو التفاف الافراد حول الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية، وتربية الشعور بالمسؤولية الشخصية لدى المقاتلين تجاه مصير وطنهم وتربية الروح الوطنية والاممية

الاشتراكية لديهم والسعي لتنفيذ المهمة العسكرية على الوجه الاكمل وفي الموعد المحدد.

ولهذا الغرض يوجه القادة والموجهون السياسيون والمنظمات الحزبية والكومسومولية العمل الحزبى - السياسي بأسره لرفع القدرة القتالية للوحدات والوحدات الفرعية ولزيادة تعزيز الروح المعنوية والتمسك بالضبط العسكري وسعي الافراد الى الحاق الهزيمة التامة بالعدو. وتتمتع باهمية بالغة خاصة، تربية الافراد بالافكار العقائدية الراسخة التى لا تزعزعها المصاعب وألاعيب العدو. ان ايمان المقاتلين بعدالة قضيتهم والقناعة الفكرية التي لا تزعزع يخلقان لديهم صلابة هائلة وتفانيا في النضال ويساعدانهم على الصمود في اصعب الظروف.

ويكتسب اهمية كبيرة في ظروف القتال تقديم التفسيرات للافراد عن الاسباب والاهداف العادلة التي دعت الدولة السوفييتية الى خوض الحرب، وكذلك المهام القائمة امام القوات المسلحة لصد العدوان وتوجه جميع وسائل التأثير السياسي منذ بداية العمليات الحربية لاحداث تحول شديد في وعي المقاتلين، لكي يدرك كل منهم مسؤوليته الشخصية تجاه مصير النضال المسلح العادل ضد المعتدي، وغرس الاستعداد لدى المقاتلين لتسخير كل القوى والتضحية بالنفس اذا ما اقتضى الامر للانتصار على العدو.

ولاطلاع الافراد على الوثائق الحزبية - الحكومية، والشعارات والنداءات الموجهة للشعب والجيش شأن كبير في ادراكهما لنيل اهداف الحرب. فالمعروف أن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية ابلغتا المواطنين السوفييت عن الهجوم المفاجيء الغادر للعدو، منذ بداية الحرب الوطنية العظمى ودعتا لخوض حرب وطنية مقدسة ضد الد الاعداء - الفاشية الالمانية. وتضمن خطاب ستالين الذي القاه في ٣ تموز (يوليو) عام ١٩٤١ من الاذاعة عرضا للبرنامج الملموس لتعبئة جميع قوى الشعب والجيش للقتال ضد المعتدي. وساعدت الحقيقة القاسية حول الحرب التي صارح بها الحزب الشعب على أن يدرك بسرعة كل ابعاد الخطر الشديد الذي يداهم الاتحاد السوفييتي ونبذ افكار زمن السلم وتركيز كل الجهود لالحاق الهزيمة بالعدو.

يشهد التاريخ بأن المعتدين الأمبرياليين لم يربطوا أنفسهم بأية معايير ادبية عندما اشعلوا نيران العمليات الحربية وحافظوا على نهج الحرب المدمرة. واثبتت التجربة بأنه لا يمكن الانتصار على العدو بدون تعلم الحقد عليه من الاعماق وبدون ابداء حزم شديد في قتاله. ولذلك فان من أهم واجبات العمل السياسي في ظروف القتال هي **أن تربي لدى المقاتلين روح كراهية العدو وفضح سياسته اللصوصية**، والنوايا الخبيثة والعمليات العدوانية التي يقوم بها الامبرياليون ضد البلدان الاشتراكية والبلدان المتحررة والدول النامية.

وترتبط بذلك ارتباطا لا ينفصم مهمة رفع يقظة الافراد واستعدادهم القتالي بكافة الوسائل. ويجب على كل مقاتل حماية القوات المسلحة من التسلل الكشافي والجواسيس ومخربي العدو وكتمان السر العسكري. وفي الظروف الحديثة ازداد كثيرا شأن اليقظة العالية نظرا لتعاظم دور عامل المفاجأة. فان ابداء اقل تغافل وطيبة يسهل للعدو انزال ضربات مفاجئة. لقد ادى هذا في الماضي الى عواقب وخيمة وقد يصعب تدارك عواقبه في الظروف الحديثة.

يتعاظم دور **الانضباط العسكري** في ظروف القتال خاصة. فكلما كان انضباط القوات وتنظيمها ارفع، كلما سهلت القيادة واشتد البأس في القتال. وتتيح هذه الصفات للقوات استخدام السلاح والتكنيك على الوجه الاكمل وتحقيق النجاح في القتال بأقل خسارة. ولذلك فمن اهم الواجبات الاساسية للعمل السياسي في حالة القتال — هو تعزيز الانضباط، والتمسك الشديد بالانظمة العسكرية.

تشغل تربية الايمان بالنصر، والمبادرة والشجاعة والبطولة لدى الافراد مكانة مرموقة في العمل السياسي. وتساعد الدعاية للتقاليد القتالية المجيدة للقوات المسلحة السوفييتية ونشر مآثر الجنود والضباط البطولية على تطوير هذه الصفات السامية.

في سنوات الحرب الوطنية العظمى كانت الدعاية السياسية بأسرها، في الجبهة والمؤخرة، موجهة لتدمير العدو. وناشدت الشعب السوفييتي ومقاتلي الجيش والاسطول لتسخير جميع

القوى للانتصار على العدو القوي والغادر وذلك تحت شعار «كل شيء في سبيل النصر!» وابدى المقاتلون السوفييت بطولات جماعية في النضال من اجل القضية العادلة. وانعم خلال فترة الحرب، على اكثر من سبعة ملايين عسكري اوسمة ومداليات الاتحاد السوفييتي. ومنح ما يزيد على ١١ الف مقاتل لقب بطل الاتحاد السوفييتي، ١٠٤ منهم نالوا اللقب مرتين. وتحظى اسماء الابطال بشعبية واسعة بين المواطنين.

ولا تقتصر الضرورة على حماس وثبات القوات معنويا فقط لتحقيق النصر في الحرب بل، وكما سبق ذكره، **على المستوى الرفيع للتدريب والمهارة القتالية** وعلى التأمينات المادية - التكنيكية الجيدة للجيش. فقد قدمت الصناعة السوفييتية للجبهة خلال سنوات الحرب الوطنية العظمى حوالي ١٥٠ الف طائرة و ١١٠ الاف دبابة و ٥٠٠ الف مدفع وكثير غير ذلك من السلاح والتكنيك. ومن المهام الرئيسية للعمل السياسي آنئذ كانت **تربية الايمان لدى المقاتلين بقوة وجبروت سلاحهم والسعى الى اتقانه تماما واستخدامه بمهارة.** وازدادت هذه المهمة حيوية في الوقت الحاضر، في ظروف اطراد تطور وسائل القتال التكنيكية.

لا يمكن بلوغ النصر في المعركة الحديثة الا بتوحيد مساعي كافة انواع القوات وجميع المقاتلين بمختلف اختصاصاتهم. ولذلك فلا بد للعمل السياسي أن يشتمل على شرح المهام العامة والخاصة للقوات المتآزرة **وتربية الافراد بروح الود القتالي والغوث المتبادل.**

يجب معرفة العدو جيدا للتأثير بفعالية ونجاح في ساحة القتال. فيجب معرفة انتمائه القومي وحالته المعنوية وجوانبه القوية والضعيفة وكذلك طرق التأثير النفسي التي يستعملها. ومن واجب العمل السياسي مساعدة الافراد على دراسة طابع العدو الذي يواجههم.

ومن مهام العمل السياسي الحيوية في ظروف القتال - **الاهتمام بتموين القوات باستمرار بكل ما يلزم للحياة والقتال** (وخاصة الذخائر والوقود، والمواد الغذائية) وكذلك الاهتمام **براحة المقاتلين وتلبية حاجاتهم المادية - المعيشية والثقافية.**

ويتطلب تنظيم الاسعاف الطبي السريع، والوقاية الصحية ونقل الجرحى والمرضى من ساحة المعركة، اهتماما بالغا من جانب القادة والموجهين السياسيين. كما وتحتم قوة ظروف الحرب والواجب الروحي ازاء رفاق القتال دفن المقاتلين الذين استشهدوا في المعارك في سبيل الوطن مع مراعاة المراسم وابلاغ ذويهم واقربائهم بالامر.

ويعتبر **تعزيز المنظمات الحزبية** في ظروف القتال موضع اهتمام الهيئات السياسية والقادة. واظهرت تجربة الحرب الوطنية العظمى بأن المصدر الاساسي لامداد المنظمات الحزبية التابعة للجيوش المحاربة هو قبول اعضاء ومرشحين جدد في الحزب. فان مكانة الحزب الشيوعي السوفييتي التي اكتسبها في النضال في سبيل مصالح الشعب الحيوية، وجنوح خيرة الشغيلة للتقرب من الحزب كان سبباً في اخذهم لالتزامات اضافية مرتبطة بلقب الشيوعي الرفيع. ولذلك فان نمو صفوف الحزب كان مستمرا على الرغم من الخسائر في المعارك.

ينص ميثاق الحزب الشيوعي السوفييتي على ان نظام القبول في الحزب يجري بموجب دراسة الصفات المعنوية - السياسية والعملية للراغبين في الانتساب من كافة جوانبها. الا أن ظروف القتال ساعدت على التأكد تماما من صفات الناس خلال فترات قصيرة. ولذلك اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في ١٩ آب (اغسطس) عام ١٩٤١ قرارا هاما مكملا لميثاق الحزب: يسمح بقبول منتسبي الجيش الذين برزوا في المعارك، وذلك مع توفر توصيات من اعضاء حزبيين لا تقل مدة عضويتهم عن سنة واحدة (يشترط نظام الحزب الشيوعي السوفييتي أن لا تقل مدة عضوية الحزبي عن ٣ سنوات) يعرفون المرشح مدة حتى تقل عن سنة. كما طولب المتقدم للحزب، بالاضافة الى التوصيات الحزبية، تقديم وثيقة عن صفاته الحربية موقعة من القائد.

في ٩ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤١ اتخذت اللجنة المركزية للحزب قرارا ثانيا هاما يسمح بقبول منتسبي الجيش الذين برزوا في المعارك في عضوية الحزب بانتهاء اشهر الترشيح الثلاثة (تبلغ فترة الترشيح وفق نظام الحزب - سنة كاملة).

أتاحت هذه القرارات للمنظمات الحزبية التابعة للجيوش

المحاربة قبول افضل المقاتلين في الحزب خلال فترات أقصر ومواصلة اكمال صفوفها.

وان الشروط الخاصة لقبول مقاتلي الجبهة البارزين في الحزب لم تعن باي شكل التغاضي عن الصفات الشخصية للمقبولين. فقد كان البروز في المعارك شهادة صادقة على اخلاص المقاتلين لقضية الحزب الشيوعي. ولكن المآثر القتالية لم تؤخذ أبدا بالاعتبار كأساس ليضم الى الحزب آليا كل مقاتل برز في المعارك وتقدم بطلب الانتساب. فقد بقي القبول فرديا واجري على اساس اختيار دقيق ودراسة للاشخاص.

كما تعززت المنظمات الكومسومولية ايضا. ففي المرحلة الختامية للحرب بلغ عدد المرشحين للحزب في كل سرية حوالي ٧ - ١٠ اشخاص وعدد الكومسومولييين ١٠ - ١٥ عضوا كومسوموليا.

ومن اهم شروط نجاح العمل الحزبي - السياسي في ظروف القتال هو - **استمراريته وتوجيهه نحو هدف معين.** ويمكن بلوغهما، قبل كل شيء، بتدبير، مهام تعبئة الافراد في الحال لتنفيذ الاوامر العسكرية، وتأثير القادة والموجهين السياسيين بانتظام على المرؤوسين لتعزيز الروح القتالية لديهم وحالتهم المعنوية السياسية العالية. ويلعب دورا هاما في ذلك نموذجية الشيوعيين والكومسومولييين في القتال، وتوزيعهم الصائب، وبراعة استخدام مختلف صيغ واساليب العمل السياسي تبعا للوضع.

ان الشرط الاساسي لاستمرارية العمل السياسي - هو القيام، دوريا، بمراقبة اجراء التدابير السياسية المقررة، والاتصال الدائم وتبادل المعلومات بين الجهاز السياسي والاركان، والاستبدال الفردي للموجهين السياسيين والمشرفين على المنظمات الحزبية والكومسومولية الذين فقدوا القدرة على مواصلة عملهم، وكذلك تنظيم اخباريات سريعة وصادقة من الاسفل للاعلى وبالعكس.

وعند تعيين مضمون محدد لصيغ وأساليب العمل الحزبي - السياسي تؤخذ بالحسبان طبيعة المهام القتالية وخواص الوضع والمكان والزمان.

٣ - العمل الحزبي السياسي في القتال الهجومي

الهجوم - هو الشكل الاساسي من العمليات القتالية للقوات المسلحة. ولا يؤمن هزيمة العدو التامة سوى الهجوم الحاسم المنفذ بسرعة فائقة.

و هدف العمل الحزبي - السياسي في القتال الهجومي - هو اثارة الجنود والرقباء والضباط وتكوين عزيمة صلدة لديهم لدحر العدو.

يتركز اهتمام القادة والموجهين السياسيين والمنظمات الحزبية والكومسومولية، في فترة التحضير للهجوم، على قضايا مثل رفع يقظة الافراد، والتوصل الى هجوم مفاجيء، واعداد التكنيك القتالي والسلاح للعمل بلا تعطل، وتنسيق تعاون دقيق بين الوحدات الفرعية في الداخل وتعاملها مع الوحدات الفرعية الاخرى من مختلف انواع القوات المسلحة والتدابير المتعلقة بالتأمين، بكافة اشكاله، القتالي والمادي، وتعبئة الافراد للقتال ببراعة وتفان في المعركة لتنفيذ المهمة الموضوعة وفي المواعيد المحددة.

يمارس هذا العمل برمته دون كشف عن تفاصيل محددة للعملية المقبلة (المعركة). ولا يطلع القائد على المهمة وعلى قراره سوى اولئك المرؤوسين الذين تقتضي ضرورة تنظيم العمليات القتالية اطلاعهم على ذلك. ويبلغ كافة الافراد بالمهمة القتالية المحددة قبيل الهجوم مباشرة.

يشدد العمل في فترة التحضير للهجوم على شرح خواص الوضع المتكون في الجبهة، وتبث الدعاية لمعلومات ووقائع تساعد على تعزيز مشاعر المقاتلين الوطنية وتزيد لديهم الحقد على العدو.

وانطلاقا من الوضع، تستخدم مختلف صيغ ووسائل العمل السياسي لرفع استعداد الافراد المعنوي السياسي والنفسي للهجوم المقبل.

وانتشرت الاجتماعات والجلسات انتشارا واسعا ابان سنوات الحرب الوطنية العظمى. فقد اجري في عام ١٩٤٣ في احدى

الوحدات المقاتلة اجتماع مكرس للمعركة المقبلة القى فيه الجندي شيلوف الكلمة الافتاحية؛ فقال، موجها كلامه الى الرفاق: «لقد شاهدتم المدن والقرى المدمرة، وتحدثتم الى الاطفال الايتام الذين سلبهم العدو آباءهم وامهاتهم، ورأيتم دموع الامهات اللواتي اصبح اطفالهن فريسة للهتلريين. وهكذا الحال في كل مكان وطأته اقدام القتلة الفاشيين. ان قريتي، حيث، بقت عائلتي بعيدة من هنا... كما ويعاني من العبودية الالمانية والدا الرقيب غولوبيف، وزوجة وطفل المقاتل يستراتوف، وأخوات حامل الرشاش هاريتونوف. لنا طريق واحد فقط لتحرير عوائلنا – القتال. اني متأهب له وسأقضي على الوحوش الفاشيين بلا رأفة!»

والقى على اثر شيلوف في الاجتماع مقاتلون آخرون كلمات اقسموا فيها على أن لا يبخلوا بدمهم في محاربة العدو. وفي اختتام الاجتماع اتخذ قرار – قسم: الانتقام من الفاشيين القتلة للضحايا والبلايا التى اصابت الناس بتحطيم العدو المقابل. وفي اجتماعات كهذه ازدادت حدة حقد المقاتلين على العدو وتضاعف عزمهم على خوض المعركة والانتصار.

كما واستخدمت اشكال اخرى من العمل السياسي – التربوي لغرس الحقد على العدو في نفوس المقاتلين واثارة حميتهم للهجوم. وجرى في الاحاديث الفردية والجماعية وعلى صفحات الجرائد والنشرات فضح خطط الفاشيين الاجرامية وكشف النقاب عن اعمالهم الوحشية واتخذت وحدات فرعية كثيرة دفاتر خاصة لها، تسجل فيها جرائم الفاشيين الاوغاد الوحشية كالنهب والسلب وقطع الطرق. وتناقل المقاتلون هذه الدفاتر حيث سجل كل منهم فيها ما يعرفه من وقائع واقسم بالانتقام من العدو.

تصعد حملة الدعاية للمعارف العسكرية والخبرة القتالية في فترة الاعداد للهجوم. وتشرح للمقاتلين متطلبات القوانين القتالية والواجبات في القتال الهجومي. و من المهم خاصة، في ظروف الحرب الحديثة، ان يشرح للمقاتلين، خواص اصابات السلاح النووي وأساليب الوقاية منه، والقواعد الصحية للافراد، وتعطيل مفعول السلاح والتكنيك. وثمة اهمية بالغة لاحاديث المقاتلين

المحنكين عن خبرتهم القتالية. وغالبا ما يكشف في هذا النوع من الاحاديث عن هفوات واخطاء اقترفها بعض المقاتلين، الامر الذي يؤثر تأثيرا تربويا كبيرا على الافراد. ولكن، مع ذلك، يجب التركيز على الامثلة الايجابية من الاعمال المتقنة والفطينة والمبتكرة.

كما وتستخدم في الاعداد للهجوم صيغ اخرى من العمل السياسي كقراءة الصحف والمجلات والنشرات بصوت مسموع، ونشر مواد التحريض البصري عن المعركة المقبلة، ولقاءات مندوبي وحدات مختلف انواع القوات التي تتهيأ لتنفيذ المهمة القتالية المشتركة، والقراءة الجماعية للرسائل الواردة من المعامل والكولخوزات والمنظمات المدنية والكومسومولية وغيرها.

ويعتمد القادة والموجهون السياسيون على المنظمات الحزبية والكومسومولية في تنسيقهم لهذا العمل برمته. ويساهم اعضاء الحزب والكومسومول في تهيئة الافراد جميعا للهجوم والدعاية للمعارف الحربية والخبرة القتالية. وتسعى المنظمات الحزبية والكومسومولية لجعل الشيوعيين والكومسومولين قدوة في تنفيذ كافة الواجبات المتعلقة بالتحضير للهجوم. وعندما تسنح الظروف، تناقش هذه الامور في الاجتماعات الحزبية والكومسومولية او في اجتماعات الاعضاء النشطاء القصيرة. وللمشرفين على المنظمات الحزبية والكومسومولية نائب او نائبان احيطا علما ولقنا للحيلولة دون ضعف العمل السياسي في حالة اصابة هذا القائد او ذاك في القتال. ويتم اختيار واعداد محرضين للفصائل والحظائر والطواقم.

توجه كافة وسائل العمل الحزبي - السياسي، في منطقة انطلاق الهجوم لتعبئة الافراد لتنفيذ الاعدادات الهندسية بسرعة وسرية وتمويه منطقة ترتيب القوات، والمحافظة على الانضباط الشديد والاستعداد القتالي الرفيع. ويتطلب من العمل الحزبي - السياسي في هذه الفترة سرعة فائقة في شرح المهمة القتالية للافراد وتعبئتهم لتنفيذها.

كانت الوحدات والوحدات الفرعية في عمليات الحرب الوطنية

العظمى القتالية تتلقى نداءات تحريرية من المجالس العسكرية للجبهات والجيوش تشرح فيها باختصار مهام الهجوم والدعوة لعمليات حاسمة ولتنفيذ الواجب العسكري امام الوطن بشكل نموذجي. وكان القادة والموجهون السياسيون والمحرضون يوصلون هذه النداءات الى الافراد بسرعة.

ويتركز كل اهتمام كافة رؤساء الادارة في الساعات الاخيرة قبيل الهجوم على بدايته: فيجري، بدقة، تفقد استعداد المقاتلين والسلاح والتكنيك لانزال ضربة جماعية جريئة بالخط الامامي لدفاع العدو.

تتحدد في خضم الهجوم امكانيات استخدام بعض اشكال العمل الحزبي-السياسي. وتكتسب نداءات الشيوعيين والكومسموليين والمحرضين، وتصرفاتهم كقدوة، اهمية حاسمة. ولذلك فهم يكلفون لان يكونوا اوائل في الانقضاض للهجوم واطلاق الهتاف بالنداء، وتقديم المساعدة الاخوية للمقاتل الحديث العهد والقليل التجربة وماشابه ذلك.

يتحتم في العمل السياسي مع مقاتلي الصواريخ والمدفعية والدبابات واللاسلكي والمواصلات والهندسة وغيرها من الاختصاصات أخذ خواص تسلحهم بالحسبان وموقع وحدتهم (وحدتهم الفرعية) من الترتيبات القتالية وطابع المهام الواجب تنفيذها. ومما يؤثر تأثيرا كبيرا في تعبئة افراد الوحدات الصاروخية والمدفعية هو اعلامهم بسرعة نتائج اصابات نيرانهم. وتلعب دورا كبيرا في وحدات الدبابات المبادرات المستقلة لكل طاقم والصمود الاكيد في الاتجاهات المطلوبة، والخدمة التكنيكية للمكائن وصيانتها. ويتطلب رعاية خاصة كل من افراد نقاط المراقبة الامامية واجهزة الادارة والاتصال والاستطلاع اللاسلكي...الخ..

ان القادة والموجهين السياسيين اذ يعبئون القوات للعمليات المنسقة في القتال، يشرحون للافراد اشارات التعاون، ويحدثونهم عن الاغاثة المتبادلة في القتال، ويطرحون شعارات محددة مثل: «احذر الانقطاع عن الدبابات»، «بتقدمنا الجريء للامام نقدم المساعدة لمن هم بجوارنا» وغيرها.

ويمكن للوضع أن يتغير بقدر ما تتوغل القوات في عمق دفاع

العدو حيث سيقوم العدو بمحاولات لاستعادة وضعه أو البقاء على الحدود الفاصلة. وسيحاول في حالات اخرى الانقطاع بسرعة عن المهاجمين لجمع شمله. وتتعاظم بذلك خطورة استفزازات العدو وغاراته المفاجئة من الاجنحة وحتى من المؤخرة. واظهرت تجربة الحرب المنصرمة بأن العدو بانسحابه لا يحاول لغم الطرق فحسب، بل والبيوت والابنية ويسمم آبار المياه والمواد الغذائية وغير ذلك.

ويمكن أن يؤدي تزايد عمق الدفاع، وضرورة تذليل المناطق المدمرة (الحواجز) ومقاومة العدو النارية، الى انخفاض وتيرات الهجوم. وواجب القادة والموجهين السياسيين هو اعلام المقاتلين فورا بكافة التغيرات الطارئة على الوضع القتالي وايصال المهام القتالية الجديدة اليهم، وتعميم العمليات الناجحة التي تقوم بها الوحدات والوحدات الفرعية المجاورة. ان ذلك يساعد على محافظة المقاتلين على حمية الهجوم. وتكتسب شجاعة وبسالة القائد وكلمته وكلمات الموجهين السياسيين واعضاء الحزب، المثيرة للحماس، اهمية كبيرة في هذه الحالة.

ان بث **الدعاية للنجاحات القتالية للقوات** وتعميم مآثر المقاتلين البطولية، وتقديم البارزين في القتال لنيل المكافآت الحكومية تلعب دورا هاما في دعم الروح الهجومية للافراد في خضم القتال. فقد اهتم القادة والموجهون السياسيون في الحرب المنصرمة باطلاع الافراد، في اي ظرف كان، على اوضاع الجبهات وخاصة في القطاع الذي هم فيه وفي المؤخرة ايضا. واستخدمت لهذه الاغراض المطبوعات ووسائل الراديو والمواصلات التلفونية. وكانت النشرات تلتقط بالراديو عادة ثم تستنسخ وتوزع في الوحدات والوحدات الفرعية. وكانت الانباء الاكثر اهمية، التي تنشر بعنوان «في آخر ساعة» توصل الى الوحدات الفرعية مباشرة بواسطة التلفون. وكانت تثير فرحة عظيمة لدى المقاتلين والقادة انباء نجاحات قواتهم وتبعث فيهم الحماس لاجتراح مآثر جديدة. كما اتسع في القتال استخدام صيغ اخرى كالنشرات القتالية، والنشرات السريعة مثل - «البارزون اليوم!»، «المجد للشجعان»!، «مأثرة البطل» وغيرها.

تستخدم فترات انقطاع العمليات القتالية لتعزيز المنظمات الحزبية والكومسومولية. ففي سنوات الحرب الوطنية العظمى كان يجري في هذه الفترات تعيين اشخاص جدد محل المنظمين الحزبيين والكومسومووليين الذين تركوا الصف لاصابتهم، وتقام اجتماعات او جلسات للشيوعيين والكومسومووليين، وتحدد التدابير المتعلقة بتنفيذ المهام القتالية الجديدة، وينظر في طلبات القبول في الحزب والكومسومول. وغالبا ما كان يقرأ في هذه الطلبات: «اريد خوض المعركة شيوعيا»، «اذا مت، فأرجو أن تحسبوني عضوا حزبيا» وغير ذلك. ويجب أن لا يضعف اهتمام القادة والموجهين السياسيين في خضم الهجوم بتأمين الذخيرة والوقود والمواد الغذائية والخدمة الطبية للقوات. ويجري بعد انتهاء القتال الهجومي مباشرة جرد الافراد والسلاح والمعدات. ويطلع القادة والموجهون السياسيون المقاتلين على نتائج المعارك ويرشح الاكثر بروزا في القتال لنيل المكافآت الحكومية. وتتخذ الاجراءات اللازمة لترتيب التجهيزات القتالية واستلام ما يلزم. وينظم ابطال مفعول التكنيك القتالي والسلاح في حال التلوث بالمواد المشعة.

٤ – العمل الحزبي – السياسي في الدفاع

ان العلم العسكري السوفييتي لا يرفض، كما وهو لا يستهين ايضا بدور وأهمية الدفاع على الرغم من انه يعتبر الهجوم الشكل الاساسي للعمليات القتالية. يجب أن يكون الدفاع فعالا وصامدا وقادرا على مجابهة ضربات سلاح العدو النووي وقوته الجوية ومدفعيته، وصد هجمات الدبابات والمشاة المكثفة، والقضاء عليها في حالة تسللها الى خط الدفاع. يجب على المدافع ان يكون مستعدا للقضاء على قوات الانزال الجوي المعادية في الجو والبر.

يهدف العمل الحزبي – السياسي في الدفاع الى تعزيز جلد وصمود الافراد واستعدادهم لعمليات نشيطة فعالة – حتى الانتقال الى هجوم حاسم. ويشرح القادة والموجهون السياسيون والمحرضون للمقاتلين اهمية الحدود التي ينبغي الاحتفاظ بها. ومن الاهمية بمكان التوصل الى ان يدرك المواطنون ضرورة دقة

تنفيذ واجباتهم ومساعدتهم على استبانة طرق تحقيقها. واذا سنحت الظروف تجري في الوحدات المتحولة للدفاع اجتماعات حزبية وكومسومولية قصيرة تبحث فيها واجبات الشيوعيين والكومسوموليين لتأمين دفاع صامد. وثمة اهمية حاسمة لادراك كل مقاتل بأن امر القائد – هو امر الوطن. ولا خطوة للوراء بدون امر القائد – هذا هو قانون الدفاع الذي لا يبطل.

في مرحلة تحول القوات السوفييتية للدفاع في الحرب المنصرمة حاول العدو زعزعة معنوياتها، ونشر الذعر في صفوفها، وبث اشاعات استفزازية. وقام القادة والموجهون السياسيون والحزبيون النشطاء بفضح وتفنيد افتراءات العدو واوضحوا حقيقة الوضع في الجبهات وداخل البلاد. واستخدمت لذلك شتى امكانيات اطلاع المقاتلين على انباء مكتب الاعلام السوفييتي بصدد نجاحات قواتنا في الجبهات الاخرى او في قطاعات الجبهة التي هم فيها بالذات، وجمعت نشرات العدو بسرعة واتلفت، ودمرت اجهزة اذاعات العدو بالنار او وجه اليها التشويش.

ينبغي توقع نشاطات تخريبية اشد فعالية من جانب العدو في الظروف الحديثة، ولذلك فمن المهم جدا مواجهة دعاية العدو بدعايتنا وتحريضنا لبعث الثقة في صفوف المقاتلين بقواهم.

يشغل تنظيم الحراسة والرصد القتالي وشبكة النار والمعدات الهندسية والمواقع وتمويهها مكانة مرموقة في التدابير الدفاعية. وكانت اعمال الدفاع ذات شأن دائما، أما في القتال الحديث فقد تعاظم شأنها بسبب اتساع المفعول التدميري للسلاح وانتشار القوات وسرعة حركتها. وستفرض اعمال الدفاع على جميع الافراد بذل جهود كبيرة، معنوية وبدنية، ولاسيما، وان هذا يحدث عادة تحت وطأة نيران العدو.

تفرض الانظمة العسكرية على الجنود التخندق، حتى في الهجوم، لدى اية اعاقة عن التقدم. ولكن اظهرت تجارب المعارك بأن بعض المقاتلين يسيئون تقدير اعمال حفر الخنادق ويؤدي هذا الى خسائر لا مبرر لها. فيجب اخذ كل هذا بنظر الاعتبار مسبقا عند التحول الى الدفاع، وذلك لتعبئة الافراد لتنفيذ الاعمال الهندسية بسرعة وجودة. ومهمة القادة والموجهين السياسيين

هي ان يفسروا للافراد بأن التجهيز المتقن والاستفادة من المنطقة يضاعفان قوى القوات ويكسبان الدفاع صمودا ويصونان حياة المقاتلين.

تتلخص احدى اهم واجبات القادة والموجهين السياسيين في القتال الدفاعي في زيادة فعالية نشاط المدافعين القتالية لتدمير قوى العدو البشرية والتكنيكية وصد هجومه. واظهرت تجربة الحرب المنصرمة بأن الدفاع الفعال يضعف ويقيد قوى العدو ويقضي عليه بالفشل. وهكذا، ففي فترة دفاع القوات السوفييتية عن مدينة ستالينغراد، خريف عام ١٩٤٢، كتب احد الضباط الالمان الى ذويه قائلا: «لم يبق سوى كيلومتر واحد فقط لنصل الى نهر الفولغا. ولكننا نجد بأن الكفاح في سبيل هذا الكيلومتر اطول من الحرب من اجل فرنسا برمتها». ونشرت احدى الصحف الفاشية في ذات الوقت: «يشهد التاريخ لاول مرة مدينة تصمد حتى انهيار آخر جدار فيها... ولا جدوى من هجومنا رغم تفوقنا العددي».

كانت حركة القناصة في الحرب الوطنية العظمى واسطة فعالة في زيادة نشاط المقاتلين في الدفاع. واثبتت باقناع امكانية ضرب العدو في مختلف الظروف. وكان لذلك اهمية خاصة في الدفاع وليس من قبيل الصدفة أن يعير العمل الحزبي ـ السياسي اهتماما جديا لجعل الشيوعيين والكومسموليين يساهمون في حركة القناصة بنشاط. فقد تحتم أن يكون لكل منهم حسابا شخصيا بعدد ما يفتك به من جنود وضباط العدو. وانطلقت في كافة انواع العمل السياسي – التربوي الجماهيري – الشفهي، والمنشور، والبصري، نداءات عنيفة: «ان لم تضرب العدو – فسيضربك»، «لاهوادة مع المغتصب الفاشي!» وغير ذلك. وعممت تجربة القناصة في الاحاديث والاعلام السياسي والنشرات والصحف العسكرية. واجريت للقناصة اجتماعات، واتخذت الاجراءات اللازمة لمكافأتهم بسرعة.

واظهرت التجربة بأنه يمكن ايضا رفع نشاط المقاتلين في الدفاع للقيام بهجمات دورية، والنضال للاخذ بزمام المبادرة، ومن اجل التفوق الناري في ساحة القتال. والغاية من هذه التدابير هي وقاية القوات من ضربات العدو المفاجئة، وتدميره باستمرار، وابقاء

العدو في حالة توتر مستمر، والكشف عن مراميه وتجمعاته وغير ذلك. وبالاضافة الى ذلك فان نشاط المقاتلين في الدفاع يساعد على رفع ثقتهم بقواهم ويحافظ على الروح المعنوية العالية، والاستعداد الجيد للتحول للهجوم.

يعتبر الشيوعيون والكومسوموليون القوة الصلدة للوحدات (الوحدات الفرعية) سـواء في الـدفاع او في الهجـوم. والوسطة الاساسية لتأثيرهم على الافراد هو سلوكهم كقدوة في القتال. وعندما تكون الظروف مواتية، تجري اجتماعات حزبية وكومسومولية قصيرة ومشاورات للشيوعيين والكومسوموليين. ويمكن اتخاذ اجتماع السرية الكومسومولي الذي عقد في احدى الوحدات الفرعية في فترة الحرب الوطنية العظمى مثالا للاختصار والسرعة وجاء في محضر هذا الاجتماع ما يلي:

جدول الاعمال: «صـد جميع الهجمات. وسيستميت الكومسوموليون في القتال».

«استمعوا: الى المنظم الكومسومولي للفوج الملازم الاول دوموتوروف عن نشوء الوضع الصعب وعن سلوك الكومسوموليين في صد هجمات العدو.

قرروا: محاربة العـدو حتى الطلقـة الاخيرة، واعـلاء شرف الكومسومول اللينيني. وضرب العدو كما فعل به المنظم الكومسومولي لسرية المشاة الرابعة الرفيق فيلوفسكي، الذي ترأس اربع هجمات مضادة للفاشيين ولم يسمح لهتلري واحد الدخول في قطاعه، فارشا منطقـة العمليـات بجثث الاعـداء. وخر الرفيق فيلوفسكي مستشهدا كبطل برصاصة اخترقت هويته الكومسومولية. لنثأر لرفاقنا الشهداء!»

ملاحظة في الاسفل: ٥ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٤. الوقت الساعة – ٥٣٠–٥٤٠.

يبدو بأن عشر دقائق في ظرف الجبهة الصعب، كافية لشرح المهمة القتالية وبعث الحماس في المقاتلين لاعمال جديدة مجيدة.

وفي خضـم معـارك درء العـدوان الفاشي الاولى حدث أن انقطعت وحدات مستقلة عن الوحدات المجاورة لها او طوقت. ففي ظروف كهذه وجه العمل الحزبي – السياسي للمحافظة على رباطة

جأش وجلد المقاتلين والحيلولة دون تفشي الشعور بالكآبة والقضاء المحتوم. وتم بلوغ ذلك بتوطيد الانضباط العسكري الشديد بحزم، وبسلوك القادة والموجهين السياسيين كقدوة للاخرين، ومعاشرتهم المستمرة للجنود والرقباء، وبشجاعة واقدام الشيوعيين والكومسومووليين الموجودين في التشكيلات القتالية، وبالشرح للافراد الاهمية الخاصة للتآزر والاغاثة المتبادلة اثناء المعركة، وبزيادة الحذر من استفزازات العدو، وبالنضال بلا هوادة ضد الجبناء ومثيري الهلع. وتحدث القادة والموجهون السياسيون والمحرضون الى المواطنين عن الولاء للواجب العسكري وعن نجاحات قواتنا المهاجمة في القطاعات الاخرى من الجبهة، واخبروهم عن حقائق المساعدة المقدمة للوحدات المطوقة ودعوا للاقتصاد في استهلاك الذخيرة، والحرص على التكنيك القتالي.

من الاهمية بمكان اللجوء الى الحزم في كبح حالات الهلع والجبن المتفرقة، وذلك لبلوغ الصمود في الدفاع. ان الهلع ينتشر بسرعة ويمكن أن يشمل الكثيرين. فقال لينين بأن الهلع هو اخطر ظاهرة في الانسحاب. فيجب أن يتضاعف الانضباط مائة مرة، عند الانسحاب، مما كان عليه في الهجوم حيث يصبو الجميع، في الهجوم، للانطلاق الى الامام. بينما اذا اندفع الجميع منسحبين للوراء فسيعني ذلك – الهلاك الحتمي العاجل*.

يعرف القادة والموجهون السياسيون، عادة، الجنود الذين يحتمل عجزهم عن تحمل مشاق المعركة. فيوقفون الى جانبهم مقاتلين محنكين ممن يعتمد عليهم. ويمارس نشاط تربوي فردي قبل المعركة مع الجنود القليلي الجلد.

ويعتبر نجاح القوات المدافعة في صد هجمات العدو انتصارا هاما بالنسبة لها. ويجب بعدئذ الاسراع في استعادة القدرة القتالية للوحدات الفرعية والوحدات وتهيئة الافراد لصد هجمات العدو التالية. وثمة اهمية كبيرة **لنشر نجاحات الوحدات الفرعية**

---

* لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٤٥، ص ٨٨-٨٩. مؤتمر الحادي عشر للحزب اشيوعي الروسي (للبلاشفة) خطاب افتتاح المؤتمر ١٩٢٢/٣/٢٧.

ونجاحات المقاتلين الفردية واطلاع الافراد على احصائيات الخسائر التي تكبدها العدو. ويعار اهتمام خاص للحيلولة دون ظهور الحلم وتهدئة النفس والمحافظة على استعداد المقاتلين لرد هجمات العدو الجديدة.

ان الهدف الاساسي للعمل الحزبي – السياسي في التحضير للقيام بهجمات مضادة وانزال ضربات مضادة ـ هو خلق امزجة هجومية وفعالية قتالية عالية لدى الافراد. وقبل التحول الى الهجوم المضاد يشرح القادة والموجهون السياسيون والمحرضون لمقاتلي كافة انواع القوات دور العمليات الجامحة الحاسمة واهمية التعاون الوثيق لتنفيذ المهمة القتالية بنجاح، وينشرون الدعاية لتجربة التعاون القتالي اثناء انزال الضربات بالعدو المقتحم ويطلعون المقاتلين على المهمة القتالية ويدعونهم لتنفيذها بدقة.

اثر تحطيم العدو المتوغل يجب تعبئة الافراد للتعجيل في اعادة بناء منظومة اطلاق النار، واصلاح الاضرار التي اصابت الخنادق والحواجز واكمال الذخيرة وتأمين الاستعداد لصد هجمات العدو التالية. وتوجه كافة وسائل العمل الحزبي – السياسي، بعد انتهاء الهجوم المعاكس، نحو تحصين الحد الذي بلغوه والمحافظة عليه.

تستخدم في الدفاع الصيغ الاكثر مرونة للعمل الحزبي – السياسي. وهكذا فبالاضافة الى الاحاديث اتسع في الحرب المنصرمة استخدام النشرات المستعجلة. فقد كانت تكتب بخط اليد في الترتيبات القتالية للقوات وتتناقل من يد الى اخرى بالتسلسل. وكانت النشرات تحتوي على اخبار مختصرة عن سير القتال وعن المقاتلين البارزين.

ابدى المقاتلون السوفييت سواء في المعارك الدفاعية او الهجومية جلدا وبطولات جماعية منقطعة النظير. فقاومت مثلا فرقة المشاة رقم ٣١٦ بقيادة الجنرال بانفيلوف هجوم اربع فرق فاشية مدة سبعة ايام ولم تسمح للعدو بالمرور وذلك في معارك ضواحي موسكو في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤١. وفي ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٤١ قام ٢٨ مقاتلا من نفس الفرقة بقيادة المشرف السياسي كلوتشكوف بصد هجوم ٥٠ دبابة للعدو على

قطاعهم ولم يسمحوا للعدو بالمرور وحارب المقاتلون السوفييت بشجاعة مماثلة في كافة الجبهات الاخرى.

ان العمل الحزبي – السياسي مدعو في ظروف القتال الى تعبئة المقاتلين لعمليات جريئة حاسمة لتحطيم العدو ورفع معنويات الافراد السياسية وثقتهم التامة بالانتصار على العدو.

يتوقف نجاح العمل الحزبي – السياسي في ظروف القتال على تضافر جهود القادة والموجهين السياسيين والمنظمات الحزبية والكومسومولية ومبادراتهم وسرعتهم وتنظيمهم وقدرتهم على استخدام الصيغ والاساليب الاكثر فعالية في التأثير على الافراد.

ولشجاعة وبسالة الشيوعيين والكومسومولين واختلاط القادة والموجهين السياسيين بالمرؤوسين واهتمامهم الابوي بتلبية طلباتهم وحاجاتهم تأثير عظيم على المقاتلين.

وللخبرة التي اكتسبها العمل الحزبي – السياسي في سنوات الحرب الوطنية العظمى اهمية بالغة في تعليم وتربية المقاتلين، ورفع الاستعداد القتالي والقدرة القتالية للوحدات والوحدات الفرعية.

الخاتمة

الجيش السوفييتي – هو جيش السلام، وهو يصون، بالاشتراك مع جيوش البلدان الشقيقة، أمن الاسرة الاشتراكية كلها وعملها السلمي. ولذلك وكما اشار ليونيد بريجنيف، فان الشعب السوفييتي يحب قواته المسلحة.

منذ الايام الاولى لتأسيس الاتحاد السوفييتي بدأت تتبلور وتتعزز الوحدة الصلدة بين الجيش والشعب والتي تعتبر من المصادر الاساسية لقدرة النظام الاشتراكي الدفاعية.

ان الاساس الاجتماعي – السياسي لهذه الوحدة هو النظام الاشتراكي للمجتمع والدولة، والوحدة المعنوية – السياسية للمجتمع السوفييتي كله، والصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي. و على هذا الاساس تكونت مصالح طبقية مشتركة بين الجيش والشعب في النضال من اجل السلام وبناء الشيوعية

والدفاع عن المكتسبات الاشتراكية. واتسعت القاعدة الاجتماعية للجيش بتطور العلاقات الاشتراكية الطبقية. وبانتصار الاشتراكية وبتصفية الطبقات المستغلة اصبح الشعب كله هذه القاعدة.

ان القاعدة الاقتصادية لوحدة الجيش والشعب هي – الاسلوب الاشتراكي للانتاج وامتلاك المجتمع لوسائل الانتاج، والعلاقات الانتاجية الاشتراكية. وتضمن نجاحات اقتصاد الاتحاد السوفييتي الوطني رفع القدرة الاقتصادية والدفاعية للبلاد وزيادة رفاهية المواطنين السوفييت، وتعزيز وحدة الجيش والشعب.

تعتبر العقيدة الماركسية-اللينينية القاعدة الفكرية لوحدة الجيش والشعب. لقد أسس الشعب، بقيادة الحزب الشيوعي، القوات المسلحة السوفييتية ويساهم بنشاط كبير في تعزيزها و تأمين استعدادها القتالي الدائم.

ان الدفاع عن الوطن هو واجب مقدس على كل مواطن سوفييتي. ويحدد قانون الخدمة العسكرية الالزامية في الاتحاد السوفييتي النظام والقواعد والاشكال التنظيمية لاداء مواطني الاتحاد السوفييتي للخدمة العسكرية الفعلية في صفوف الجيش والاسطول، وكذلك التدريب العسكري للشبيبة.

يرتبط الجيش السوفييتي بشعبه بآلاف الروابط فيقوم المواطنون بتجهيز القوات المسلحة بالاسلحة والتكنيك القتالي و تزويدها باستمرار بالمواد الغذائية والذخائر والملابس والتجهيزات الفردية. وفضلا عن ذلك يكتسب اهمية كبيرة بالنسبة للمقاتلين في الجيش والاسطول دعم الشعب المعنوي الذي يلهمهم للقيام بالمآثر في سبيل الدفاع عن المكتسبات الاشتراكية.

ان الخدمة العسكرية في الاتحاد السوفييتي ليست مدرسة للتأهيل القتالي فقط، بل هي مدرسة جيدة لتصلب الافراد فكريا وبدنيا، وتعويدهم على الانضباط والتنظيم، واعداد الاخصائيين للاقتصاد الوطني. وينضم الشباب بعد انهائهم الخدمة في الجيش الى العاملين في المعامل والفبارك والكولخوزات ويعملون كدعاة نشيطين لافكار الحزب، ويستخدمون في الاقتصاد الوطني ما اكتسبوه في الجيش من معارف وخبرة.

وتبدي الهيئات الحزبية اهتماما دائما بحياة المقاتلين السوفييت وخدمتهم في الجيش والاسطول. وتحافظ المنظمات الحزبية والهيئات السياسية التابعة للجيش السوفييتي على علاقتها الوثيقة باللجان الحزبية المحلية، وتطلعها بانتظام على العمل السياسي في الوحدات العسكرية. ويشارك مندوبو الهيئات الحزبية الاقليمية في عمل المجالس العسكرية، والمؤتمرات الحزبية، واجتماعات الاعضاء النشيطين، والاجتماعات في الوحدات العسكرية. وينتخب العديد من الشيوعيين بدورهم - من قادة وموجهين سياسيين وعاملين حزبيين في الجيش والاسطول - في الهيئات القيادية للمنظمات الحزبية المدنية.

يساهم منتسبو الجيش السوفييتي والاسطول البحري-الحربي بالاشتراك مع كافة الشغيلة، بنشاط، في انتخاب هيئات السلطة الحكومية بصفتهم مواطنين يتمتعون بحقوق كاملة. وقد جرى انتخاب العديد من ممثلي القوات المسلحة في مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية. وينتخب الوف المقاتلين الى مجالس نواب الشغيلة في المقاطعات والمدن وغيرها من المناطق.

تقوم الهيئات الحزبية والسوفييتية في الاقاليم بالاشتراك مع القيادة والجهاز الحزبي - السياسي التابع للجيش ببحث وتحقيق مختلف التدابير الخاصة بتعزيز الدفاع المدني وتحسين نشاط المنظمات الاجتماعية الدفاعية، وكذلك بتربية منتسبي الجيش والسكان سياسيا.

أما الهيئات السياسية والمنظمات الحزبية التابعة للجيش فتقدم المساعدة للهيئات الحزبية المحلية في ممارستها العمل الدعائي في المؤسسات والكولخوزات (والسوفخوزات) والمعاهد الدراسة. وغالبا ما يقوم المندنون من العاملين في الحزب والسوفييتات بدورهم بالقاء المحاضرات والخطب على منتسبي الجيش. وغدت عادة طيبة متبعة، اقامة لقاءات بين المقاتلين بالمشاركين في الاجتماعات العامة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والعاملين الطليعيين في الصناعة والزراعة ورجال العلم والثقافة.

وتقيم الهيئات الحزبية والسوفييتية المحلية احتفالات لتوديع الشبيبة الى الخدمة العسكرية بحفاوة. ويبدي ممثلو العمال والمشاركون في ثورة اكتوبر والحرب الاهلية والحرب الوطنية العظمى التمنيات بالسلامة للمجندين.

هناك ارتباط وثيق بين الصحافة المدنية والعسكرية. فان الجرائد والمجلات العسكرية تطلع الافراد على حياة الجمهوريات والمناطق والمقاطعات والاقاليم ونجاحاتها في العمل، أما المطبوعات الحزبية المركزية والمحلية فتنشر المعلومات عن حياة المقاتلين ومنجزات القوات المسلحة في تعزيز دفاع البلاد.

واصبح من التقاليد الراسخة قيام الاشراف المتبادل بين المعامل والمؤسسات العلمية والمدارس ودور الايتام من الناحية والوحدات العسكرية من الناحية الاخرى. وثمة امثلة كثيرة ترتبط فيها اواصر الصداقة بين الكتيبة والعاملين في الورشة والسرية وفريق من العمال. ويتبادلون المندوبين في الاجتماعات الحزبية والكومسومولية ويساعدون بعضهم بعضا عمليا ومعنويا.

ويمضي المقاتلون اوقاتا ممتعة في المدن التي شاركت تشكيلاتهم ووحداتهم في تحريرها. وتشهد النصب التذكارية للمجد العسكري والنصب المهيبة (تلال الخلود) والمتاحف التذكارية المشيدة في عشرات المدن وفي الوف القرى على احترام المواطنين السوفييت المنقطع النظير لذكرى الابطال الذين استشهدوا في سبيل الوطن. وتجري قرب هذه الاماكن المقدسة بالنسبة لكل سوفييتي، لقاءات واجتماعات، يشترك فيها المقاتلون والشغيلة مما يساعد ايضا على تعزيز وحدة الجيش والشعب.

ويتميز بأهمية تربوية كبيرة تبادل الرسائل بين الوحدات العسكرية (الوحدات الفرعية) وبين المجموعات الانتاجية والمنظمات الاجتماعية واولياء المقاتلين. وان نجاحات شغيلة المدينة او القرية التي يرجع اليها المقاتل تثير فيه الحماس للقيام بواجباته اليومية بشكل نموذجي.

و يشارك العديد من الوحدات العسكرية في بناء المشاريع الصناعية، وبيوت السكن، والمواصلات واعمال اصلاح الاراضي وفي القيام بالاعمال الزراعية، وتشجير المدن والقرى والاشتراك

مع السكان في مكافحة الكوارث الطبيعية لانقاذ حياة الناس وممتلكات الدولة.

ان المنظمات الاجتماعية الجماهيرية-كالنقابات والكومسومول اللينيني، وجمعية دعم الجيش والطيران والاسطول الطوعية والمنظمات الرياضية تقوم بدور فعال في تعزيز وحدة الجيش والشعب. وتعتبر المنظمة الكومسومولية، على مر عشرات السنين، راعية الاسطول البحري-الحربي والقوات الجوية. وقد اسست المنظمات الكومسومولية في السنوات الاخيرة الماضية مئات المدارس العسكرية-الوطنية لليافعين، وعشرات الالوف من فرق اصدقاء الجيش السوفييتي الفتيان، والعديد من المخيمات العسكرية - الرياضية للشبان الذين هم في سن التجنيد وفي سن ما قبل التجنيد.

ان اعضاء جمعية دعم الجيش والطيران والاسطول الطوعية التي وحدت في صفوفها ملايين الناس يقومون بالاشتراك مع منتسبي الجيش بنشر المعارف التكنيكية-الحربية بين الشبيبة، ونشر انواع الرياضة التطبيقية، وتقدم للشبيبة المعارف العسكرية الضرورية.

وتساهم جمعية «المعرفة» السوفييتية مساهمة فعالة في العمل العسكري-الوطني. وتضم في عضويتها علماء مشهورين وعسكريين كبارا وكثيرا من المشاركين في الحرب الوطنية، وضباط الاحتياط، الذين يلقون بانتظام المحاضرات على الشغيلة والشبيبة في مواضيع علمية عامة وعسكرية-وطنية.

وتنعكس المواضيع الوطنية على افضل وجه في الاعمال الادبية والفنية السوفييتية.

ترتبط المجموعات العسكرية بصلة وثيقة بمنظمات الشبيبة والمدارس ومؤسسات الاطفال وتساعدها في تربية الجيل الصاعد. فيشرف منتسبو الجيش على حلقات التكنيك والرماية وغيرها، ويشاركون في تنظيم مسيرات للشبيبة الى الاماكن ذات المجد الثوري والقتالي والعملي، ويساعدون على تنظيم الدروس الخاصة بقصص الشجاعة والقيام بالتدريب على الالعاب العسكرية في المدارس وتأسيس متاحف وغرف المجد القتالي.

ويكتسب اهمية بالغة العمل الثقافي والتوجيهي الذي يمارسه رجال الفن والادب وكذلك المجموعات والفرق الفنية حيث يتبرعون بالمشاركة في تقديم عروض مسرحية وحفلات وامسيات مكرسة لموضـوع معين للمقـاتلين، ويساعـدون الادبـاء والمـوسيقيين والرسامين العسكريين في عملهم الابداعي. كما أن فرق الجيش والاسطول الفنية ومجموعات الهواة تدخل بدورها البهجة الى قلوب الشغيلة بعرض نشاطاتها في الاندية المحلية وفي قصور الثقافة والمسارح.

غالبا ما تسمى القوات المسلحة السوفييتية بحصن السلام وأمن الشعوب. وهذا صحيح تماما لانها تخدم مصالح السياسة السلمية التي تنتهجها الحكومة السوفييتية وتقف كالطود المنيع في وجه المعتدين الامبرياليين.

ان الشعب السوفييتي وقواته المسلحة اذ يدافعان عن مواقع المنظومة الاشتراكية العالمية ويعززانها فانهما قد قدما المساعـدة ولايزالان دائما على استعداد لتقديمها في المستقبل، للشعوب المناضلة في سبيل الاشتراكية والتحرر الوطني الاجتماعي.

ان القوات المسلحة السوفييتية على أهبة الاستعداد القتالي دائما وقدرة قتالية عالية لبتر دابر اي عدوان كان في الوقت المناسب. ويوجه نحو تحقيق هذا الغرض كل نشاط القادة والهيئات السياسية والمنظمات الحزبية والكومسومولية السوفييتية.

وينطلق الحزب الشيوعي السوفييتي في تنظيمه وتوجيهه للعمل الحزبي–السياسي في القوات المسلحة، من القانون الذي صاغه لينين – قانون توقف سير الحرب ونتيجتها على العامل السياسي–المعنوي الذي لا يشمل حالة الجيش الروحية وموقفه من السياسة الداخلية والخارجية للدولة فحسب، بل ودرجة النضوج السياسي للافراد وثقتهم بالحكومة والقيادة العسكرية، وايمانهم بعدالة الحرب، واستعدادهم لتنفيذ واجبهم العسكري على الوجه الاكمل. ولقد اثبت تاريخ البناء العسكري السوفييتي الذي يتجاوز عمره نصف قرن، وتجربة الحرب الاهلية (١٩١٨ – ١٩٢٠) والحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ – ١٩٤٥) اثبت باقناع عدالة هذه القوانين اللينينية.

ان العمل الحزبي-السياسي في الجيش السوفييتي والاسطول البحري-الحربي يتخلل عملية تعليم وتربية الافراد كلها، وكافة جوانب قيادة وتوجيه القوات المسلحة.

و يعمل القادة والهيئات السياسية والمنظمات الحزبية والكومسومولية في الجيش والاسطول البحري - الحربي السوفييتيين دون كلل لتأمين رفع وعي المقاتلين الشباب واتقانهم لفن الحرب وتنفيذ ما تنص عليه التعليمات العسكرية واليمين العسكري.

اشار ليونيد بريجنيف الى أن العمل الحزبي-السياسي مع الافراد وتصليبهم فكريا كانا وسيبقيان دائما سلاحا قويا للجيش السوفييتي. وقد اختبرت قوة هذا السلاح في خضم المعارك.

المحتويات

الفصل الاول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

صيغ وأساليب العمل السياسي – التربوي.

الفصل الرابع

العمل الحزبي السياسي في رفع القدرة القتالية واستعداد القتالي للقوات.

الفصل الخامس

الى القراء

ان دار التقدم تكون شاكرة لكم اذا تفضلتم وابديتم لها ملاحظاتكم حول ترجمة الكتاب و شكل عرضه و طباعته و اعربتم لها عن رغباتكم.

العنوان: زوبوفسكي بولفار، ٢١
موسكو - الاتحاد السوفييتي.